أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية رئيسية في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي: دراسة في علم النفس الأدبي بين نظرية جيمس إدوارد مارسيا والهوية السردية عند دان ميك أدم

بحث جامعي

إعداد :

عتيقة ندية الحسنى

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٩

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية رئيسية في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي: دراسة في علم النفس الأدبي بين نظرية جيمس إدوارد مارسيا والهوية السردية عند دان ميك أدم

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة السرجانا (S-١)

في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية

بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

عتيقة ندية الحسنى

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٩

المشرف :

حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠١٨٠٢٠١١١٧٤

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحثة

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبه :

الاسم : عتيقة ندية الحسنى

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٩

موضوع البحث : **أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية رئيسية في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي: دراسة في علم النفس الأدبي بين نظرية جيمس إدوارد مارسيا والهوية السردية عند دان ميك أدم**

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبيّن أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٦ م

الباحثة

عتيقة ندية الحسنى

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٩

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالبة باسم عتيقة ندية الحسنى تحت العنوان: **أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية رئيسية في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي: دراسة في علم النفس الأدبي بين نظرية جيمس إدوارد مارسيا والهوية السردية عند دان ميك أدم** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٦ م

الموافق

المشرف	رئيس قسم اللغة العربية وأدبها
حافظ رازقي، الماجستير	الدكتور عبد الباسط، الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠١٨٠٢٠١١١٧٤	رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة [illegible] فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٢

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمتها :

الاسم : عتيقة ندية الحسنى

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٩

العنوان : **أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية رئيسية في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي: دراسة في علم النفس الأدبي بين نظرية جيمس إدوارد مارسيا والهوية السردية عند دان ميك أدم** وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-١) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ يونيو ٢٠٢٦ م

لجنة المناقشة

١- رئيس المناقشة: معرفة المنجية, الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥

المناقش الأول: حافظ رازقي, الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠١٨٠٢٠١١١٧٤

٢- المناقش الثاني: مصباح السرور, الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٣١٢٢٠٢٠٢٣٢١١٠٠٩

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠

استهلال

"في خضمِّ الحياة الإنسانية والاجتماعية، لا يمكن للإنسان أن يشعر بمعنى وجوده من دون إحساسٍ بالهوية".

"Dalam rimba kehidupan sosial manusia, seseorang tidak dapat merasakan makna keberadaannya tanpa memiliki identitas."

(Erik H. Erikson, 1968)

إهداء

أهدي هذا البحث إلي:

والديّ الحبيبين, أبي هادي فتح الرحمن وأمي يولياني، أسأل الله أن يطيل عمرهما وأن يرزقهما الصحة والعافية.

كما أهديه إلى أختيّ العزيزتين: عنساء رزقا مغفرا و نورا نور صالحة، شكرًا لكما على وجودكما الدائم في حياتي.

وأخيرًا، إلى أصدقائي الأعزاء الذين لا يسعني ذكر أسمائهم واحدًا واحدًا، شكرًا لكم على مرافقتكم لي ودعمكم حتى إتمام هذه الرسالة.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، له الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون. نحمده سبحانه وتعالى على نعمة الإيمان والإسلام، وعلى نعمة الصحة والعافية، وعلى ما أنعم علينا من نعم لا تعد ولا تحصى. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجينا من العذاب وتقربنا إلى دار الثواب، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أرسله الله رحمة للعالمين، وقدوة للسالكين، وحجة على الخلق أجمعين. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد.

قد تمّت كتابة هذا البحث البحث بعنوان " أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية رئيسية في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي: دراسة في علم النفس الأدبي بين نظرية جيمس إدوارد مارسيا والهوية السردية عند دان ميك أدم" أعدّه الباحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة السرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ويتقدم الباحث بجزيل الشكر إلى:

١. الله سبحانه وتعالى على نعمه وتوفيقه في إتمام هذا البحث
٢. مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الأستاذة الدكتورة الحاجة ألفي نور دايان، الماجستير.
٣. عميد كلية العلوم الإنسانية ، أستاذ الدكتور عبد الباسط، الماجستير.
٤. الأستاذ الدكتور عبد الباسط ، ماجستير بصفته المرشد الأكاديمي.
٥. حافظ رازقي، الماجستير بصفته المشرف في كتابة هذا البحث.
٦. عائلتي الحبيبة، أبي وأمي وأختاي.
٧. جميع أصدقاء قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج المرحلة ٢٠٢٢.

مستخلص البحث

الحسنى، عتيقة ندية. (٢٠٢٦). أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية رئيسية في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي: دراسة في علم النفس الأدبي بين نظرية جيمس إدوارد مارسيا والهوية السردية عند دان ميك أدم. بحث جامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: حافظ رازقي، الماجستير.

الكلمات الأساسية: أزمة الهوية، تطور الذات، جيمس إدوارد مارسيا، دان ميك أدم ، مغامرات العظماء الصغار.

تعاني شخصية ليث في قصة "مغامرات العظماء الصغار" من أزمة هوية نتيجة التغيرات الجذرية التي شهدتها حياته بعد انهيار المملكة ووفاة والديه، مما أدى إلى ظهور الحيرة والشك والتساؤل حول اتجاه حياته ومستقبله. يهدف هذا البحث إلى تحليل أشكال أزمة الهوية، وتحديد وضع الهوية، وتحليل دينامية تطور الذات لدى شخصية ليث في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي اعتمادًا على نظرية حالات الهوية لجيمس إدوارد مارسيا ونظرية الهوية السردية لدان ميك أدم. استخدم البحث المنهج الوصفي الكيفي من خلال مدخل علم النفس الأدبي. وتم جمع البيانات باستخدام أسلوبي القراءة والتدوين، ثم تحليلها وفق نموذج مايلز وهوبرمان الذي يشمل تقليص البيانات وعرضها واستخلاص النتائج. وأظهرت نتائج البحث أن: (١) ليث مرّ بأزمة هوية تمثلت في الشك في اختياراته الحياتية، والحيرة بين متطلبات الواقع ورغباته الشخصية، والتفكير في بدائل متعددة للحياة، والتساؤل عن مستقبله واتجاه حياته بعد انهيار المملكة ووفاة والديه؛ (٢) ووفقًا لنظرية مارسيا، مرّت هوية ليث بمرحلة الموراتوريوم (Moratorium) ثم وصلت إلى تحقيق الهوية (Identity Achievement) من خلال عملية الاستكشاف وبناء الالتزام؛ (٣) ووفقًا لنظرية الهوية السردية لدان ميك أدم، ظهر تطور الذات لدى ليث من خلال وجود نقطة تحول (Turning Point) تمثلت في خبرات الفقدان والمعاناة التي غيرت نظرته إلى الحياة، إضافة إلى بناء المعنى (Meaning-Making) الذي تجلّى في قدرته على تفسير تجاربه الحياتية بوصفها جزءًا من عملية بناء هويته. وتدل نتائج البحث على أن تجارب الفقدان والصراع والمعاناة تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل الهوية وتطور الذات وصولًا إلى النضج النفسي.

ABSTRACT

Husna, Atiqah Nadyatul, (2026) Identity Crisis and Self-Development of the Main Character in Mughāmarāt al-'Uẓamā' aṣ-Ṣighār by Nūr Mu'tarmāwī: A Literary Psychology Study Based on the Theories of James E. Marcia and Dan P. McAdams. Undergraduate Thesis. Arabic Language and Literature Department, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: Khafid Roziki, M.Pd.

Keywords: identity crisis, self-development, James E. Marcia, Dan P. McAdams, Mughāmarāt al-'Uẓamā' aṣ-Ṣighār.

Laith, the main character in Mughāmarāt al-'Uẓamā' aṣ-Ṣighār, experiences an identity crisis as a result of major changes in his life following the collapse of the kingdom and the death of his parents, leading to confusion, doubt, and questions regarding his life direction and future. This study aims to analyze the forms of identity crisis, identify the identity status, and examine the self-development of Laith in Mughāmarāt al-'Uẓamā' aṣ-Ṣighār by Nūr Mu'tarmāwī based on James E. Marcia's identity status theory and Dan P. McAdams' narrative identity theory. This research employed a qualitative descriptive method with a literary psychology approach. Data were collected through reading and note-taking techniques and analyzed using the Miles and Huberman model, which consists of data reduction, data display, and conclusion drawing. The findings reveal that: (1) Laith experiences an identity crisis characterized by doubts about his life choices, conflicts between personal desires and the demands of reality, consideration of alternative life paths, and questions regarding his future and life direction after the collapse of the kingdom and the death of his parents; (2) according to James E. Marcia's theory, Laith's identity is characterized by a moratorium status and subsequently reaches identity achievement through a process of exploration and commitment formation; (3) according to Dan P. McAdams' narrative identity theory, Laith's self-development is reflected through a significant turning point represented by experiences of loss and suffering that reshape his worldview, as well as meaning-making, which enables him to interpret those experiences as part of his identity formation. The findings indicate that experiences of loss, conflict, and suffering play an important role in shaping identity and fostering self-development toward psychological maturity.

ABSTRAK

Husna, Atiqah Nadyatul, (2026). Krisis Identitas dan Perkembangan Diri Tokoh Utama dalam Cerita Mughāmarāt al-'Uẓamā' aṣ-Ṣighār Karya Nūr Mu'tarmāwī: Tinjauan Psikologi Sastra Berdasarkan Teori James E. Marcia dan Dan P. McAdams. Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Khafid Roziki, M.Pd.

Kata kunci: krisis identitas, perkembangan diri, James E. Marcia, Dan P. McAdams, Mughāmarāt al-'Uẓamā' aṣ-Ṣighār.

Tokoh Laith dalam cerita Mughāmarāt al-'Uẓamā' aṣ-Ṣighār mengalami krisis identitas akibat perubahan besar dalam kehidupannya setelah runtuhnya kerajaan dan wafatnya kedua orang tuanya, yang menimbulkan kebimbangan, keraguan, serta pertanyaan mengenai arah hidup dan masa depannya. Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis bentuk-bentuk krisis identitas, menentukan status identitas, dan menganalisis perkembangan diri tokoh Laith dalam cerita Mughāmarāt al-'Uẓamā' aṣ-Ṣighār karya Nūr Mu'tarmāwī berdasarkan teori status identitas James E. Marcia dan teori identitas naratif Dan P. McAdams. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif kualitatif dengan pendekatan psikologi sastra. Data dikumpulkan melalui teknik baca dan catat, kemudian dianalisis menggunakan model Miles dan Huberman yang meliputi reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa: (1) Laith mengalami krisis identitas yang ditandai dengan keraguan terhadap pilihan hidupnya, kebimbangan antara tuntutan realitas dan keinginan pribadi, pertimbangan terhadap berbagai alternatif kehidupan, serta pertanyaan mengenai masa depan dan arah hidupnya setelah runtuhnya kerajaan dan wafatnya kedua orang tuanya; (2) berdasarkan teori James E. Marcia, identitas Laith berada pada status moratorium (Moratorium) dan kemudian mencapai status pencapaian identitas (Identity Achievement) melalui proses eksplorasi dan pembentukan komitmen; (3) berdasarkan teori identitas naratif Dan P. McAdams, perkembangan diri Laith tampak melalui adanya titik balik (Turning Point) yang berupa pengalaman kehilangan dan penderitaan yang mengubah cara pandangnya terhadap kehidupan, serta proses pembentukan makna (Meaning-Making) yang tercermin dalam kemampuannya menafsirkan pengalaman hidup sebagai bagian dari pembentukan identitas dirinya. Hasil penelitian menunjukkan bahwa pengalaman kehilangan, konflik, dan penderitaan berperan penting dalam pembentukan identitas dan perkembangan diri menuju kematangan psikologis.

محتويات البحث

تقرير الباحثة ..... ج

تصريح ..... د

تقرير لجنة المناقشة ..... هـ

استهلال..... و

إهداء ..... ز

الشكر والتقدير..... ح

مستخلص البحث (العربية)..... ط

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ي

مستخلص البحث (الإندنيسيا) ..... ك

محتويات البحث ..... ل

الفصل الأول..... ١

المقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث..... ٦

ج. فوائد البحث..... ٦

د. حدود البحث..... ٧

هـ. تحديد المصطلحات..... ٧

الفصل الثاني ٨

إطار النظري ٨

أ. علم النفس الادبي ٨
ب. مفهوم الهوية و أزمة الهوية ١٠
ج. نظرية أوضاع الهوية عند جيمس إدوارد مارسيا..... ١٦
د. نظرية الهوية السردية في منظور دان ميك أدم (نظرية مساندة) ٢٢
الفصل الثالث..... ٢٧
منهجية البحث..... ٢٧
أ. نوع البحث..... ٢٧
ب. البيانات و مصادرها ٢٧
ج. طريقة جمع البيانات ٢٨
د. طريقة تحليل البيانات ٣٠
الفصل الرابع ٣٦
عرض البيانات و تحليلها ٣٦
أ. شكال أزمة الهوية لدى شخصية ليث في قصة مغامرات العظماء الصغار..... ٣٦
١. الشك في القيم أو اختيارات الحياة التي كان يؤمن بها من قبل ٣٩
٢. الحيرة بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة..... ٤٧
٣. ظهور التفكير في البدائل..... ٥٢
٤. التساؤل حول هدف الحياة أو اتجاه المستقبل..... ٥٨
ب. وضع الهوية لدى شخصية ليث في ضوء نظرية جيمس إدوارد مارسيا ٦٢
١. وضع الهوية من نوع الموراتوريوم لدى شخصية ليث ٦٦
٢. وضع الهوية من نوع تحقيق الهوية لدى شخصية ليث..... ٧٥
ج. تطور الهوية السردية لدى شخصية ليث في ضوء نظرية ميك أدم..... ٨٢

١. نقطة التحول في حياة شخصية ليث ٨٤
٢. بناء المعنى في حياة ليث ٨٩
الفصل الخامس..... ٩٦
الخاتمة ٩٦
أ. الخلاصة..... ٩٦
ب. التوصيات ٩٧
قائمة المصادر والمراجع..... ٩٩
سيرة ذاتية ١٠٢

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تعد الهوية جانبا أساسيا في تطور الفرد لأنها ترتبط بكيفية فهم الإنسان لذاته والقيم التي يؤمن بها والاتجاه الذي يريد ان يسلكه في حياته. وفي الحياة الاجتماعية التي تتغير باستمرار يواجه الافراد كثيرا من الخيارات المتعلقة بالقيم والادوار والمسؤوليات التي قد تثير تساؤلات حول هويتهم الذاتية. وغالبا ما يواجه الفرد ضغوط العلاقات والمسؤوليات الاخلاقية وتجارب الحياة التي قد تؤدي إلى شعور بالحيرة في فهم الذات. وتظهر أزمة الهوية عندما يواجه الفرد تعارضا بين رغباته الشخصية ومتطلبات المجتمع مما يؤدي إلى نشوء صراع داخلي ويدفعه إلى البحث عن معنى ذاته واتجاه حياته (Ayuningtyas, 2025; Habib & Ekalestari, 2024). وتدل هذه الحالة على أنَّ الهوية لا تتشكل بصورة فورية بل تتكون من خلال عملية مستمرة من التأمل والصراع الداخلي. وفي السياق النفسي ترتبط هذه الحيرة أيضًا بعدم التوازن بين استكشاف القيم والالتزام الذي لم يترسخ بعد (Jannah & Satwika, 2021)

ومن الناحية النفسية تفهم أزمة الهوية على أنها جزء من عملية التطور التي تنطوي على دينامية الاستكشاف والالتزام. وفي نظريته يوضح جيمس مارسيا ان تكوين الهوية يتم عبر بعدين أساسيين هما الاستكشاف والالتزام. ويشير الاستكشاف إلى العملية التي يفكر فيها الفرد بصورة نشطة في مختلف البدائل المتعلقة بالقيم أو اهداف الحياة أو الادوار الاجتماعية التي يقوم بها. أما الالتزام فيدل على قرار الفرد بتحديد اختيار معين بعد المرور بعملية التفكير والتقييم. وانطلاقا من هذين البعدين طرح جيمس اي مارسيا أربعة أوضاع للهوية وهي انتشار الهوية والانغلاق والموراتوريوم وتحقيق الهوية. فالفرد الذي يقوم بعملية استكشاف نشطة ولكنه لم يصل إلى التزام ثابت يكون في مرحلة الموراتوريوم بينما الفرد

الذي لم يقم بالاستكشاف ولم يحدد التزاما يكون في حالة انتشار الهوية. ومن الناحية المثالية يتجه تطور الهوية نحو حالة تحقيق الهوية اي عندما يكون الفرد قد استكشف مختلف البدائل ثم حدد التزاما ناضجا. غير أنَّ الواقع يظهر أنَّ كثيرا من الأفراد ما زالوا في مرحلة البحث المليئة بالتردد والحيرة. ويبين هذا التفاوت بين الحالة المثالية والواقع الفعلي أنَّ دراسة أزمة الهوية مهمة.

ولا تظهر أزمة الهوية في الحياة الواقعية فحسب، بل تظهر أيضا في الأعمال الأدبية. فمن خلال الشخصيات وتسلسل الأحداث تستطيع الاعمال الادبية ان تصور مختلف الديناميات النفسية للانسان مثل الصراع الداخلي والحيرة في القيم وعملية البحث عن معنى الذات التي يعيشها الشخص. ويبين تحليل رواية When Breath Becomes Air ان التجارب الوجودية قد تدفع الشخصية إلى القيام بتأمل عميق في هويتها وهدف حياتها (Habib & Ekalestari, 2024). كما تظهر دراسة القصص القصيرة التي تتناول قلق الشباب أنَّ ضغوط العلاقات والتوقعات الاجتماعية تسهم في ظهور أزمة الهوية (Elfa, 2025). ومن جهة اخرى يبين تحليل الصراع الداخلي في الروايات الإندونيسية وجود توتر بين الدوافع الشخصية ومتطلبات المجتمع في تكوين الهوية (Ramadhani et al., 2025). كما تبين الدراسات أنَّ الصدمات وتجارب الحياة يمكن أن تؤثر في مراحل تطور هوية الشخصية كما يوضح الاطار النفسي الاجتماعي (Maulidia et al., 2025) . ويظهر ذلك أنَّ الأدب يمكن أن يكون وسيلة تأمل قوية لفهم دينامية تطور الهوية.

وتعرض قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي (معترماوي، ٢٠٢٤) هذه الدينامية من خلال شخصية ليث. وتصور هذه الشخصية في موقف يتطلب الشجاعة والمسؤولية، بينما يعيش في داخله شعورا بالخوف والشك في قدرته. ويظهر الصراع بين الرغبة في المبادرة والميل إلى تجنب الفعل وجود عملية استكشاف للهوية لم تستقر بعد. وفي هذه المرحلة، يمكن فهم ليث على أنه يعيش أزمة تتوافق مع حالة المواراتوريوم كما يوضحها مارسيا (١٩٦٦)، أي عندما يقوم الفرد بعملية استكشاف نشطة ولكنه لم يصل إلى التزام ثابت. غير أن هذه الأزمة لا تقف عند مستوى الصراع الداخلي فقط. فمع تطور أحداث

القصة، يمر ليث بتغيرات في مواقفه وطريقة تفكيره وفهمه للمسؤولية التي يواجهها. والتجارب التي يمر بها تولد وعيا جديدا بذاته، مما يؤدي إلى تحول تدريجي من التردد إلى شجاعة أكثر نضجا (Marcia, 1966a; McAdams, 2001).

ومن منظور تطور الهوية يدل هذا التغير على ان الأزمة قد تكون مرحلة انتقالية نحو تكوين التزام اقوى (Marcia, 1966a) كما يمكن فهم هذه العملية في إطار مفهوم الهوية السردية عندما يبني الفرد معنى لتجاربه الحياتية من خلال السرد الذي يشكل قصة حياته (McAdams, 2001).ولذلك فان تحليل شخصية ليث لا يهدف فقط إلى تحديد شكل أزمة الهوية التي يعيشها بل يهدف أيضًا إلى دراسة كيف يمكن لهذه الأزمة ان تصبح دافعا لتطور الذات الذي يظهر في افعاله وقراراته وطريقة فهمه لمعنى ذاته طوال مسار القصة. ومن اجل فهم هذه الدينامية بصورة شاملة يستخدم هذا البحث نظرية أوضاع الهوية لجيمس إدوارد مارسيا لتحديد موقع تطور الهوية لدى الشخصية استنادا إلى بعدي الاستكشاف والالتزام. كما تستخدم نظرية الهوية السردية لدان ميك أدم لدراسة كيف تسهم التجارب والصراعات التي يعيشها الشخص في بناء معنى الذات من خلال سرد حياته. ويسمح دمج هاتين النظريتين بتحليل اكثر منهجية لأزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية ليث.

وبالارتباط مع دراسة أزمة الهوية وتطور الذات لدى الشخصيات في الأعمال الأدبية، أظهرت عدة دراسات خلال السنوات الخمس الأخيرة أن أزمة الهوية لدى الشخصية تتأثر بتجارب الحياة، والضغوط الاجتماعية، والصدمات، والصراع الداخلي، والبحث عن معنى الذات الذي يؤثر في التطور النفسي للشخصية. فقد وجدت دراسة H Habib dan Ekalestari (2024) أن الشخصية الرئيسة تعيش أزمة الهوية بسبب المرض الذي تعاني منه، مما يسبب حيرة في القيم، والقلق، والشعور بالفراغ، والصراع بين الهوية المهنية وحالة الذات(Habib & Ekalestari, 2024)، كما بينت دراسة Hia (2024) أن التجارب السلبية مثل الطلاق، والعنف، والانتقال من مكان إلى آخر، والشعور بعدم الأهمية تؤدي إلى حيرة الشخصية في هويتها الذاتية.(Hia, 2024)، أما Putri dan Septiana (2024) فقد بينتا أن الصراع الداخلي لدى الشخصية يتأثر بالضغوط الاجتماعية، ونقص الحب

الأسري، ومشكلات العلاقة العاطفية، والأسئلة المتعلقة بهدف الحياة والهوية الذاتية (Putri & Septiana, 2024)، وأظهرت دراسة Maulidia et al (2025) أن الصدمة والعنف الاجتماعي يؤديان إلى فشل الشخصية في الوصول إلى تكامل هوية الأنا في بعض مراحل التطور النفسي الاجتماعي.(Maulidia et al., 2025)، كما وجدت دراسة Ramadhani et al (2025). أن الصراع بين الدوافع الشخصية ومتطلبات المجتمع يدفع الشخصية إلى عملية البحث عن الهوية الذاتية من خلال آليات الدفاع عن الأنا وقبول الذات (Ramadhani et al., 2025)، وشرحت Elfa (2025) أن القلق والضغوط الاجتماعية يسببان أزمة الهوية نتيجة عدم التوافق بين آمال الماضي وواقع الحياة الذي تواجهه الشخصية، على الرغم من أن الدعم الاجتماعي يساعد ال شخصية على قبول مسار حياتها(Elfa, 2025)، وأوضحت دراسة Kirkegaard et al (2025). أن سرد الحياة الفردية له دور مهم في عملية التعافي النفسي وتطور الهوية بعد المرور بالأزمةالهوية (Kirkegaard et al., 2025)، كما أظهرت دراسة Restiani (2022) وجود تحول في وضع الهوية لدى الشخصية من الموراتوريوم إلى تحقيق الهوية، وبيّنت دراسة Pramudya (2025) أن حيرة الدور تتطور إلى وعي بالذات، في حين ناقشت Khalifah (2023) مراحل تكوين الهوية وأزمتها ونضجها لدى الشخصية من خلال مقاربة علم النفس التنموي والأدب.

وعموما تتشابه هذه الدراسات لأنها جميعا تتناول أزمة الهوية، والصراع الداخلي، والتطور النفسي للشخصيات في الأعمال الأدبية (Habib & Ekalestari, 2024; Putri & Septiana, 2024; Ramadhani et al., 2025). وتبين هذه الدراسات أن الهوية لا تتكون بصورة فورية، بل تنمو من خلال تجارب الحياة، والضغوط الاجتماعية، والصدمات، والصراع القيمي الذي تعيشه الشخصية (Elfa, 2025; Hia, 2024; Maulidia et al., 2025). وبعض الدراسات استخدمت نظرية أوضاع الهوية لتحديد موقع تطور هوية الشخصية (Restiani, 2022)، في حين ركزت دراسات أخرى على أهمية التجربة الحياتية والسرد الشخصي في تكوين معنى الذات لدى الشخصية (Kirkegaard et al., 2025).

ومع ذلك، توجد فروق بين الدراسات السابقة وهذا البحث. فمعظم الدراسات السابقة ركزت على أزمة الهوية أو الصراع الداخلي لدى الشخصية دون أن تشرح بصورة عميقة العلاقة بين هذه الأزمة وعملية تطور الذات المستمرة لدى الشخصية (Putri & Septiana, 2024; Ramadhani et al., 2025). كما أن الدراسات التي استخدمت نظرية أوضاع الهوية غالبا ما اقتصرت على تحديد وضع الهوية فقط (Restiani, 2022)، في حين أن الدراسات المتعلقة بالهوية السردية ركزت على التجارب الحياتية وقصة الحياة في بناء هوية الشخصية (Kirkegaard et al., 2025). إضافة إلى ذلك، ما تزال الدراسات المتعلقة بأزمة الهوية وتطور الذات في أدب الطفل العربي، وخاصة لدى شخصية ليث في قصة ''مغامرات العظماء الصغار''، محدودة. ولذلك يتميز هذا البحث بجمعه بين نظرية أوضاع الهوية عند جيمس إدوارد مارسيا ونظرية الهوية السردية عند دان ميك أدم.

ومن خلال هذا الدمج لا يقتصر البحث على دراسة أزمة الهوية بوصفها صراعا داخليا فقط، بل يحلل أيضا عملية تكوين الذات وتطورها من خلال التجارب الحياتية والسرد الذي تعيشه الشخصية.وبناء على ما سبق يظهر أنَّ الدراسات حول أزمة الهوية والصراع الداخلي لدى الشخصيات في الاعمال الادبية قد كثرت. غير ان الدراسات التي تستخدم نظرية أوضاع الهوية لمارسيا غالبا ما تكتفي بتحديد موقع الهوية بينما الدراسات التي تعتمد على مقاربة الهوية السردية تركز على معنى قصة الحياة دون ربطها بمراحل تطور الهوية بصورة منهجية. وحتى الان لم توجد دراسة تجمع بين نظرية أوضاع الهوية لمارسيا ونظرية الهوية السردية ل ميك أدم في تحليل أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية واحدة في عمل ادبي واحد وخصوصا في سياق ادب الطفل العربي. ولذلك يهدف هذا البحث إلى تحليل أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية ليث في قصة مغامرات العظماء الصغار لنور معترماوي باستخدام نظرية أوضاع الهوية لجيمس إدوارد مارسيا ونظرية الهوية السردية لدان ميك أدم. ومن خلال استخدام هاتين النظريتين لا يقتصر البحث على تحديد شكل أزمة الهوية التي يعيشها الشخص بل يوضح أيضًا كيف تدفع هذه الأزمة إلى عملية تطور الذات لدى الشخصية خلال مسار القصة. وبذلك يرجى ان يسهم هذا البحث في تطوير

دراسات علم النفس الادبي وخاصة في فهم دينامية أزمة الهوية وتطور الذات لدى الشخصيات في الاعمال الادبية.

ب. أسئلة البحث

١. ما أشكال أزمة الهوية لدى شخصية ليث في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي ؟
٢. ما وضع الهوية لدى شخصية ليث في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي في ضوء نظرية جيمس إدوارد مارسيا؟
٣. كيف تكون دينامية تطور الذات لدى شخصية ليث في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي في ضوء نظرية نظرية الهوية السردية لدان ميك أدم ؟

ج. فوائد البحث

يرجى أن يقدم هذا البحث فوائد نظرية وتطبيقية. فمن الناحية النظرية يرجى أن يسهم هذا البحث في تطوير دراسات علم النفس الادبي، وخاصة في فهم دينامية أزمة الهوية وتطور الذات لدى الشخصيات في الاعمال الادبية من خلال استخدام نظرية أوضاع الهوية جيمس إدوارد مارسيا ونظرية الهوية السردية لدان ميك أدم. ويسمح دمج هاتين النظريتين بتحليل اكثر شمولية لأنه لا يقتصر على تحديد موقع تطور الهوية لدى الشخصية فحسب بل يوضح أيضًا كيف تسهم التجارب والصراعات في بناء معنى الذات لدى الشخصية في القصة. أما من الناحية العملية فيرجى أن يقدم هذا البحث فهما اعمق للقراء حول دينامية أزمة الهوية التي تعيشها الشخصيات في الاعمال الادبية. كما يمكن أن يكون هذا البحث مرجعا للطلاب أو الباحثين الذين يرغبون في القيام بدراسات في مجال علم النفس الادبي، وخاصة ما يتعلق بتحليل تطور هوية الشخصيات في الاعمال الادبية.

د. حدود البحث

يقتصر هذا البحث على تحليل أزمة الهوية التي تعيشها الشخصية الرئيسة، وهي شخصية ليث، في أحد أجزاء قصة "مغامرات العظماء الصغار" بعنوان "مملكة إليانور" لنور معترماوي. ويركز التحليل على شكل أزمة الهوية التي تظهر في السرد، ووضع الهوية لدى الشخصية وفقا لنظرية أوضاع الهوية لجيمس إدوارد مارسيا، وكذلك تطور الهوية لدى الشخصية من خلال مقاربة الهوية السردية التي قدمها دان ميك أدم. ويركز التحليل على الصراع الداخلي واستكشاف القيم وتكوين الالتزام كما يظهر في افعال الشخصية وتسلسل أحداث القصة. ولا يتنأول هذا البحث الجوانب اللغوية أو البنية الفنية للنص الادبي من الناحية التقنية ولا الدراسات الاجتماعية خارج ارتباطها بدينامية هوية الشخصية.

هـ. تحديد المصطلحات

١. **أزمة الهوية** :أزمة الهوية هي حالة من الحيرة يعيشها الفرد في فهم دوره وقيمه واتجاه حياته، وتظهر عندما لا يصاحب عملية الاستكشاف التزام ثابت. وتتميز هذه الأزمة بالتردد والصراع الداخلي وعدم اليقين في اتخاذ القرار (Jannah & Satwika, 2021; Marcia, 1966a).

٢. **وضع الهوية** :وضع الهوية هو تصنيف لتطور الهوية يعتمد على بعدين أساسيين هما الاستكشاف والالتزام. وفي نظرية مارسيا تقسم أوضاع الهوية إلى اربعة انواع وهي إنتشار الهوية، والانغلاق، والموراتوريوم، وتحقيق الهوية (Jannah & Satwika, 2021; Marcia, 1966a).

٣. **الهوية السردية :**الهوية السردية هي الطريقة التي يبني بها الفرد فهما لذاته من خلال قصة حياته التي تتكون من تجارب الماضي والحاضر وتوقعات المستقبل. وتمنح الهوية السردية الفرد شعورا بالاستمرارية والمعنى في حياته .(McAdams, 2001)

٤. **تطور الذات لدى الشخصية** : تطور الذات لدى الشخصية هو التغير في المواقف وطريقة التفكير والوعي بالذات الذي تعيشه الشخصية على امتداد أحداث القصة نتيجة للتجارب والصراعات والقرارات التي تواجهها

الفصل الثاني

إطار النظري

أ. علم النفس الادبي

علم النفس الادبي هو مقاربة في دراسة الادب تستفيد من مفاهيم علم النفس ونظرياته لفهم الجوانب النفسية الموجودة في العمل الادبي. ومن خلال هذه المقاربة لا يفهم العمل الادبي على انه مجرد سلسلة من الأحداث أو مسار للقصة فحسب، بل يفهم أيضًا على انه تصوير للتجربة الداخلية للإنسان كما تنعكس من خلال الشخصيات في القصة. وغالبا ما تصور الشخصيات في الاعمال الادبية وهي تمر بمشاعر مختلفة وصراعات متعددة وعمليات اتخاذ قرار ترتبط بحالتها النفسية. ولذلك تستخدم مقاربة علم النفس الادبي لبيان كيف يرتبط سلوك الشخصية وتغير مواقفها وديناميةشخصيتها في العمل الادبي بالعمليات الذهنية التي تعيشها. ومن خلال هذه المقاربة يمكن فهم افعال الشخصية في القصة على أنها نتيجة لتجارب نفسية تؤثر في طريقة تفكيرها وشعورها وتصرفها عند مواجهة مختلف أحداث الحياة .وفي دراسة علم النفس الأدبي، تفهم الشخصية في العمل الأدبي بوصفها تمثيلا للحالة النفسية للإنسان، ويمكن تحليلها من خلال السلوك، والانفعال، والصراع الداخلي، وتجارب الحياة التي تمر بها. ولا يدرس علم النفس الأدبي أفعال الشخصية من الناحية الظاهرة فحسب، بل يحاول أيضا فهم العمليات الذهنية التي تقف وراء تلك الأفعال. ولذلك يمكن استخدام مقاربة علم النفس الأدبي لفهم الدينامية النفسية للشخصية، بما في ذلك صراع الهوية، والبحث عن الذات، وتطور الشخصية داخل القصة (Wellek & Warren, 1956; Wiyatmi, 2011; الدروبى, ١٩٨٤)

وتعد العلاقة بين الادب وعلم النفس علاقة وثيقة في اصلها، لأنّ كليهما يرتبط بحياة الإنسان. فعلم النفس يدرس سلوك الإنسان وعملياته الذهنية، بينما يصور الادب التجربة الإنسانية من خلال الشخصيات ومختلف الأحداث التي تمر بها في القصة. وفي الدراسات الادبية تستخدم المقاربة النفسية كثيرا لتحليل شخصية البطل والصراع الداخلي

الذي يعيشه والتغيرات في المواقف التي تظهر على امتداد تطور القصة. وتبين الدراسات الادبية في اندونيسيا أن مقاربة علم النفس الادبي يمكن استخدامها لفهم دينامية شخصية البطل من خلال تحليل سلوكه وانفعالاته وافعاله التي تظهر في النص الادبي. ومن خلال هذا التحليل يستطيع الباحث أن يرى كيف تؤثر تجارب حياة الشخصية في طريقة فهمها لذاتها وفي تحديد موقفها عند مواجهة مختلف مواقف الحياة (Fitrianingrum & Susanti, 2022; Wellek & Warren, 1956). كما تستخدم مقاربة علم النفس الادبي على نطاق واسع في الدراسات الادبية الحديثة لشرح الدينامية النفسية للشخصية، مثل الصراع الداخلي وتطور الشخصية وعملية البحث عن الهوية التي تعيشها الشخصية في القصة. وتبين الدراسات المتعلقة بالاعمال الادبية إن الحالة النفسية للشخصية يمكن تحليلها من خلال الافعال والحوار والسرد الذي يصور مشاعرها وافكارها. ويتيح هذا التحليل للباحث أن يفهم كيف تواجه الشخصية الضغوط والصراعات وتجارب الحياة التي تؤثر في تطور شخصيتها (Rahmi et al., 2024).

وفي سياق البحث الادبي تتيح مقاربة علم النفس الادبي للباحث فهما لكيفية تأثير تجارب حياة الشخصية في تطور هويتها على امتداد القصة. فالتغير في طريقة فهم الشخصية لذاتها، وظهور التردد ازاء القيم التي تؤمن بها، وعملية التفكير في اختيارات حياتية متعددة، يمكن فهمها جميعا بوصفها جزءا من دينامية تطور الهوية لدى الشخصية. ومن ثم يقدم علم النفس الادبي إطارا تحليليا لفهم كيف تؤثر الازمات التي تعيشها الشخصية في عملية البحث عن الهوية وفي تطور الذات داخل القصة. ولذلك يستخدم هذا البحث مقاربة علم النفس الادبي لتحليل الدينامية النفسية للشخصية فيما يتصل بأزمة الهوية وتطور الذات، ثم تحلل هذه الدينامية بصورة أوسع من خلال نظرية أوضاع الهوية لجيمس إدوارد مارسيا ومفهوم الهوية السردية عند دان ب ميك أدم (Marcia, 1966a; McAdams & McLean, 2013).

ب. مفهوم الهوية وأزمة الهوية

يمكن فهم الهوية على إنها الطريقة التي يتعرف بها الإنسان على ذاته ويفهمها، ولا سيما فيما يتعلق بالقيم التي يؤمن بها واهداف الحياة التي يريد تحقيقها والادوار التي يمارسها في الحياة الاجتماعية. فالهوية تمنح الإنسان اتجاها في حياته، بحيث لا تكون القرارات التي يتخذها صادرة على نحو عفوي، بل قائمة على نظر واع. وعندما تكون الهوية واضحة نسبيا يكون الإنسان غالبا اكثر ثباتا في اختيار قراراته، لأنه يعرف الاسباب التي تقف وراء اختياراته. وعلى العكس من ذلك، عندما لا تكون الهوية قد تشكلت على نحو جيد، فقد يشعر الإنسان بالحيرة والتردد في تحديد اتجاه حياته (Hia, 2024; Marcia, 1966a).

وفي علم دراسات النفس النمائي، لا تتكون الهوية بصورة فورية، بل تنمو من خلال تجارب الحياة، والتفاعل الاجتماعي، وتأمل الفرد في ذاته. ويرتبط تطور الهوية بقدرة الفرد على فهم القيم التي يؤمن بها، وتحديد اتجاه حياته، وبناء فهم أكثر استقرارا لذاته. ولذلك ترتبط الهوية دائما بعملية تطور نفسي تحدث بصورة تدريجية ومستمرة (Erikson, 1968; Kroger, 2014; زهران, ١٩٨٦). في دراسات علم النفس النمائي لا يمكن فصل الحديث عن الهوية عن نظرية التطور النفسي الاجتماعي التي تذهب إلى أن تكوين الهوية يمثل المهمة الرئيسة في مرحلة المراهقة. ففي هذه المرحلة يواجه الفرد صراعا بين الهوية واضطراب الدور. وينشأ هذا الصراع عندما يبدأ الفرد بمحأولة توحيد مختلف التجارب والقيم والتوقعات الاجتماعية في فهم ذاتي واحد متكامل. ويُفهم مفهوم الأزمة بوجه عام على أنه حالة من الاضطراب وعدم التوازن تدفع الفرد إلى إعادة النظر في مواقفه وخياراته السابقة والتكيف مع الظروف الجديدة (يفوت, ١٩٩٥) والأزمة التي تظهر في هذه المرحلة ليست اضطرابا بقدر ما هي لحظة مهمة تدفع الفرد إلى التأمل والبحث في ذاته. ومن خلال هذه الأزمة يبدأ الفرد في بناء شعور اكثر استقرارا باستمرارية الذات (Erikson, 1968; Kroger, 2014). والهوية نفسها لا تتكون بصورة مفاجئة. ففي مسار النمو يصل الإنسان إلى مرحلة يبدأ فيها بالتساؤل عن القيم واختيارات الحياة التي عاش عليها من

قبل. فالاسئلة من قبيل "هل هذا صحيح بالنسبة لي؟" أو "هل انا واثق حقا من هذا الاختيار؟" تصبح علامة على دخوله المرحلة التي تسمى أزمة الهوية.

و أزمة الهوية لا تعني أن الإنسان فقد ذاته، بل تعني انه يمر بمرحلة بحث ومراجعة للقيم التي يمتلكها. ففي هذه المرحلة يبدأ الإنسان بالتفكير من جديد في القيم التي كان يتقبلها من قبل دون مراجعة، ولكن بصورة اكثر وعيا (Erikson, 1968; Putri & Septiana, 2024). و أزمة الهوية ليست مجرد حيرة عادية، بل هي حالة يشعر فيها الإنسان بدرجة عميقة من عدم اليقين تجاه اتجاه حياته. فهو يبدأ في ادراك ان هناك امكانات متعددة يمكن أن يختار من بينها، وإن لكل اختيار تبعاته. وهذا الوعي كثيرا ما يسبب شعورا بالتردد وعدم الارتياح، لانه يصبح مضطرا إلى اتخاذ موقف بنفسه، لا بمجرد اتباع توجيهات البيئة من حوله. غير أن هذا الشعور بعدم الارتياح يدل في الحقيقة على إن الإنسان يسعى إلى فهم ذاته بصورة اكثر جدية. ومن ثم يمكن فهم أزمة الهوية على أنها مرحلة بحث نشطة وواعية، لا مجرد حالة حيرة بلا اتجاه (Erikson, 1968; Hia, 2024). ويتفق هذا التصور مع ما أشار إليه سالم يفوت من أن الأزمة تمثل حالة من عدم الاستقرار تدفع الفرد إلى مراجعة تصوراته السابقة والبحث عن بدائل جديدة تساعده على التكيف مع الواقع المتغير (يفوت, ١٩٩٥)

وبصورة أوضح يمكن ملاحظة أزمة الهوية من خلال علامات متعددة، مثل ظهور الشك في القرارات التي اتخذت من قبل، والرغبة في تجربة اختيارات اخرى، وظهور اسئلة تتعلق بهدف الحياة. فالفرد يبدأ في التفكير فيما اذا كانت القيم التي ظل يؤمن بها منسجمة حقا مع ذاته، ام أنها مجرد نتيجة للعادة أو للضغط الاجتماعي. وفي هذه المرحلة تقع عملية موازنة ومقارنة للقيم بصورة واعية. وبدون مثل هذه العملية يكون تكوين الهوية غالبا اقل عمقا، لأنه لا يقوم على تفكير ناضج. وفي التطور اللاحق لهذا التصور شرح مارسيا عملية البحث هذه بصورة اجرائية من خلال مفهوم الاستكشاف (Marcia, 1966a; Washadi & Sugiyarto, 2023). كما قد تظهر أزمة الهوية عندما يواجه الإنسان تغيرات كبيرة في حياته، مثل مسؤوليات جديدة أو ادوار اجتماعية مختلفة أو تجارب تهز القناعات السابقة.

وعندما لا تعود الوقائع التي يواجهها منسجمة مع القيم التي يؤمن بها، يندفع إلى اعادة التفكير في الالتزامات التي تبناها من قبل. وهذا يدل على إن الهوية ليست شيئا ثابتا إلى الابد، بل يمكن أن تتغير وتتعدل تبعا لتجارب الحياة. وهذه العملية ليست علامة تراجع، بل جزء من نمو الذات (Kroger, 2014; Putri & Septiana, 2024).

ومن خلال عملية الأزمة والمراجعة هذه يبدأ تطور الذات في الظهور. فتطور الذات في سياق الهوية يعني حدوث تغير في الطريقة التي يفهم بها الإنسان ذاته بعد مروره بمرحلة التساؤل هذه. ولا يقتصر التطور على التغير في الافعال الظاهرة من الخارج، بل يتعلق أساسا بالتغير في طريقة التفكير وفي تفسير اختيارات الحياة. ويمكن القول أن الإنسان قد تطور عندما يستطيع أن يحول التردد إلى قرار اكثر وضوحا ومسؤولية. فهذا القرار يتخذ بعد نظر واع، لا بمجرد اتباع ضغط البيئة أو السير مع التيار (Hia, 2024; Marcia, 1966a). كما يمكن ملاحظة تطور الذات من خلال وجود انسجام بين القيم التي يؤمن بها الإنسان وبين الافعال التي يقوم بها. فالإنسان الذي يمر بتطور حقيقي لا يعرف فقط ما الذي يختاره، بل يستطيع أيضًا أن يبين الاسباب التي تقف وراء اختياره. وهذا يدل على ان تجربة الشك والبحث التي عاشها قد تحولت إلى فهم اقوى للذات. وبعبارة اخرى، فان التجربة التي كانت في البداية باعثة على الحيرة قد اسهمت في تكوين موقف اكثر نضجا (Kroger, 2014). غير أن التطور لا يعني دائما تغيرا ايجابيا بصورة كاملة، فقد يتخذ الإنسان قرارا دون أن يمر بعملية بحث كافية، وعندئذ لا يكون هذا التغير دليلا على النضج. ولذلك لا يقاس تطور الذات بسرعة اتخاذ القرار أو بطئه، بل بمقدار ما يبذله الإنسان من تفكير وفهم لاختياره قبل ان يكون التزاما (Marcia, 1966a).

كما ان تطور الهوية لا يسير دائما في خط مستقيم متصاعد دون عوائق. فقد يعود الإنسان إلى التساؤل عن اختياراته عندما يواجه أوضاعا جديدة تتحدى قناعاته. غير أنه ما دام هذا المسار يفضي إلى فهم أوضح للذات واكثر مسؤولية، فانه يظل جزءا من التطور. ومن ثم فأزمة الهوية وتطور الذات يرتبط احدهما بالاخر، فالأزمة تمثل مرحلة المراجعة والبحث، بينما يمثل التطور نتيجة النجاح في تحويل هذا البحث إلى التزام اكثر وعيا

(Kroger, 2014). ويمكن كذلك فهم تطور الذات على إنه عملية تدريجية تقع بعد أن يمر الفرد بمرحلة الشك والبحث. ففي البداية قد يكون الفرد ما يزال في حالة من عدم اليقين وسهولة التأثر بالبيئة، ولكن مع استمرار عملية التأمل يبدأ في اظهار تغير في طريقة اتخاذ الموقف. فإذا كان القرار من قبل يتخذ على سبيل اتباع الاخرين، فانه بعد المرور بالأزمة يبدأ في النظر إلى اسبابه الشخصية قبل تحديد اختياره. ويبين هذا التغير وجود ارتفاع في درجة الوعي بالذات مقارنة بما كان عليه من قبل (Kroger, 2014; Marcia, 1966a).

ويمكن ملاحظة تطور الذات عن طريق المقارنة بين الحال قبل الأزمة وبعدها. فقبل الأزمة يميل الفرد إلى قبول القيم دون كثير من التساؤل، أو قد يكون اصلا بلا اتجاه واضح. وبعد المرور بعملية البحث يبدأ في اظهار وضوح في الهدف واستعداد لتحمل المسؤولية عن اختياراته. وهذه المقارنة مهمة، لان التطور لا يتعلق بمجرد تغير الفعل، بل بتغير نوعية فهم الذات. فإذا صار الفرد بعد الأزمة اكثر يقينا واتساقا واقدر على تفسير الاسباب التي تقف وراء اختياراته، امكن اعتبار هذه العملية تطورا ايجابيا. أما اذا ظل في حالة تردد دون ان يشكل التزاما واضحا، أو اتخذ قرارا متعجلا دون عملية تفكير كافية، فان التطور لا يكون قد تحقق بصورة كاملة. ولذلك يرتبط تطور الذات دائما بنوعية عملية البحث التي يمر بها الفرد. فكلما كانت عملية التأمل اعمق، كان الالتزام المتكون اكثر نضجا (Kroger, 2014; Marcia, 1966a).

وفي الدراسات الادبية يمكن ملاحظة أزمة الهوية وتطور الذات من خلال التغير في الطريقة التي تفهم بها الشخصية ذاتها على امتداد مسار القصة. فعندما تعيش الشخصية التردد، وتفكر في احتمالات متعددة، ثم تنتهي في النهاية إلى اتخاذ قرار اكثر ثباتا، يمكن فهم هذه العملية على أنها صورة من صور أزمة الهوية التي تقود إلى تطور الذات. والتحليل هنا لا يقتصر على ملاحظة وجود تغير في الفعل، بل ينظر أيضًا فيما اذا كان هذا التغير قد نشأ عن عملية تفكير عميقة ام انه مجرد نتيجة لموقف عابر (Washadi & Sugiyarto, 2023). ومن اجل تيسير عملية تحديد البيانات في نص القصة، لخصت المؤشرات المستخدمة في هذا البحث والمتعلقة بأزمة الهوية وتطور الذات في الجدول الاتي. وتستخدم

أيضا هذه المؤشرات بوصفها أدوات تحليلية تساعد الباحثة في تمييز البيانات التي تعكس دينامية أزمة الهوية وتطور الذات داخل النص السردي، سواء ظهرت في الحوار أو السرد أو وصف الحالة النفسية للشخصية.

٢.١ جدول مؤشرات أزمة الهوية وتطور الذات

الجانب	المؤشر	الشرح
أزمة الهوية	الشك في القيم أو اختيارات الحياة التي كان يؤمن بها من قبل	تبدأ الشخصية في اظهار عدم الثبات تجاه القناعة أو القرار الذي كان يبدو من قبل ثابتا. وقد يظهر هذا الشك من خلال الاسئلة أو الندم أو الحيرة أو التردد عند محأولة تحديد الخطوة التالية. وفي التحليل الادبي يظهر هذا الشك غالبا في صورة مناجاة داخلية، أو حوار يتساءل فيه البطل عن اختياره، أو افعال متغيرة لعدم ثقته بالقيمة التي يتمسك بها. ويدل هذا النوع من الشك على ان الشخصية تعيد النظر في أساس اختيارها (Hia, 2024; Marcia, 1966a).
	الحيرة بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة	تعيش الشخصية وضعا لا تنسجم فيه القيم أو الاهداف التي تنبع من ذاتها تماما مع توقعات الاخرين، سواء كانوا الاسرة أو المجتمع أو الجماعة الاجتماعية، أو مع القواعد القائمة (Putri & Septiana, 2024; Washadi & Sugiyarto, 2023).
	ظهور التفكير في بدائل اخرى	لا تعود الشخصية تقبل اختيارا واحدا على انه الطريق الوحيد، بل تبدأ في النظر في

		امكانات اخرى. ويمكن ان يظهر ذلك من خلال تجربة شيء جديد، أو مقارنة اختيارات متعددة، أو سؤال شخصية اخرى، أو القيام برحلة أو فعل يدل على عملية البحث (Marcia, 1966a).
	التساؤل عن هدف الحياة أو اتجاه المستقبل	تبدأ الشخصية في التساؤل "ماذا سأكون؟" أو "ما الذي اسعى اليه حقا؟". ويظهر هذا المؤشر عندما تبدو الشخصية في حالة ارتباك في الاتجاه، أو صعوبة في تحديد الهدف، أو شعور بان حياتها غير واضحة (Hia, 2024).
تطور الذات	ازدياد وضوح فهم الذات	تبدأ الشخصية في فهم ما تراه مهما، وما تؤمن به، وما تريده. وهذا الوضوح لا يعني إنها لم تعد تشعر بالشك مطلقا، ولكنه يعني إنها لم تعد تائهة كما كانت من قبل (Marcia, 1966a; Putri & Septiana, 2024).
	اتخاذ قرار اكثر وعيا ومسؤولية	تبدأ الشخصية في اتخاذ القرار لا على سبيل الاضطرار أو التقليد، بل بعد ان تكون قد نظرت في اسبابه ونتائجه. ويظهر الوعي في القرار من خلال استعداد الشخصية لتحمل تبعات اختيارها، لا من خلال لوم الاخرين (Marcia, 1966a).
	انسجام القيم المختارة مع الفعل	لا تكتفي الشخصية بالكلام أو الوعد، بل تبدأ افعالها في عكس القيم التي تؤمن بها. ويظهر هذا المؤشر عندما تصبح الشخصية

		اكثر اتساقا، ولا تتغير بسهولة بسبب ضغط عابر، وتظهر موقفا منسجما مع قناعتها (Marcia, 1966a).
	القدرة على فهم التجربة الصعبة على أنها درس	لا تكتفي الشخصية بان تعيش الحدث، بل تصبح قادرة على استخراج معنى منه. فتنظر إلى الخطأ على انه درس، أو ترى الفشل دافعا إلى التغير، أو تدرك ان التجربة المؤلمة قد اسهمت في توضيح اتجاه حياتها (Putri & Septiana, 2024; Washadi & Sugiyarto, 2023).

وقد صيغ ما سبق بناء على إطار الاستكشاف والالتزام في مناقشة الهوية (Marcia, 1966a). مع الاستفادة من دراسات علم النفس الادبي والهوية (Hia, 2024; Putri & Septiana, 2024; Washadi & Sugiyarto, 2023). ولا يكفي ظهور الحزن أو الخوف أو الصراع العادي لاعتبار النص دالا على أزمة الهوية، بل ينبغي أن يرتبط ذلك بوجود مؤشرات الاستكشاف أو اضطراب الالتزام أو التساؤل حول القيم والاتجاه الشخصي.

ج. نظرية أوضاع الهوية عند جيمس إدوارد مارسيا

تعد نظرية أوضاع الهوية التي طورها جيمس إدوارد مارسيا واحدة من الاطر المهمة في علم النفس النمائي التي تشرح كيف يكون الفرد هويته. وقد طور مارسيا هذا المفهوم بوصفه تفصيلا لفكرة أزمة الهوية في نظرية التطور النفسي الاجتماعي التي تبين انه في مرحلة معينة يبدأ الفرد في التساؤل عن القيم والقناعات واتجاه الحياة الذي يريد ان يسلكه. وفي هذا الاطار لا تفهم الهوية على أنها شيء يظهر بصورة مفاجئة، بل على أنها نتيجة لعملية بحث وتثبيت للقيم تجري بصورة تدريجية. ومن اجل توضيح هذه العملية على نحو اكثر منهجية قدم مارسيا مفهوم وضع الهوية، اي موقع تطور هوية الفرد في وقت معين،

وهو موقع يمكن ملاحظته من خلال الطريقة التي يبحث بها الفرد عن قيم الحياة ومن خلال الطريقة التي يحدد بها الاختيارات التي يراها الانسب لذاته (Marcia, 1966a, 2001).

وفي منظور مارسيا يرتبط تطور الهوية ارتباطا وثيقا بعملية فهم الفرد لذاته. فالفرد لا يكتفي بتلقي القيم من البيئة، بل يبدأ أيضًا في التساؤل عما اذا كانت هذه القيم منسجمة مع ذاته. وغالبا ما يظهر هذا التساؤل عندما يواجه الفرد اختيارات حياتية متعددة، فيصبح مضطرا الى تحديد موقفه من هذه الاختيارات. وفي هذه المرحلة يبدأ في اعادة تقويم اهداف الحياة التي يريد تحقيقها، والادوار الاجتماعية التي يريد ان يمارسها، والقيم التي يعدها مهمة في حياته. ولذلك فان تكوين الهوية لا يرتبط بالقرارات المتخذة وحدها، بل يرتبط كذلك بعملية التأمل التي تسبق اتخاذ القرار (Kroger, 2014). ومن اجل فهم عملية تكوين الهوية هذه يبين مارسيا ان الهوية يمكن تحليلها من خلال بعدين أساسيين، هما الاستكشاف والالتزام. وهذان البعدان يمثلان الأساس الرئيس في تحديد موقع هوية الفرد. فالاستكشاف يشير إلى العملية التي يبحث فيها الفرد بصورة نشطة عن بدائل مختلفة تتعلق بقيم الحياة أو اهداف المستقبل أو اختيارات الادوار الاجتماعية الممكنة. وفي عملية الاستكشاف يبدأ الفرد في مساءلة القيم التي كان يؤمن بها، ويحاول فهم الاختيارات الاخرى المتاحة. وقد تتضمن هذه العملية وزن بدائل متعددة، والنظر في نتائج كل اختيار، وتقويم ما اذا كان هذا الاختيار منسجما مع نظرته إلى ذاته. وبعبارة اخرى، فان الاستكشاف هو عملية بحث عن الهوية ذات طابع تأملي، وتنطوي على نظر عميق في مختلف احتمالات اتجاه الحياة (Waterman, 1988). وفي نظرية مارشيا، يدل الاستكشاف على مشاركة الفرد مشاركة نشطة في عملية البحث عن الهوية. فالفرد يبدأ في النظر في مختلف القيم وأهداف الحياة قبل أن يحدد الاختيار الذي يراه أكثر مناسبة لذاته. ولذلك يعد الاستكشاف مرحلة مهمة في تكوين الهوية، لأنه من خلال هذه العملية يبدأ الفرد في بناء فهمه لذاته بصورة أكثر وعيا وتأملا (Kroger, 2014; Marcia, 1966). أما الالتزام فيشير إلى القرار الذي يتخذه الفرد بعد المرور بعملية الاستكشاف. ويدل الالتزام على ثبات الموقف تجاه القيم أو اهداف الحياة التي اختارها الفرد، وعلى استعداده للمحافظة

على هذا الاختيار في حياته اليومية. والفرد الذي يمتلك التزاما يظهر عادة اتساقا بين القيم التي يؤمن بها وبين الافعال التي يقوم بها. كما يظهر الالتزام في قدرة الفرد على شرح الاسباب التي تقف وراء اختياراته، وفي استعداده لتحمل نتائج القرار الذي يتخذه. والالتزام الذي يتكون بعد استكشاف عميق يكون في الغالب اكثر استقرارا لانه يقوم على فهم انضج للذات. وعلى العكس من ذلك، فان الالتزام الذي يتكون من غير استكشاف غالبا ما يكون مجرد قبول لقيم جاءت من البيئة من غير تأمل شخصي كاف (Kroger, 2014; Waterman, 1988).

وفي نظرية مارسيا لا يقاس مستوى الاستكشاف والالتزام قياسا كميا، بل يفهم على انه درجة انخراط الفرد في عملية البحث عن الهوية. فيعد الاستكشاف مرتفعا عندما ينشط الفرد في مساءلة قيمه، ويفكر في بدائل متعددة لاهداف الحياة، ويحاول فهم الاختيارات الممكنة. وعلى العكس يعد الاستكشاف منخفضا عندما لا يظهر الفرد جهدا في اعادة تقويم القيم التي ورثها من البيئة أو لا ينخرط في عملية البحث عن الهوية. أما الالتزام فيعد مرتفعا عندما يكون الفرد قد حدد اختياراته القيمية أو اهداف حياته بصورة واضحة نسبيا، واظهر اتساقا في المحافظة على هذه الاختيارات. وعلى العكس يعد الالتزام منخفضا عندما لا يكون الفرد قد وصل بعد إلى قرار ثابت، أو ما يزال مترددا في تحديد اتجاه حياته. ومن خلال مستوى الاستكشاف والالتزام هذا يمكن تحديد موقع هوية الفرد ضمن الأوضاع الاربعة التي طرحها مارسيا (Kroger, 2014; Marcia, 1966a).

مخطط نظرية أوضاع الهوية عند مارسيا

أزمة الهوية

↓

الاستكشاف (البحث عن القيم واهداف الحياة)

↓

الالتزام (تحديد الاختيارات القيمية في الحياة)

↓

أوضاع الهوية

يبين هذا المخطط ان تكوين الهوية يبدأ بظهور أزمة الهوية التي تدفع الفرد إلى القيام بعملية استكشاف للقيم واهداف الحياة. وبعد المرور بعملية البحث هذه يحدد الفرد التزامه بالاختيار الذي يراه الانسب لذاته. والعلاقة بين الاستكشاف والالتزام هي التي تحدد وضع الهوية عند الفرد (Kroger, 2014; Marcia, 1966a).

٢.٣ جدول مفهوم أوضاع الهوية عند مارسيا

الاستكشاف	الالتزام	وضع الهوية
منخفض	منخفض	انتشار الهوية
منخفض	مرتفع	الانغلاق
مرتفع	منخفض	المواتوريوم
مرتفع	مرتفع	تحقيق الهوية

يبين هذا الجدول ان وضع هوية الفرد يتحدد من خلال الجمع بين مستوى الاستكشاف ومستوى الالتزام لديه (Kroger, 2014; Marcia, 1966a).

وبعد أن يشرح مارسيا البعدين الأساسيين في تكوين الهوية، وهما الاستكشاف والالتزام، يطور بعد ذلك إطارا اكثر منهجية لفهم موقع هوية الفرد. فبحسب رأيه يمكن فهم تطور الهوية من خلال الجمع بين مستوى الاستكشاف ومستوى الالتزام الذي يملكه الشخص في وقت معين. وتبين العلاقة بين هذين البعدين مقدار ما قام به الفرد من بحث في البدائل القيمية المختلفة، ومقدار ما ثبت لديه من اختيار يراه الانسب لذاته. ومن خلال هذه المقاربة لا تفهم الهوية على أنها شيء يتكون دفعة واحدة على نحو ثابت، بل على أنها موقع تطوري يمكن أن يتغير تبعا للخبرات وعملية التأمل التي يمر بها الفرد (Kroger, 2014; Marcia, 1966a). وانطلاقا من هذا الجمع بين الاستكشاف والالتزام طرح مارسيا اربعة مواقع محتملة للهوية يمكن أن يعيشها الفرد. وهذه المواقع تمثل درجات مختلفة من تطور الهوية، تبدأ من الحالة التي لم يبدأ فيها الفرد بعد عملية البحث عن الهوية، وتنتهي بالحالة التي يكون فيها قد مر بعملية استكشاف ونجح في تكوين التزام واع على المستوى

الشخصي. وهذه المواقع تعرف بأوضاع الهوية، وهي انتشار الهوية والانغلاق والموراتوريوم وتحقيق الهوية (Marcia, 1966a, 2001). وفيما يلي شرح هذه الأوضاع الاربعة:

١. **انتشار الهوية** هو الحالة التي لا يكون فيها الفرد قد قام باستكشاف ذي معنى، كما لا يكون قد توصل إلى التزام واضح تجاه قيم أو اهداف حياتية معينة. وغالبا لا يكون الفرد في هذا الوضع قد فكر بجدية في اتجاه حياته، أو لا يرى ضرورة لتحديد اختيارات مهمة لمستقبله. وفي هذه الحالة قد يظهر موقفا سلبيا ازاء الاسئلة المتعلقة بهويته، بحيث لا تكون عملية تكوين الهوية قد بدأت بصورة نشطة. ويدل انتشار الهوية على أنّ الفرد لم ينخرط بعد في عملية البحث عن القيم ولا في تحديد التزامات واضحة (Marcia, 1966a).

٢. **الانغلاق** هو الحالة التي يكون فيها الفرد قد امتلك التزاما تجاه قيم أو اهداف حياتية معينة، لكن هذا الالتزام يكون قد تشكل من غير المرور بعملية استكشاف كافية. وغالبا ما تكون القيم التي يمتلكها قد جاءت من البيئة، مثل الاسرة أو شخصيات السلطة، فيتلقاها دون اعادة نظر. ومن الخارج قد يبدو الفرد في هذا الوضع مستقرا وواثقا باختياراته، غير أنّ الهوية التي تكونت عنده لم تمر بعملية بحث شخصي، ولذلك لم تصبح هوية تأملية بصورة كاملة. ومن هنا يعد الالتزام في حالة الانغلاق التزاما ذا طابع تبني، بمعنى انه قبول لقيم البيئة من غير عملية تقويم ذاتي عميقة (Waterman, 1988).

٣. **الموراتوريوم** هو الحالة التي يكون فيها الفرد في مرحلة استكشاف نشطة، لكنه لم يصل بعد إلى التزام مستقر. ففي هذه المرحلة يبدأ الفرد في مساءلة القيم التي يؤمن بها ومحأولة فهم مختلف احتمالات الحياة التي يمكن أن يختارها. وغالبا ما ترافق هذه العملية مشاعر من الشك وعدم اليقين، لأن الفرد لم يجد بعد القرار الذي يراه الانسب. وعلى الرغم من إنّ هذه الحالة تبدو غير مستقرة، فان الموراتوريوم له دور مهم في تطور الهوية، لأنه يفتح مجالا للتأمل يسمح بتكوين التزام اكثر نضجا في المراحل التالية (Kroger, 2014; Marcia, 1966a).

٤. **تحقيق الهوية** هو الحالة التي يكون فيها الفرد قد مر بعملية استكشاف ونجح في تكوين التزام واضح وواع على المستوى الشخصي. وفي هذا الوضع لا يعرف الفرد فقط القيم التي اختارها، بل يفهم أيضًا الاسباب التي تقف وراء اختياراته، ويستطيع أن يحافظ عليها بصورة متسقة في حياته اليومية. ولذلك غالبا ما يفهم تحقيق الهوية على إنه صورة اكثر نضجا من صور الهوية، لأن القرار الذي يتخذه الفرد يكون نتيجة لعملية بحث وتأمل عميقة (Kroger, 2014; Marcia, 1966a).

ويمكن ان يدل الانتقال من وضع هوية إلى وضع اخر على دينامية تطور هوية الفرد. فمن كان في البداية في حالة انتشار الهوية قد يبدأ عملية الاستكشاف فينتقل إلى الموراتوريوم، ثم بعد المرور بعملية تأمل اكثر نضجا يستطيع أن يكون التزاما أوضح فيصل إلى تحقيق الهوية. وهذا يدل على ان الهوية ليست شيئا ثابتا، بل تنمو من خلال الخبرات والتأمل وعملية البحث عن القيم التي يعيشها الفرد طوال حياته (Klimstra et al., 2010).

٢.٤ جدول مؤشرات تحليل أوضاع الهوية

محور التحليل	المؤشر في نص القصة	الدلالة في تطور الهوية
الاستكشاف المرتفع	الشخصية تتساءل عن القيم وتحاول فهم اختيارات اخرى وتفكر في بدائل متعددة للمستقبل.	يدل على وجود عملية بحث عن الهوية
الاستكشاف المنخفض	الشخصية تتقبل القيم دون ان تعيد النظر فيها.	يدل على عدم وجود عملية بحث عن الهوية
الالتزام المرتفع	الشخصية تحدد اختيارات حياتية واضحة ومتسقة.	يدل على ان الهوية تزداد نضجا
الالتزام المنخفض	الشخصية مترددة أو متقلبة في تحديد اختياراتها.	يدل على ان الهوية غير مستقرة

وتساعد هذه المؤشرات الباحث على تحديد موقع هوية الشخصية من خلال الحوار والسرد الداخلي والقرارات التي تتخذها الشخصية في مسار القصة (Kroger, 2014; Marcia, 1966a). ومن خلال هذا الاطار لا يقتصر التحليل في هذا البحث على وصف وجود الأزمة، بل يتجه أيضًا إلى تحديد موقع هوية الشخصية بصورة اوضح واكثر قابلية للقياس. وتمثل نظرية مارسيا الأساس الرئيس للاجابة عن سؤال البحث الثاني المتعلق بوضع هوية الشخصية، كما تمثل منطلقا لرؤية ما اذا كان التطور الذي يحدث يتجه نحو نضج الهوية ام لا.

د. نظرية الهوية السردية في منظور دان ميك أدم (نظرية مساندة)

في علم نفس الشخصية يرى دان ميك أدم ان هوية الإنسان لا تتكون فقط من السمات أو القيم التي يمتلكها الفرد، بل تتكون أيضًا من قصة الحياة التي يبنيها لفهم التجارب التي مر بها. وتعرف هذه المقاربة باسم الهوية السردية، اي الطريقة التي يفسر بها الفرد تجاربه الحياتية ويربطها في قصة تشرح من يكون، وكيف تغير، و إلى اين يتجه مسار حياته. وبذلك لا تفهم الهوية على أنها شيء ثابت، بل على أنها بناء للمعنى يستمر في التطور بتطور التجارب الحياتية التي يعيشها الإنسان (McAdams & McLean, 2013). وفي هذا المنظور يمكن فهم تطور الذات على إنه تغير في الطريقة التي يفهم بها الفرد تجارب حياته ويفسرها. ويمكن القول أنّ الإنسان قد مر بتطور عندما يصبح قادرا على ربط خبرات الماضي بحاله في الحاضر وباماله في المستقبل داخل قصة حياة اكثر اتجاها ومعنى. ومن خلال هذه العملية لا تعود التجارب الحياتية تفهم على أنها أحداث منفصلة، بل تصبح جزءا من مسار يساعد الفرد على فهم ذاته فهما اكثر تكاملا. ولذلك يرتبط تطور الهوية السردية ارتباطا وثيقا بقدرة الفرد على دمج تجارب حياته في سرد ذاتي متماسك وواضح الاتجاه (McAdams, 2001; McAdams & McLean, 2013).

وفي الهوية السردية، لا تفهم التجارب الحياتية التي يمر بها الفرد بوصفها أحداثا منفصلة، بل بوصفها أجزاء من قصة الحياة التي تشكل فهم الفرد لذاته. فالطريقة التي يفسر بها الفرد تجاربه تؤثر في فهمه لهويته، ونظرته إلى ماضيه، وتحديد اتجاه حياته في المستقبل.

ولذلك يرتبط تطور الذات في الهوية السردية بعملية بناء المعنى من التجارب الحياتية التي يمر بها الفرد (McAdams, 2001; McAdams & McLean, 2013). ويبين ميك أدم أن شخصية الإنسان يمكن فهمها من خلال ثلاثة مستويات رئيسة، وهي السمات التصرفية، والتكيفات المميزة، وقصص الحياة. فالسمات التصرفية تشير إلى خصائص الشخصية المستقرة نسبيا، والتي تعبر عن ميل الإنسان إلى سلوك معين بوجه عام. أما التكيفات المميزة فتتعلق باهداف الحياة والقيم والاستراتيجيات التي يستخدمها الفرد عند مواجهة مختلف مواقف الحياة. و أما قصص الحياة فتشير إلى السرد الذي يبنيه الفرد لفهم مسار حياته وتجربته. ومن بين هذه المستويات الثلاثة يظهر تطور الهوية بوضوح اكبر في مستوى قصص الحياة، لان الفرد في هذا المستوى يبدأ في ربط خبراته الحياتية داخل قصة تفسر تغيره على امتداد الزمن (McAdams, 2001).

ويبين الجدول الاتي المستويات الثلاثة للشخصية في نظرية ميك أدم التي تمثل أساس تكوين الهوية السردية.

٢.٥ جدول مستويات الشخصية في نظرية ميك أدم

مستوى الشخصية	الشرح	علاقته بالهوية
السمات التصرفية	ميول شخصية مستقرة نسبيا	تصور السمات الأساسية للفرد
التكيفات المميزة	اهداف الحياة والقيم والاستراتيجيات التي يستخدمها الفرد في مواجهة مواقف الحياة	تبين اتجاه الحياة ودوافعها
قصص الحياة	السرد الذي يبنيه الفرد لفهم مسار حياته	يشكل الهوية السردية وتطور الذات

(McAdams, 2001).

وفي عملية تكوين قصة الحياة هذه توجد عناصر مهمة تساعد الفرد على فهم ذاته. ومن اهم هذه العناصر نقطة التحول، وهي الحدث المهم الذي يغير طريقة نظر الفرد إلى ذاته أو يغير اتجاه حياته. وقد تكون نقطة التحول تجربة نجا أو فشل أو صراع أو اي حدث

اخر له اثر كبير في حياة الإنسان. ومن خلال هذا الحدث يقوم الفرد غالبا بتأمل عميق ويحاول ان يفهم من جديد معنى التجربة التي مر بها. وكثيرا ما تصبح هذه العملية نقطة تغير في تطور الهوية، لأن الفرد يبدأ في اعادة تفسير تجربته الحياتية وتحديد اتجاه حياته بصورة أوضح (McAdams & McLean, 2013)

ولا تُعد جميع الأحداث المهمة نقطة تحول في الهوية السردية، وإنما تصبح كذلك عندما تؤدي إلى تغير في طريقة فهم الشخصية لذاتها أو في تفسيرها لمعنى التجربة التي مرت بها. و إلى جانب نقطة التحول يبين ميك أدم ان قصة حياة الإنسان كثيرا ما تشتمل على انماط معينة تظهر كيف يفهم الفرد تجاربه الحياتية. ومن هذه الانماط ما يسمى تسلسل الخلاص، وهو نمط سردي تكون فيه التجربة التي بدأت صعبة أو سلبية قد انتهت إلى معنى ايجابي يسهم في تطور الذات. وفي المقابل يوجد أيضًا ما يسمى تسلسل التلوث، وهو النمط الذي تبدأ فيه التجربة بصورة ايجابية ثم تنتهي إلى معنى سلبي. وتبين هذه الانماط كيف يفهم الفرد مسار حياته وكيف تسهم هذه الخبرات في تشكيل فهمه لذاته (Mcadams, 2023; Shiner et al., 2020).

كما يتأثر تطور الهوية السردية بعدة عوامل ترتبط بتجربة حياة الفرد. فالتجربة الحياتية كثيرا ما تكون المصدر الرئيس في تكوين قصة الذات، ولا سيما التجارب التي تترك اثرا انفعاليا أو نفسيا قويا. وفضلا عن ذلك فان عملية التأمل الذاتي تؤدي دورا مهما، اذ من خلالها يعيد الفرد تفسير تجربته ويحاول فهم معناها بالنسبة إلى حياته. كما يمكن للتفاعل الاجتماعي أن يؤثر في الهوية السردية، لأن العلاقة مع الاخرين كثيرا ما تمنح الفرد منظورا جديدا لتجاربه الحياتية. إضافة إلى ذلك فإن القيم الثقافية والبيئة الاجتماعية تسهمان كذلك في الطريقة التي يبني بها الفرد قصة حياته وفي الكيفية التي يفهم بها ذاته داخل سياق اجتماعي أوسع (McAdams & McLean, 2013).

ويلخص الجدول الاتي العوامل التي تؤثر في تكوين الهوية السردية:

العامل	الشرح
التجربة الحياتية	الأحداث المهمة التي تشكل طريقة فهم الفرد لذاته
التأمل الذاتي	عملية تفسير معنى التجربة الحياتية

التفاعل الاجتماعي	العلاقة مع الاخرين التي تؤثر في فهم الذات
القيم الثقافية	المعايير والقيم الاجتماعية التي تؤثر في قصة حياة الفرد

.(McAdams & McLean, 2013)

وفي البحث الادبي يمكن استخدام الهوية السردية لفهم كيف تفسر الشخصية في القصة التجارب الحياتية التي تمر بها. كما يمكن ملاحظة تطور الذات لدى الشخصية من خلال التغير في الطريقة التي تفسر بها الأحداث التي تقع في حياتها. وعندما تمر الشخصية بحدث مهم يؤثر في طريقتها في فهم ذاتها، يمكن لهذا الحدث ان يؤدي وظيفة نقطة التحول في مسار حياتها. ولا يقتصر تحليل الهوية السردية على التغير في افعال الشخصية، بل يهتم أيضًا بالطريقة التي تمنح بها الشخصية معنى للتجارب التي تعيشها . ولتيسير تحليل تطور الهوية السردية في النصوص الادبية يمكن استخدام المؤشرات الاتية:

٢.٦ جدول مؤشرات تحليل تطور الهوية السردية عند ميك أدم

محور التحليل	المؤشر في النص
نقطة التحول	الحدث المهم الذي يغير طريقة فهم الشخصية لذاتها
بناء المعنى	الطريقة التي تفسر بها الشخصية التجربة التي تمر بها
الخلاص	تجربة صعبة تؤدي إلى تغير ايجابي
التلوث	تجربة بدأت ايجابية ثم انت هت إلى معنى سلبي

(McAdams & McLean, 2013)

وفي هذا البحث، تركز الباحثة تحليل الهوية السردية لدى شخصية ليث على مؤشري نقطة التحول وبناء المعنى. واختير هذان المؤشران لأنهما الأكثر ظهورا في تطور حياة الشخصية، والأكثر مناسبة لشرح تغير طريقة فهم الشخصية لذاتها بعد المرور بتجارب صعبة. أما مؤشرا الخلاص والتلوث فلا يستخدمان بصورة خاصة في التحليل، لأن البيانات الموجودة في القصة تدل أكثر على تغير مسار الحياة وعملية بناء معنى التجربة، لا على التحول المتقابل بين الانفعال الإيجابي والانفعال السلبي.

ومن خلال هذه المقاربة يمكن ملاحظة تطور الذات لدى الشخصية من خلال الطريقة التي تفسر بها تجربتها الحياتية، وكذلك من خلال الكيفية التي تؤثر بها هذه التجربة

في طريقة فهمها لذاتها. ومن ثم تساعد نظرية الهوية السردية عند ميك أدم في توضيح عملية تطور الذات لدى الشخصية بوصفها جزءا من مسار الحياة الذي يكتسب معناه من خلال القصة التي تبنيها الشخصية.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي. وقد اختير المنهج النوعي لأن البحث ركّز على فهم وتفسير ديناميات أزمة الهوية وتطوّر الهوية الذاتية لدى الشخصية في قصة "مغامرات العظماء الصغار". و استخدم هذا المنهج لأن الدراسات الأدبية تهتم بفهم المعنى، والديناميات النفسية للشخصيات، وتفسير النصوص السردية التي لا يمكن قياسها بصورة كمية (Creswell, 2018). و اعتمد هذا البحث على مدخل علم النفس الأدبي باستخدام نظرية حالات الهوية لجيمس إدوارد مارسيا (James E. Marcia) ونظرية الهوية السردية لدان ميك أدم (Dan P. McAdams). كما أن بعض الدراسات الأخرى في علم النفس الأدبي لم تعتمد على هذا المدخل فحسب لفهم أزمة الهوية، بل استخدمت أيضا النصوص السردية لتحليل الصراعات النفسية لدى الشخصيات (Ilmi et al., 2025; Rahmawati et al., 2024).

ب. البيانات و مصادرها

انقسمت البيانات ومصادرها في هذا البحث إلى بيانات ومصادر أولية وأخرى ثانوية، وذلك على النحو الآتي:

١. البيانات الأساسية ومصادرها

المصدر الأساسي للبيانات في هذا البحث هو قصة "مملكة إيلانور" الواردة ضمن المجموعة القصصية "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي (معترماوي، ٢٠٢٤). وتتكون المجموعة القصصية من ٢٠٠ صفحة، إلا أن الباحثة اقتصرت على تحليل قصة "مملكة إيلانور" فقط لكونها تتناول شخصية ليث بوصفها الشخصية الرئيسة في البحث. وقد نُشرت المجموعة القصصية إلكترونيا عبر منصة Noor Book سنة ٢٠٢٤ من خلال الرابط الآتي: https://www.noor-book.com/

أما البيانات الأساسية في هذا البحث فهي الكلمات، والجمل، والحوارات، والمونولوجات، والسرد، ووصف الأحداث الواردة في قصة "مملكة إيلانور" التي دلّت على ديناميات أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية ليث. وتشمل هذه البيانات المقتطفات التي دلّت على الشك في الذات، وصراع القيم، والتردد في اتخاذ القرار، وعملية استكشاف الهوية، وتكوين الالتزام، وكذلك تغير نظرة الشخصية إلى نفسها بعد مرورها بأحداث معينة داخل القصة.

٢. البيانات الثانوية ومصادرها

المصادر الثانوية في هذا البحث هي الكتب الرئيسة المتعلقة بنظرية حالات الهوية والهوية السردية، مثل كتاب Development and Validation of Ego Identity Status لجيمس إدوارد مارسيا (١٩٦٦)، وكتاب The Handbook of Identity Theory and Research لكروجر (٢٠١٤)، وكتاب The Psychology of Life Stories لدان ميك أدم (٢٠٠١)، وكتاب Narrative Identity لماكآدامز وماكلين (٢٠١٣)، وكتاب Identity: Youth and Crisis لإريكسون (١٩٦٨)، إضافة إلى الكتب والمقالات العلمية والمراجع الأخرى التي تدعم هذا البحث.

أما البيانات الثانوية في هذا البحث فتتمثل في نتائج الدراسات السابقة، والمفاهيم النظرية، ونتائج التحليل، والاستنتاجات التي ساعدت الباحثة على تعزيز التحليل وتسهيل فهم أزمة الهوية وتطور الذات لدى الشخصية.

ج. طريقة جمع البيانات

جمع البيانات في هذا البحث باستخدام طريقة القراءة والكتابة على نص قصة ‘‘مغامرات العظماء الصغار’’ التي تم الحصول عليها من منصة Noor Book بصيغة PDF. واختيرت طريقة القراءة والكتابة لأن موضوع البحث نص سردي يحتاج إلى قراءة متعمقة لفهم بنية القصة والديناميات النفسية لدى الشخصية(Wiyatmi, 2011) . كما أن الدراسات الأدبية تعتمد على تحليل الحوار، والفعل، والتفاعل بين الشخصيات لفهم الديناميات

النفسية داخل السرد القصصي (Jambak et al., 2023). وتمت عملية جمع البيانات وفق الخطوات الاتية:

١. طريقة القراءة

تمت طريقة القراءة من خلال قراءة قصة ''مغامرات العظماء الصغار'' قراءة دقيقة ومتكررة لفهم مجرى القصة، والصراع الذي تعيشه الشخصية، وأزمة الهوية، وتطور الذات لدى الشخصية في القصة (Wiyatmi, 2011). أما خطواتها فهي كالآتي:

أ) قراءت الباحثة النص الكامل لقصة ''مغامرات العظماء الصغار''.

ب) أعادت الباحثة قراءة القصة بدقة لاستخراج الأجزاء المرتبطة بأسئلة البحث الأول والثاني والثالث.

ج) وضعت الباحثة علامات، والسرد، والمونولوجات، والأحداث التي كانت بيانات للبحث.

د) أعادت الباحثة قراءة البيانات التي تم تحديدها للتأكد من مناسبتها للإجابة عن أسئلة البحث.

هـ) اختارت الباحثة البيانات المناسبة بموضوع البحث لتسجيلها في جدول جمع البيانات الأولي قبل تحليلها باستخدام نظرية حالات الهوية لجيمس إدوارد مارسيا ونظرية الهوية السردية لدان ميك أدم.

٢. طريقة الكتابة

تمت طريقة الكتابة من خلال تدوين البيانات التي ترتبط بموضوع البحث. والبيانات المدونة هي المقتطفات النصية من الحوارات، والسرد، والمونولوجات التي دلت على أزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية ليث. أما خطواتها فهي كالآتي:

أ) دوّنت الباحثة البيانات التي تم تحديدها أثناء قراءة قصة "مغامرات العظماء الصغار".

ب) أدخلت الباحثة البيانات في جدول جمع البيانات الأولي مع ذكر الصفحة والملاحظة الأولية.

ج) راجعت الباحثة البيانات باستخدام نظرية حالات الهوية لجيمس إدوارد مارسيا ونظرية الهوية السردية لدان ميك أدم وربطها بأسئلة البحث الأول والثاني والثالث.

د) اختارت الباحثة البيانات المناسبة بأسئلة البحث.

هـ) صنّفت الباحثة البيانات على أساس أزمة الهوية، وحالات الهوية، والهوية السردية لدى الشخصية.

و) نظّمت الباحثة البيانات المصنفة في جدول تصنيف البيانات لتسهيل عملية التحليل (Wiyatmi, 2011).

وفيما يلي نموذج جدول تسجيل البيانات الأولية:

٣.١ نموذج جدول تدوين البيانات

الرقم	رمز البيانات	المقتطف النصي	الصفحة	سياق الحدث في القصة	مؤشر النظرية	ملاحظة أولية

د. طريقة تحليل البيانات

استخدم هذا البحث نموذج التحليل النوعي لمايلز وهوبرمان الذي يتكون من ثلاث مراحل رئيسة، وهي تخفيض البيانات، وعرض البيانات، والاستنتاج (Miles et al., 2014).

١. تخفيض البيانات

كانت مرحلة تخفيض البيانات المرحلة الأولى في تحليل البيانات. وفي هذه المرحلة، رجعت الباحثة البيانات التي تم الحصول عليها من عملية القراءة والكتابة لتحديد البيانات المناسبة بموضوع البحث. أما البيانات غير المرتبطة بأسئلة البحث فلم تستخدم، في حين اختارت البيانات المناسبة وصنّفتها على أساس أزمة الهوية، وحالات الهوية، والهوية السردية لدى شخصية ليث.

و هدفت هذه المرحلة إلى جعل البيانات أكثر تنظيما وتركيزا حتى يسهل تحليلها. ومن خلال هذه المرحلة، فرزت البيانات العامة والمختلطة اعتمادا على مؤشرات نظرية جيمس إدوارد مارسيا ودان ميطك أدم للحصول على البيانات التي دلّت بوضوح على ديناميات أزمة الهوية وتطور الذات لدى الشخصية في قصة" مغامرات العظماء الصغار " (Miles et al., 2014).

أما خطواتها فهي كالآتي:

أ) اختارت الباحثة البيانات المرتبطة بأزمة الهوية وتطور الذات لدى شخصية ليث.

ب) راجعت الباحثة البيانات اعتمادا على أسئلة البحث ومؤشرات النظرية المستخدمة.

ج) فرزت الباحثة الباحثة البيانات البيانات المناسبة واستبعاد البيانات غير المرتبطة بموضوع البحث.

د) أعطت الباحثة رمز لكل بيانات وفقا لفئات البحث لتسهيل عملية العرض والتحليل.

٢ . عرض بيانات

كان عرض البيانات المرحلة الثانية في تحليل البيانات، ويقصد به تنظيم البيانات التي تم تخفيضها بصورة منهجية حتى يسهل تحليلها واستخلاص النتائج منها. وفي هذا البحث، عرضت البيانات في شكل وصف تحليلي وجداول تصنيفية مرتبة على أساس أزمة الهوية، وحالات الهوية، والهوية السردية لدى شخصية ليث، مع ربطها بنظرية حالات الهوية لجيمس إدوارد مارسيا ونظرية الهوية السردية لدان ميك أدم.

أما خطواتها فهي كالآتي:

أ) نظّمت الباحثة البيانات التي تم تخفيضها في شكل حوارات، وسرد، ومونولوجات، ووصف للأحداث.

ب) صنّفت الباحثة البيانات إلى فئات أزمة الهوية، وحالات الهوية، والهوية السردية لدى شخصية ليث.

ج) صنّفت الباحثة البيانات اعتمادا على مؤشرات نظرية جيمس إدوارد مارسيا ودان ميك أدم.

د) ذكرت الباحثة التوثيق ورقم الصفحة في البيانات المستخدمة.

هـ) نظّمت الباحثة البيانات في جداول تصنيفية لتسهيل عملية التحليل.

وتنقسم جداول عرض البيانات إلى ثلاثة جداول، وهي:

أ. عرض الباحثة بيانات تحليل أزمة الهوية

عرضت الباحثة بيانات أزمة الهوية على أساس الأشكال التي تعيشها شخصية ليث، مثل الشك في اختيارات الحياة، والتردد بين الرغبات الشخصية ومتطلبات البيئة، وظهور التفكير في البدائل، والتساؤل عن هدف الحياة، وذلك اعتمادا على نظرية حالات الهوية لجيمس إدوارد مارسيا (Kroger, 2014; Marcia, 1966a)

٣.٢ جدول عرض تحليل بيانات أزمة الهوية

الرقم	رمز البيانات	المقتطف النصي	الصفحة	مؤشر أزمة الهوية	السبب

أ. عرض بيانات تحليل حالات الهوية عند مارسيا

عرضت الباحثة بيانات حالات الهوية على أساس مستوى الاستكشاف والالتزام لدى شخصية ليث، ثم صنفت البيانات إلى حالات Identity Diffusion، وForeclosure، وMoratorium، وIdentity Achievement اعتمادا على نظرية حالات الهوية لجيمس إدوارد مارسيا (Kroger, 2014; Marcia, 1966a).

٣.٣ جدول عرض تحليل بيانات وضع الهوية عند مارسيا

الرقم	رمز البيانات	المقتطف النصي	الصفحة	المؤشر النظري	مستوى الاستكشاف	مستوى الالتزام	وضع الهوية

ج. عرض بيانات تحليل الهوية السردية عند ميك أدم

عرضت الباحثة بيانات الهوية السردية على أساس تجارب الشخصية التي أظهرت نقطة التحول (Turning Point) وصناعة المعنى (Meaning-Making) في تطور هوية شخصية ليث، وذلك اعتمادا على نظرية الهوية السردية لدان ميك أدم (McAdams & McLean, 2013).

٣.٤ جدول عرض تحليل بيانات الهوية السردية عند ميك أدم

الرقم	رمز البيانات	المقتطف النصي	الصفحة	الحدث في القصة	المؤشر النظري	دلالة تطور الذات

٣. الاستنتاج

الاستنتاج هو المرحلة الأخيرة في تحليل البيانات. وفي هذه المرحلة، فسّرت الباحثة البيانات التي تم عرضها للوصول إلى نتائج اجابت عن أسئلة البحث. وفي هذا البحث، استخلصت النتائج من خلال تحليل أشكال أزمة الهوية، وحالات الهوية، والهوية السردية لدى شخصية ليث في قصة مغامرات العظماء الصغار.

بعد ذلك، تحققت الباحثة من النتائج بالرجوع إلى نظرية حالات الهوية لجيمس إدوارد مارسيا ونظرية الهوية السردية لدان ميك أدم، للتأكد من صحة النتائج وإمكانية الاعتماد عليها علميًا. كما تمت عملية الاستنتاج بصورة متصلة مع مرحلتي تخفيض البيانات وعرض البيانات حتى الوصول إلى نتائج نهائية قائمة على الأدلة النصية (Miles et al., 2014).

أما خطواتها فهي كالآتي:

أ) صاغت الباحثة النتائج المتعلقة بأزمة الهوية، وحالات الهوية، والهوية السردية لدى شخصية ليث.

ب) راجعت الباحثة البيانات المستخدمة للتأكد من مناسبتها لأسئلة البحث والنظرية المستخدمة.

ج) قارنت الباحثة نتائج التحليل بالنص الأصلي للقصة للتأكد من دقة تفسير البيانات.

د) أعادت الباحثة قراءة الأجزاء المهمة من القصة عند الحاجة حتى استندت النتائج النهائية إلى الأدلة النصية لا إلى افتراضات الباحثة (Creswell, 2018; Sugiyono, 2013).

الفصل الرابع

عرض البيانات و تحليلها

أ. شكال أزمة الهوية لدى شخصية ليث في قصة مغامرات العظماء الصغار

أزمة الهوية هي حالة يعاني فيها الفرد من اضطراب في فهم ذاته، فيبدأ في التساؤل عن القيم، والقناعات، والأدوار، وأهداف الحياة التي كان يراها من قبل أمورا ثابتة. وتظهر هذه الحالة غالبا عندما يواجه الفرد تجربة حياتية تغير توازن حياته تغيرا كبيرا، بحيث لم يعد فهمه السابق لذاته قادرا على منحه اليقين كما كان من قبل (Erikson, 1968; زهران, ١٩٨٦). وفي دراسة علم النفس الأدبي، يمكن تحليل أزمة الهوية من خلال أفكار الشخصية، ومواقفها، وانفعالاتها، وسلوكها كما تظهر في القصة، لأن هذه العناصر تمثل الدينامية النفسية التي تعيشها الشخصية في مواجهة أحداث الحياة المختلفة (الدروبى, ١٩٨٤). كما أن التجربة الصادمة، والفقدان، والضغط النفسي الذي تعيشه الشخصية يمكن أن يؤثر في طريقتها في فهم ذاتها، وفهم بيئتها الاجتماعية، وتحديد اتجاه الحياة الذي تريد أن تسلكه (عصار, ٢٠٠٨)

وتظهر هذه الحالة في شخصية ليث في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي. فقد أصبح انهيار المملكة ووفاة والديه حدثا يغير حياة الشخصية تغيرا جذريا، مما أدى إلى ظهور عدة علامات لأزمة الهوية. ولا يؤثر هذا التغير في الحالة الانفعالية لدى ليث فحسب، بل يؤثر أيضا في طريقته في فهم ذاته وتحديد الاختيارات الحياتية التي ينبغي أن يسلكها بعد أن فقد مختلف مصادر اليقين التي كانت تشكل هويته الذاتية. وبناء على نتائج تحديد البيانات، تظهر أزمة الهوية لدى شخصية ليث من خلال عدة مؤشرات، وهي الشك في القيم أو اختيارات الحياة التي كان يؤمن بها من قبل، والحيرة في تحديد القرار، والنظر في بدائل متعددة لاختيارات الحياة، وظهور التساؤل عن هدف الحياة واتجاهها. وتعرض هذه المؤشرات الأربعة في المباحث الآتية بصورة متدرجة.

٤.١ جدول بيانات أزمة الهوية لدى شخصية ليث

الرقم	رمز البيانات	المقتطف النصي	الصفحة	مؤشر أزمة الهوية	السبب
١.	KI.١	لن أذهب إلى أي مكان	١٠	الشك في الحياة	لم يكن قادراً على تقبّل وفاة والديه، لذلك رفض مغادرة القصر وتمسّك بحياته السابقة..
٢.	KI.٢	وقف ليث مكانه لا يدري ماذا يفعل	١٢	الشك في الحياة	عانى من الحيرة والصراع الداخلي بسبب عدم قدرته على تحديد ما يجب عليه فعله بعد انهيار المملكة.
٣.	KI.٣	لن أذهب دون حسام	١٩	الشك في الحياة	بدأ يفقد اليقين في حياته وشعر بأنه ما زال يعتمد على الآخرين في مواجهة الظروف التي يمرّ بها.
٤.	KI.٤	إلى من نترك القصر وجثث أمي وأبي!	١١	التردد	عاش معضلة بين البقاء مع أسرته أو الهروب حفاظاً على سلامته.

٥.	KI.٥	في كلا الحالتين نحن أموات	١٤	التردد	دفعه ضغط الظروف إلى الاعتقاد بأن جميع الخيارات المتاحة أمامه تؤدي إلى المعاناة وخطر الموت.
٦.	KI.٦	جميعنا أموات	٢٧	التردد	أدت الصدمة والضغوط الحياتية إلى فقدانه الأمل ونظرته المتشائمة إلى حياته.
٧.	KI.٧	ماذا سوف نفعل؟ يجب أن أذهب إلى خالي	٢٦	التفكير في البدائل	أدت الصدمة والضغوط الحياتية إلى فقدانه الأمل ونظرته المتشائمة إلى حياته.
٨.	KI.٨	‘‘وجدت الحل’’	٤١	التفكير في البدائل	بدأ يسعى إلى إيجاد مخرج وحلول للمشكلات والصراعات التي يواجهها.
٩.	KI.٩	الله هو الرفيق في الطريق	١٠٢	التفكير في البدائل	بدأ يبني قناعاته وإيمانه بالحياة بوصفهما وسيلة لمواجهة حالة عدم

					اليقين والمعاناة التي يعيشها.
١٠.	KI.١٠	كان ليثُ حائرًا لا يعلم إلى أين يذهب بعد هروبه من المملكة	٢٠	التفكير في البدائل	عانى من الحيرة تجاه اتجاه حياته ومستقبله بعد هروبه من المملكة.
١١.	KI.١١	غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا	١٠٤	التساؤل عن هدف الحياة	بدأ يتساءل عن معنى خبراته الحياتية وأدرك التغيرات التي طرأت على شخصيته بعد فقدان والده.

١. الشك في القيم أو اختيارات الحياة التي كان يؤمن بها من قبل

البيانات ١ .KI

''لن أذهب إلى أي مكان'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠)

البيانات ٢ .KI

"وقف ليث مكانه لا يدري ماذا يفعل" (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٢)

البيانات ٣ .KI

''لن أذهب دون حسام'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٩)

إنَّ الشكَّ في القيم أو اختيارات الحياة التي كان الفرد يؤمن بها من قبل يُعدُّ أحد أشكال أزمة الهوية التي تظهر عندما يبدأ الإنسان في إعادة التساؤل حول القناعات أو القرارات أو اتجاه الحياة الذي كان يراه ثابتًا ومؤكدًا. وتنشأ هذه الحالة لأنَّ الفرد لم يعد يتقبل القيم واختيارات الحياة بصورة تلقائية، بل يبدأ في إعادة النظر في الأسس التي كانت تشكل هويته الذاتية. وعندما تصبح القيم وأهداف الحياة التي كان يؤمن بها غير قادرة على منحه الشعور باليقين، فقد يعيش حالة من الحيرة والصعوبة في تحديد الاختيارات الحياتية التي يريد أن يسلكها (Erikson, 1968). ولا تدل أزمة الهوية دائمًا على فشل في تطور الفرد، بل يمكن أن تكون جزءًا من عملية النمو التي تدفع الإنسان إلى فهم ذاته بصورة أعمق (Erikson, 1968). وكثيرًا ما تؤدي التغيرات الكبرى في الحياة إلى زعزعة القناعات وأهداف الحياة وفهم الفرد لذاته، مما يدفعه إلى إعادة التساؤل عن الاتجاه الذي يريد أن يسلكه في حياته (زهران, ١٩٨٦). وفي مثل هذه الحالة يحاول الفرد أن يكيف فهمه لذاته مع الواقع الجديد الذي يواجهه بوصف ذلك جزءًا من عملية تكوين هوية أكثر نضجًا (Kroger, 2014).

وفي نظرية أوضاع الهوية ترتبط هذه الحالة بعملية استكشاف الهوية. ففي هذه المرحلة يبدأ الفرد في النظر في احتمالات متعددة، وتقويم الاختيارات التي يمتلكها، والبحث عن بدائل يراها أكثر انسجامًا مع ذاته قبل أن يكوّن التزامًا هوياتيًا معينًا (Marcia, 1966a). ويصبح الشك جزءًا من هذه العملية لأنَّ الفرد لم يصل بعد إلى يقين كامل تجاه القيم أو أهداف الحياة التي سيختارها (Marcia, 1966b). ولذلك فإنَّ الشك في القيم أو اختيارات الحياة يدل على أنَّ الفرد يعيش عملية بحث عن الهوية تتجلى في محاولته إعادة فهم اتجاه حياته والالتزامات التي يريد تكوينها(Kroger, 2014). ويمكن ملاحظة هذا المؤشر من خلال عدم الثبات في اتخاذ القرار، وظهور التساؤلات حول الاختيارات التي كان يؤمن بها من قبل، والصعوبة في تحديد الخطوات التي ينبغي القيام بها بعد المرور بتجارب أو تغيرات حياتية معينة (Hia, 2024).

ويظهر الشك في القيم أو اختيارات الحياة التي كان يؤمن بها ليث من قبل في البيانات KI.١ وKI.٤ وKI.٣. ففي البيانات KI.١ يقول ليث: ''لن أذهب إلى أي مكان''. وقد جاءت هذه العبارة عندما دعاه عبد الرحمن إلى مغادرة القصر بعد تعرض المملكة للهجوم ووفاة والديه. وفي موقف كان ينبغي له فيه أن يسارع إلى إنقاذ نفسه، أظهر ليث رفضًا للخروج من القصر. ويدل هذا الرفض على أنَّ الشخصية لم تكن قادرة بعد على تقبل التغير الكبير الذي وقع في حياتها. فقد أدى انهيار المملكة ووفاة والديه إلى تغير جذري في الحياة التي كان يعرفها من قبل. وكثيرًا ما تؤدي التغيرات المفاجئة في الحياة إلى زعزعة الاستقرار النفسي للفرد والتأثير في طريقته في فهم ذاته وحياته (زهران، ١٩٨٦). وبصفته وليًّا للعهد نشأ ليث في بيئة كانت تمنحه الشعور بالأمان والحماية واليقين تجاه مستقبله، ولذلك فإنَّ رغبته في البقاء داخل القصر تدل على محاولته التمسك بالحياة القديمة التي كانت تشكل أساس هويته الذاتية.

ولا يظهر الشك الذي يعيشه ليث من خلال رفضه مغادرة القصر فقط، بل يظهر أيضًا من خلال عجزه عن تحديد ما ينبغي عليه فعله بعد الحادثة المأساوية التي مر بها. ويتضح ذلك في البيانات KI.٢ التي تقول: ''وقف ليث مكانه لا يدري ماذا يفعل''. ويصور هذا النص حالة ليث وهو واقف في مكانه عاجز عن تحديد التصرف الذي ينبغي أن يقوم به. وإذا كانت البيانات السابقة تظهر رفض الشخصية للتغير الذي حدث، فإنَّ هذه البيانات تبين أنَّ ليث بدأ يفقد اليقين تجاه الأفعال التي ينبغي عليه اتخاذها. فقبل انهيار المملكة كانت حياته تسير في اتجاه واضح ولم يكن مضطرًا إلى اتخاذ قرارات مصيرية بصورة مستقلة، غير أنَّ فقدانه لأسرته ولمملكته جعله يفقد المرجع الذي كان يستند إليه في فهم حياته وتحديد خطواته. ولذلك عاش حالة من الحيرة والصعوبة في تحديد الاتجاه الذي ينبغي أن يسلكه في واقع جديد لم يألفه من قبل. ومثل هذه الحالة قد تظهر عندما يفقد الإنسان مصادر اليقين التي كانت تمثل أساسًا لحياته، فيصبح عاجزًا عن تحديد اتجاه واضح لأفعاله (Erikson, 1968).

وتستمر هذه الحالة في البيانات KI.٣ عندما يقول ليث: ''لن أذهب دون حسام''. وتدل هذه العبارة على أنَّ ليث لا يريد المغادرة من غير حسام. ويظهر هذا الموقف أنَّ الشخصية ما تزال تعتمد على الاخرين في مواجهة الوضع الذي تعيشه. فبعد فقدان والديه لم يعد ليث يمتلك الشخصية التي كانت تمثل له مصدر الحماية والتوجيه، ولذلك بدأ يبحث عن الشعور بالأمان من خلال وجود حسام. ويبين هذا الاعتماد أنَّ ليث لم يصل بعد إلى يقين ثابت تجاه القرارات التي ينبغي أن يتخذها بنفسه. وكثيرًا ما يتميز الشك في اختيارات الحياة بعدم الثبات في اتخاذ القرار أو تحديد الموقف بعد المرور بتغيرات حياتية كبيرة (Hia, 2024; Marcia, 1966a) ولذلك ما تزال الشخصية تحتاج إلى دعم الاخرين لتحديد الخطوات التي تراها مناسبة.

وانطلاقًا من البيانات KI.١ و KI.٢ و KI.٣ يظهر أنَّ ليث يعيش شكًّا في القيم أو اختيارات الحياة التي كان يؤمن بها من قبل بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. ويتجلى هذا الشك من خلال رفضه مغادرة القصر، وحيرته في تحديد الفعل الذي ينبغي القيام به، واعتماده على حسام في اتخاذ القرار. وتبين هذه البيانات أنَّ ليث لا يعيش مجرد حزن بسبب فقدان أسرته ومملكته، بل يعيش أيضًا اهتزازًا في مختلف عناصر اليقين التي كانت تشكل أساس هويته الذاتية. فقد تحولت الحياة التي كانت تبدو واضحة ومستقرة إلى حياة مليئة بعدم اليقين، مما جعله يواجه صعوبة في تقبل التغيرات وتحديد أفعاله واتخاذ قراراته بصورة مستقلة.

وتدل البيانات KI.١ التي تقول ''لن أذهب إلى أي مكان''، والبيانات KI.٢ التي تقول ''وقف ليث مكانه لا يدري ماذا يفعل''، والبيانات KI.٣ التي تقول ''لن أذهب دون حسام'' على أنَّ ليث بعد انهيار المملكة ووفاة والديه بدأ يعيش شكًّا في القيم أو اختيارات الحياة التي كان يؤمن بها من قبل. ويتضح هذا الشك من خلال رفضه مغادرة القصر، وحيرته في تحديد ما ينبغي فعله، واعتماده على حسام عند مواجهة التغيرات المفاجئة التي طرأت على حياته. وتبين هذه البيانات أنَّ الشخصية لم تعد تمتلك اليقين الحياتي الذي كانت تعيشه قبل وقوع المأساة، وأنَّ مختلف الجوانب التي كانت تشكل هويتها

الذاتية قد بدأت تتعرض للاهتزاز. وقد يؤدي فقدان مصادر اليقين في الحياة إلى ظهور حالة من عدم الاستقرار في فهم الإنسان لذاته وظهور الشك تجاه الاتجاه الذي ينبغي أن يسلكه في حياته (Erikson, 1968; Kroger, 2014).

ويرتبط هذا الاضطراب بزعزعة الشعور باستمرارية الهوية الذي كان يمتلكه ليث من قبل. فالهوية تمنح الإنسان ترابطًا بين خبراته الماضية ووضعه الحالي وتصوراته المستقبلية، بحيث يستطيع أن يفهم ذاته بوصفه شخصًا متكاملًا ومستمرًا (Erikson, 1968). وفي حياة ليث كانت هذه الاستمرارية تتكون من خلال وجود الأسرة، ومكانته بوصفه وليًّا للعهد، وبيئة المملكة، والمستقبل الذي كان يبدو واضحًا أمامه. وعندما فقد هذه العناصر كلها في وقت متقارب، فقد أيضًا مختلف مصادر اليقين التي كانت تشكل أساس فهمه لذاته. وكثيرًا ما يؤدي فقدان العناصر التي تدعم الهوية إلى شعور الإنسان بالحيرة تجاه موقعه الذاتي وصعوبة الحفاظ على فهم مستقر لذاته (Erikson, 1968; Putri & Septiana, 2024).

ولا يقتصر الفقد الذي عاشه ليث على الجانب المادي فقط، بل يمتد إلى الجانب النفسي المرتبط بالهوية الذاتية. فالتغيرات الحياتية المفاجئة قد تؤدي إلى زعزعة الاستقرار النفسي والتأثير في طريقة الإنسان في فهم ذاته وحياته (زهران, ١٩٨٦) ويظهر ذلك في ليث الذي لم يعد قادرًا على الاستجابة للمواقف كما كان يفعل من قبل. فرفضه مغادرة القصر يدل على رغبته في الحفاظ على الحياة القديمة التي كانت تمنحه الشعور بالأمان، كما أنَّ حيرته في تحديد الفعل المناسب تدل على أنَّ الأسس التي كان يستند إليها لم تعد قادرة على توجيهه بصورة واضحة. أما اعتماده على حسام فيظهر أنَّه لم يجد بعد مصدرًا جديدًا لليقين يعوضه عن الأشياء التي فقدها من حياته. وقد أثرت هذه الصعوبة في التكيف مع الواقع الجديد في طريقة فهم ليث للقيم واختيارات الحياة التي كان يعدها من قبل أمورًا ثابتة ومؤكدة (Kroger, 2014; زهران, ١٩٨٦)

وفي مثل هذه الحالة يبدأ الشك في الظهور عندما لا يعود الفرد يمتلك اليقين نفسه تجاه اختيارات الحياة التي كان يراها واضحة من قبل. ويمكن ملاحظة هذا النوع من الشك من خلال التردد في اتخاذ القرار، وعدم الثبات في تحديد الموقف، وظهور الحاجة إلى إعادة

النظر في الاختيارات التي كان يؤمن بها سابقًا (Hia, 2024). وتظهر هذه العلامات في البيانات الثلاث التي تبين أنَّ ليث لم يكن قادرًا بعد على اتخاذ موقف واضح تجاه التغيرات الكبرى التي يواجهها. فهو لا يعيش فقط فقدان الاتجاه في أفعاله، بل يعيش أيضًا فقدان اليقين تجاه الحياة التي كانت تبدو له مستقرة ومؤكدة. ويعد عدم الثبات في تحديد اختيارات الحياة أحد أشكال الاستجابة التي تظهر عندما يمر الإنسان باضطراب في الهوية نتيجة تغيرات تمس البنية الأساسية لحياته (Erikson, 1968; Hia, 2024).

وقد دفعت حالة عدم اليقين هذه ليث إلى إعادة النظر في مختلف القناعات وفهمه لذاته التي كان يتقبلها من قبل بوصفها أمورًا ثابتة. فكثيرًا ما تدفع التغيرات الحياتية الكبيرة الإنسان إلى مراجعة القيم وأهداف الحياة وفهمه لذاته (Kroger, 2014). وفي مثل هذه الحالة لا يعود الفرد يتقبل الهوية التي كان يمتلكها بصورة تلقائية، بل يبدأ في التساؤل عن الأسس التي قامت عليها هذه الهوية. وتمثل عملية إعادة تقويم القيم وأهداف الحياة جزءًا من محاولة الإنسان إعادة بناء فهمه لذاته بعد المرور بتغيرات أثرت في هويته (Kroger, 2014; Putri & Septiana, 2024). ولذلك لا يمكن فهم الشك الذي يعيشه ليث على أنه مجرد استجابة انفعالية لفقدان الأسرة والمملكة، بل هو جزء من اضطراب الهوية الذي يظهر عندما يفقد الإنسان مختلف مصادر اليقين التي كانت تشكل أساس ذاته.

كما أنَّ التغير في مواقف ليث وأفعاله لا يمكن فهمه بوصفه استجابة مؤقتة للحوادث التي مر بها فقط، بل ينبغي النظر إليه بوصفه جزءًا من عملية نفسية أعمق، لأنَّ الأفعال التي يقوم بها الإنسان كثيرا ما تعكس الطريقة التي يفهم بها ذاته والوضع الذي يواجهه (Washadi & Sugiyarto, 2023). وفي هذا السياق فإنَّ الرفض والحيرة والاعتماد على الاخرين التي يظهرها ليث تمثل عملية داخلية يحاول من خلالها إعادة فهم ذاته بعد فقدان العناصر التي كانت تشكل هويته. وبعبارة أخرى، فإنَّ هذه الأفعال تعد مظهرا من مظاهر الصراع الهوياتي الذي تعيشه الشخصية، وليست مجرد استجابات عفوية للحوادث التي وقعت (Washadi & Sugiyarto, 2023).

كما تبين الحالة التي يعيشها ليث وجود حالة من عدم اليقين تجاه اتجاه الحياة الذي ينبغي أن يسلكه بعد التغير الكبير الذي مر به. ويمكن أن تتميز أزمة الهوية بصعوبة تحديد اختيارات الحياة، وظهور التردد تجاه القرارات التي ينبغي اتخاذها، وعدم وضوح الاتجاه الذي ينبغي أن تسير فيه الحياة (Putri & Septiana, 2024). وتظهر هذه العلامات في ليث الذي يجد صعوبة في تقبل التغيرات، وتحديد أفعاله، واتخاذ قراراته بصورة مستقلة بعد فقدان أسرته ومملكته. ويبين هذا الغموض في اتجاه الحياة أنَّ الشخصية لم تنجح بعد في إعادة بناء اليقين الذي يمكن أن تعتمد عليه في تحديد اختياراتها القادمة (Erikson, 1968; Putri & Septiana, 2024).

ولا يدل الشك الذي يعيشه ليث على أزمة الهوية فقط، بل يدل أيضًا على أنَّ الشخصية بدأت في إعادة النظر في مختلف اليقينات الحياتية التي كانت تؤمن بها من قبل. فالإنسان الذي يواجه تغيرات كبرى كثيرا ما يبدأ في إعادة تقويم القيم وأهداف الحياة والاختيارات التي يمتلكها قبل أن يكوِّن التزامًا جديدًا تجاه هوية معينة(Marcia, 1966a) . ويصبح هذا الشك جزءًا من عملية استكشاف الهوية، لأنَّ الفرد يحاول إعادة فهم ذاته بعد المرور بتغيرات مؤثرة (Marcia, 1980) . كما تمثل عملية إعادة النظر هذه جزءًا مهما من تطور الهوية، لأنها تتيح للفرد أن يبني فهمًا لذاته يكون أكثر انسجامًا مع الواقع الجديد الذي يعيشه (Kroger, 2014). ولذلك فإنَّ الشك الذي يعيشه ليث يدل على أنَّ الشخصية تمر بعملية تكييف لهويتها مع الواقع الجديد بعد فقدان مصادر اليقين التي كانت تمتلكها من قبل.

وبذلك تدل البيانات KI.١ وKI.٢ وKI.٣ على أنَّ الشك في القيم أو اختيارات الحياة التي كان يؤمن بها ليث من قبل قد ظهر نتيجة فقدان مختلف مصادر اليقين التي كانت تشكل هويته الذاتية. ويتجلى هذا الشك من خلال رفض التغير، والحيرة في تحديد الفعل، والاعتماد على الاخرين في اتخاذ القرار. وتبين هذه الحالة وجود اضطراب في الشعور باستمرارية الهوية مما جعل الشخصية تفقد اليقين تجاه ذاتها واتجاه حياتها (Erikson, 1968). وفي الوقت نفسه يدل هذا الشك أيضًا على أنَّ الشخصية بدأت في إعادة النظر في مختلف

القيم واختيارات الحياة التي كانت تؤمن بها من قبل بوصف ذلك جزءًا من عملية تكييف الهوية مع الواقع الجديد الذي تواجهه (Marcia, 1966a; Kroger, 2014).

وتتشابه نتائج هذا البحث مع دراسة بوتري وسبتيانا (Putri & Septiana, 2024) التي تبين أنَّ أزمة الهوية تتميز بظهور الصراع الداخلي، وعدم اليقين تجاه الذات، والتساؤل عن أهداف الحياة والهوية الذاتية نتيجة الضغوط التي تعيشها الشخصية. ويظهر هذا التشابه في شخصية ليث التي تعيش الحيرة في تحديد الأفعال، وفقدان مصادر اليقين الحياتي، والشك في القيم واختيارات الحياة التي كانت تؤمن بها بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. غير أنَّ هناك اختلافًا في العوامل التي أدت إلى ظهور أزمة الهوية. فدراسة بوتري وسبتيانا تبين أنَّ أزمة الهوية لدى الشخصية نتجت عن الضغوط الاجتماعية، وضعف العاطفة الأسرية، والمشكلات العاطفية، والتساؤل عن أهداف الحياة، بينما ترتبط أزمة الهوية عند ليث بفقدان الأسرة، وانهيار المملكة، وفقدان مصادر اليقين الحياتي التي كانت تشكل هويته الذاتية. كما يركز هذا البحث بصورة خاصة على مؤشر الشك في القيم أو اختيارات الحياة التي كان يؤمن بها الفرد من قبل بوصفه أحد أشكال أزمة الهوية التي تعيشها الشخصية. وبذلك يوسع هذا البحث نتائج بوتري وسبتيانا من خلال إظهار أنَّ أزمة الهوية قد تظهر أيضًا نتيجة فقدان الأسرة، وانهيار بيئة الحياة، وفقدان مصادر اليقين التي كانت تشكل هوية الشخصية.

وانطلاقًا من نتائج تحليل البيانات KI.١ وKI.٢ وKI.٣ يمكن الاستنتاج أنَّ ليث يعيش شكًّا في القيم أو اختيارات الحياة التي كان يؤمن بها من قبل بعد فقدانه لأسرته ولمملكته. ويتجلى هذا الشك من خلال رفضه مغادرة القصر، وحيرته في تحديد الأفعال، واعتماده على حسام في اتخاذ القرارات. وتبين هذه النتائج وجود اضطراب في الشعور باستمرارية الهوية مما جعل الشخصية تفقد اليقين تجاه ذاتها واتجاه حياتها (Erikson, 1968). كما يدل الشك الذي يعيشه ليث على وجود عملية إعادة نظر في القيم واختيارات الحياة التي كان يؤمن بها من قبل بوصف ذلك جزءًا من عملية استكشاف الهوية ومحاولة التكيف مع الواقع الجديد الذي يواجهه (Marcia, 1966a; Kroger, 2014).

٢. الحيرة بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة

البيانات KI.٤

''إلى من نترك القصر وجثث أمي وأبي! '' (معترماوي، ٢٠٢٤: ١١)

البيانات KI.٥

''في كلا الحالتين نحن أموات'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٤)

البيانات KI.٦

''جميعنا أموات'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٧)

تُعدُّ الحيرة بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة أحد أشكال أزمة الهوية التي تظهر عندما يواجه الفرد تعارضا بين رغبته الشخصية ومتطلبات الموقف الذي ينبغي عليه مواجهته. وقد تؤدي هذه الحالة إلى صعوبة الفرد في تحديد اختياره، لأن القرار الذي يتخذه غالبا ما يحمل نتائج تتعارض مع القيم والمشاعر والآمال التي يمتلكها. وفي مثل هذه الحالة قد يعيش الفرد صراعا داخليا، وشكا، وعجزا عن تحديد الفعل الذي يراه مناسبا (Erikson, 1968). كما أن التغيرات الحياتية المفاجئة قد تزعزع الاستقرار النفسي للفرد، فتؤثر في طريقته في فهم ذاته وفي فهم الاختيارات الحياتية المتاحة أمامه (زهران، ١٩٨٦). وفي هذه الحالة قد يعيش الفرد حيرة لأنه يضطر إلى الاختيار بين الرغبة الشخصية التي يريد التمسك بها ومتطلبات البيئة التي ينبغي قبولها بوصفها جزءا من واقع الحياة (Kroger, 2014).

وفي دراسة علم النفس الأدبي، يُعد الصراع الداخلي أحد أشكال الصراع النفسي الذي يظهر عندما تواجه الشخصية اختيارين أو أكثر يصعب قبولها جميعا (Wiyatmi, 2011). ويمكن ملاحظة هذا الصراع من خلال أفكار الشخصية، ومواقفها، وأقوالها، وأفعالها عند مواجهة المواقف التي تسبب ضغطا انفعاليا (Wiyatmi, 2011). كما أن تجربة الفقدان، والتغيرات الحياتية الجذرية، والأحداث الصادمة قد تؤثر في الحالة النفسية

للشخصية، فتؤدي إلى تغير طريقة التفكير، وتغير الموقف، وصعوبة اتخاذ القرار (الدروبي، ١٩٨٤; خير الدين عاشور، ٢٠٠٨). ولذلك يمكن ملاحظة الحيرة بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة من خلال ظهور الصراع الداخلي، والشك في تحديد الاختيار، والعجز عن اتخاذ القرار عندما يكون الفرد في حالة مليئة بالضغط (Erikson, 1968; Wiyatmi, 2011).

وتظهر الحيرة بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة في البيانات KI.٤ التي تقول: ''إلى من نترك القصر وجثث أمي وأبي!''. وقد جاءت هذه العبارة عندما دعاه عبد الرحمن إلى مغادرة القصر بعد تعرض المملكة للهجوم ووفاة والديه. وفي هذه الحالة واجه ليث مطلبا بترك القصر فورا من أجل إنقاذ نفسه، لكنه من الناحية الانفعالية لم يكن قادرا على قبول حقيقة أن والديه يجب أن يُتركا بهذه الصورة. وتدل عبارة ''جثث أمي وأبي'' على أن اهتمام ليث كان موجها إلى والديه أكثر من اهتمامه بسلامته الشخصية. وتبين هذه الحالة وجود تعارض بين رغبته الشخصية في البقاء مع أسرته ومتطلبات الموقف التي تلزمه بمغادرة القصر. فالارتباط الانفعالي القوي بالحياة الماضية قد يجعل الفرد يجد صعوبة في تقبل التغيرات التي تحدث بصورة مفاجئة (Kroger, 2014).

وتستمر هذه الحيرة في البيانات KI.٥ التي تقول: ''في كلا الحالتين نحن أموات''. وتدل هذه العبارة على أن ليث يرى الاختيارين المتاحين أمامه بوصفهما حالتين تنتهيان بنتيجة سيئة. فمن وجهة نظره، لا يمنح البقاء ولا الهروب أملا واضحا له ولمن حوله. وتبين هذه الرؤية أن الشخصية تواجه صعوبة في تحديد الاختيار لأن كل بديل متاح يبدو له حاملا للنتيجة نفسها. ونتيجة لذلك لا يستطيع ليث أن يرى قرارا يمكن أن يمنحه مخرجا حقيقيا من الموقف الذي يواجهه. فالضغط النفسي الناتج عن تغير الحياة بصورة جذرية قد يؤثر في طريقة الفرد في رؤية الاختيارات المتاحة في حياته (زهران، ١٩٨٦).

وتتضح هذه الحالة أكثر في البياناتKI.٦ عندما يقول ليث: ''جميعنا أموات''. وتدل هذه العبارة على أن النظرة التشاؤمية التي ظهرت سابقا تجاه اختيارات معينة قد تطورت إلى اعتقاد بأن لا أمل له ولا لمن حوله. فلم يعد ليث يرى إمكانية النجاة أو

المستقبل الأفضل بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. وهذا يدل على أن ضغط الموقف قد أثر في طريقة الشخصية في النظر إلى حياتها كلها. فتجربة الفقدان والأحداث الصادمة قد تؤثر في الحالة النفسية للفرد، فتؤدي إلى تغير طريقة التفكير وطريقة النظر إلى الحياة التي يعيشها (الدروبي، ١٩٨٤; خير الدين عاشور، ٢٠٠٨).

وانطلاقا من البيانات KI.٤ وKI.٥ وKI.٦، يظهر أن ليث يعيش حيرة بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. وتظهر هذه الحيرة من خلال عجزه عن ترك والديه، ونظرته إلى أن كل اختيار سينتهي بنتيجة سيئة، وظهور اعتقاد لديه بأن لا أمل له ولا لمن حوله. وتبين هذه البيانات الثلاث أن ليث يجد صعوبة في تحديد القرار لأن رغبته الشخصية تتعارض مع متطلبات الموقف الذي يجب عليه مواجهته فورا. إضافة إلى ذلك، فإن الضغط الناتج عن فقدان الأسرة وانهيار المملكة يؤثر في طريقة الشخصية في رؤية الاختيارات المتاحة، مما يجعله أكثر صعوبة في تحديد الخطوة التي ينبغي عليه القيام بها.

وتدل البيانات KI.٤ التي تقول ''إلى من نترك القصر وجثث أمي وأبي!''، والبيانات KI.٥ التي تقول ''في كلا الحالتين نحن أموات''، والبيانات KI.٦ التي تقول ''جميعنا أموات'' على أن ليث، بعد انهيار المملكة ووفاة والديه، يعيش حيرة بين رغبته الشخصية ومتطلبات الموقف الذي ينبغي مواجهته. وتظهر هذه الحيرة من خلال عجزه عن ترك والديه، ونظرته إلى أن كل اختيار سينتهي بنتيجة سيئة، واعتقاده بأن لا أمل له ولا لمن حوله. وتبين هذه البيانات الثلاث أن ليث يجد صعوبة في اتخاذ القرار عندما يكون مضطرا إلى الاختيار بين التمسك بالارتباط الانفعالي بحياته القديمة وقبول الواقع الجديد الذي يفرض عليه مغادرة المملكة من أجل سلامته.

وترتبط هذه الحالة باضطراب الشعور باليقين الذي كان يشكل أساس حياة ليث. فقبل انهيار المملكة، كان ليث يعيش بوصفه وليا للعهد وله أسرة ومكانة ومستقبل واضح المعالم. وكانت هذه العناصر تمنحه اتجاها ويقينا بشأن الدور الذي ينبغي عليه أن يقوم به. ولكن انهيار المملكة ووفاة والديه أديا إلى فقدان هذه المصادر المختلفة لليقين في وقت

متقارب. وقد يؤدي فقدان مصادر اليقين في الحياة إلى صعوبة الفرد في فهم الموقف الذي يواجهه وفي تحديد الاختيار المناسب له (Erikson, 1968; Kroger, 2014).

ولا تظهر هذه الصعوبة من خلال أفعال الشخصية فحسب، بل تظهر أيضا من خلال طريقة الشخصية في النظر إلى الموقف الذي تواجهه. ففي البيانات KI.٥ وKI.٦ ، يظهر ليث رؤية ترى أن كل الاختيارات المتاحة ستنتهي بالموت. وتدل هذه الرؤية على أن الضغط النفسي الذي يعيشه قد أثر في قدرته على رؤية احتمالات أخرى أكثر إيجابية. فالتغيرات الحياتية المفاجئة غالبا ما تولد ضغطا انفعاليا يؤثر في طريقة الفرد في فهم ذاته وبيئته والاختيارات المتاحة في حياته (زهران، ١٩٨٦). وفي دراسة علم النفس الأدبي، يمكن ملاحظة الحالة النفسية للشخصية من خلال الحوار، والفعل، واستجابة الشخصية للأحداث التي تمر بها (Wellek & Warren, 1956; Wiyatmi, 2011) ولذلك يمكن فهم الرؤية التشاؤمية التي يظهرها ليث بوصفها شكلا من أشكال الاستجابة النفسية للفقدان الكبير الذي عاشه.

وتدل الحيرة التي يعيشها ليث أيضا على وجود صراع داخلي بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة. ويظهر الاختيار الشخصي لدى ليث في رغبته في البقاء إلى جانب والديه والتمسك بالحياة التي عرفها من قبل. أما متطلبات البيئة فتظهر من خلال حالة الحرب والتهديد التي تلزمه بمغادرة القصر فورا من أجل سلامته. ويؤدي التعارض بين الرغبة الشخصية ومتطلبات الموقف إلى جعل ليث في موقع صعب، لأن كل قرار يمكن أن يتخذه يحمل نتائج ثقيلة. ويعد هذا النوع من الصراع شكلا من أشكال الصراع النفسي الذي يظهر عندما يواجه الفرد اختيارات يصعب قبولها جميعا (Wiyatmi, 2011). كما أن تجربة الفقدان والأحداث الصادمة قد تسبب تغيرا في الحالة النفسية للفرد، فتؤثر في طريقة تفكيره وموقفه والقرارات التي يتخذها (الدروبى, ١٩٨٤; عصار, ٢٠٠٨)

إضافة إلى ذلك، فإن الحيرة التي يظهرها ليث تبين أن الشخصية لم تستطع بعد تحديد موقف واضح تجاه الوضع الذي تواجهه. وتتفق هذه الحالة مع الرأي القائل إن أزمة الهوية غالبا ما تتميز بظهور الشك، وعدم اليقين، وصعوبة تحديد الاتجاه عندما يواجه الفرد

تغيرا يزعزع الحياة التي كان يؤمن بها من قبل (Putri & Septiana, 2024). وفي هذه العملية يبدأ الفرد في إعادة التساؤل عن الاختيارات المتاحة، لأن القيم وأهداف الحياة التي كان يراها ثابتة لم تعد قادرة على منحه اليقين كما كانت من قبل (Washadi & Sugiyarto, 2023). ولذلك لا تدل الحيرة التي يعيشها ليث على الحزن بسبب فقدان الأسرة والمملكة فقط، بل تدل أيضا على اضطراب مختلف مصادر اليقين التي كانت تشكل أساس فهمه لذاته وتحديد أفعاله (Erikson, 1968; Kroger, 2014)

ومن خلال هذه الحالة يظهر أن الحيرة التي يعيشها ليث ليست مجرد ارتباك في اتخاذ القرار، بل هي شكل من أشكال الاستجابة للتغير الكبير الذي غيّر حياته كلها. فقدان الأسرة، وانهيار المملكة، ومتطلبات التكيف الفوري مع واقع جديد جعلت الشخصية تواجه اختيارات لم تكن تتخيلها من قبل. وفي مثل هذه الحالة يميل الفرد إلى صعوبة الحفاظ على القناعات واتجاه الحياة التي كان يمتلكها، لأنه يواجه واقعا يختلف اختلافا كبيرا عن حياته السابقة (Fitrianingrum & Susanti, 2022; Rahmi et al., 2024). وهذه الحالة هي التي تجعل ليث يواصل إظهار الحيرة بين التمسك برغبته الشخصية والاستجابة لمتطلبات البيئة التي ينبغي عليه مواجهتها فورا.

وتتشابه نتائج هذا البحث مع دراسة Putri dan Septiana (٢٠٢٤) التي تبين أن أزمة الهوية تتميز بظهور الصراع الداخلي، وعدم اليقين تجاه الذات، وصعوبة تحديد الموقف عندما تواجه الشخصية ضغوطا حياتية تغير وضع حياتها. ويظهر هذا التشابه في شخصية ليث التي تعيش الحيرة عندما تضطر إلى الاختيار بين رغبتها الشخصية في البقاء مع الأسرة ومتطلبات الموقف التي تلزمها بمغادرة المملكة من أجل سلامتها. كما تتفق نتائج هذا البحث مع دراسة Washadi dan Sugiyarto (٢٠٢٣) التي تبين أن الفرد الذي يعيش أزمة الهوية يميل إلى النظر في اختيارات حياتية متعددة قبل أن يستطيع تحديد القرار الذي يراه مناسبا. غير أن هذا البحث يختلف عن دراسة Putri dan Septiana (٢٠٢٤) التي تركز على تأثير الضغوط الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، وأهداف الحياة في ظهور أزمة الهوية، لأن الحيرة التي يعيشها ليث أكثر ارتباطا بتجربة فقدان الأسرة، وانهيار المملكة، والتغيرات

الحياتية المفاجئة. ولذلك يبين هذا البحث بصورة خاصة أن التصادم بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة يمكن أن يكون أحد أشكال أزمة الهوية التي تظهر بعد مرور الفرد بتغيرات حياتية تزعزع مختلف مصادر اليقين التي كان يمتلكها من قبل.

وبناء على البيانات KI.٤ وKI.٥ وKI.٦، يمكن الاستنتاج أن ليث يعيش حيرة بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. وتظهر هذه الحيرة من خلال عجزه عن ترك والديه، ونظرته إلى أن كل اختيار سينتهي بنتيجة سيئة، واعتقاده بأن لا أمل له ولا لمن حوله. وتدل هذه الحالة على أن ليث يجد صعوبة في اتخاذ القرار لأن رغبته الشخصية في الحفاظ على ارتباطه بأسرته وحياته القديمة تتعارض مع متطلبات الموقف التي تلزمه بمغادرة المملكة فورا من أجل سلامته. كما تبين هذه الحيرة وجود اضطراب في مختلف مصادر اليقين التي كانت تشكل أساس فهمه لذاته وتحديد الأفعال التي ينبغي أن يقوم بها (Erikson, 1968; Kroger, 2014). ولذلك تدل البيانات KI.٤ وKI.٥ وKI.٦ على أن الحيرة بين الاختيار الشخصي ومتطلبات البيئة أصبحت أحد أشكال أزمة الهوية التي يعيشها ليث بعد مروره بتجربة الفقدان والتغير الحياتي الجذري.

٣. ظهور التفكير في البدائل

البيانات KI.٧

"ماذا سوف نفعل؟ يجب أن أذهب إلى خالي" (معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٦)

البيانات KI. ٨

"وجدت الحل" (معترماوي، ٢٠٢٤: ٤١)

البيانات KI.٩

"الله هو الرفيق في الطريق" (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠٢)

يُعَدُّ ظهورُ التفكيرِ في البدائل أحدَ أشكال أزمة الهوية التي تتمثل في استعداد الفرد للنظر في احتمالاتٍ متعددة للحياة خارج القيم والأهداف والاتجاهات التي كان يؤمن بها سابقًا. وتظهر هذه الحالة عندما يبدأ الفرد في إدراك أن الخيارات التي كان يعيشها لم تعد قادرة على منحه اليقين أو تقديم الإجابة المناسبة للظروف التي يواجهها. وفي مثل هذه الحالة، يبدأ الفرد في إعادة النظر في اختياراته الحياتية ومحاولة فهم إمكاناتٍ أخرى يمكن أن يعتمد عليها في تحديد اتجاه حياته (Marcia, 1966a). كما أن عملية التفكير في البدائل المختلفة تدل على وجود استكشاف للهوية، أي محاولة الفرد البحثَ عن احتمالات متعددة وتقييمها قبل تكوين التزام واضح بالهوية التي يراها أكثر توافقًا مع ذاته (Kroger, 2014)

وفي علم النفس الأدبي، يمكن ملاحظة عملية البحث عن البدائل من خلال التغيرات التي تظهر في مواقف الشخصية وأفكارها وأفعالها عندما تواجه تجارب حياتية تؤثر في طريقة فهمها لنفسها ولحياتها (Wellek & Warren, 1956; Wiyatmi, 2011). كما أن فقدان الأحبة، وتغير البيئة، والأحداث الصادمة قد تدفع الفرد إلى إعادة النظر في الهوية التي كان يمتلكها، والبدء في التفكير في إمكانات حياتية جديدة(Erikson, 1968) . ولذلك، يمكن التعرف على ظهور التفكير في البدائل من خلال سعي الشخصية إلى البحث عن إمكانات أخرى، والتفكير في خيارات حياتية مختلفة، والانفتاح على اتجاهات جديدة للحياة لم تكن مطروحة من قبل (Washadi & Sugiyarto, 2023).

ظهر التفكير في البدائل في بيانات KI.٧ التي تقول: ‘‘ماذا سوف نفعل؟ يجب أن أذهب إلى خالي’’. ظهرت هذه العبارة عندما بدأ ليث يفكر في احتمال آخر للبقاء على قيد الحياة بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. وتدل رغبته في الذهاب إلى خاله على أن الشخصية بدأت تفكر في خيار خارج حياة القصر التي كانت تمثل مركز حياته سابقًا. وإذا كان ليث في المراحل السابقة يُظهر رفضًا للتغيرات التي حدثت، فإنه في هذه البيانات بدأ يفكر في احتمالات أخرى يمكن أن تساعده على مواجهة وضعه الجديد. كما أن رغبته في طلب المساعدة من خاله تدل على أنه لم يعد يعتمد اعتمادًا كاملًا على حياته

السابقة بوصفه وليَّ العهد، بل بدأ ينفتح على احتمالات حياتية مختلفة. ويُظهر ذلك محاولة البحث عن بديل عندما تصبح الحياة السابقة غير قابلة للاستمرار (Marcia, 1966a).

كما ظهر التفكير في البدائل أيضًا في بيانات KI.٨ التي تقول: "وجدت الحل". تدل هذه العبارة على أن ليث بدأ يحاول البحث عن مخرج للوضع الذي يواجهه. وإذا كانت البيانات السابقة تُظهر بداية التفكير في احتمال آخر من خلال الذهاب إلى خاله، فإن هذه البيانات تكشف عن محاولة أكثر فاعلية للبحث عن حل للمشكلة التي يمر بها. وتوضح العبارة أن الشخصية لم تعد منشغلة فقط بالحزن والخسارة الناتجين عن انهيار المملكة، بل بدأت تفكر في الخطوات التي يمكن اتخاذها لمواصلة حياتها. وتشير هذه الحالة إلى تحول في طريقة التفكير من مجرد التكيف مع الأزمة إلى محاولة البحث عن إمكانات جديدة تساعده على تجاوز الواقع الذي يعيشه.

ثم تطور هذا الأمر في بيانات KI.٩ التي تقول: "الله هو الرفيق في الطريق". تدل هذه العبارة على أن ليث بدأ يجد مصدرًا جديدًا لليقين يمكنه الاعتماد عليه في مواجهة حياته الجديدة. وإذا كانت الشخصية في السابق تُظهر الحيرة وعدم اليقين تجاه المستقبل، فإن ليث في هذه المرحلة بدأ يُظهر استعدادًا لمواصلة رحلته الحياتية رغم الظروف الصعبة التي يمر بها. وتدل العبارة على أن الشخصية لم تعد تركز فقط على ما فقدته في حياتها، بل بدأت ترى أن المستقبل ما يزال ممكنًا. ويكشف ذلك أن ليث بدأ ينفتح على احتمالات جديدة للحياة تختلف عن الحياة التي اعتادها سابقًا.

استنادًا إلى بيانات KI.٧ وKI.٨ وKI.٩، يتضح أن ليث بدأ يُظهر التفكير في البدائل بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. وقد ظهر ذلك من خلال رغبته في طلب المساعدة من خاله، ومحاولته إيجاد حل للمشكلات التي يواجهها، وظهور نوع من اليقين الذي يساعده على مواصلة حياته رغم حالة عدم الاستقرار التي يعيشها. وتدل هذه البيانات على أن ليث لم يعد مرتبطًا تمامًا بحياته السابقة بوصفه وليَّ العهد، بل بدأ يفكر في إمكانات جديدة يمكن أن يعتمد عليها في مواصلة حياته بعد فقدان أسرته ومملكته.

وتُظهر بيانات ٧.KI التي تقول: ‘‘ماذا سوف نفعل؟ يجب أن أذهب إلى خالي’’، وبيانات ٨.KI التي تقول: ‘‘وجدت الحل’’، وبيانات ٩.KI التي تقول: ‘‘الله هو الرفيق في الطريق’’ وجود تغير في طريقة ليث في مواجهة حياته بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. فإذا كانت المؤشرات السابقة تُظهر الحيرة والتردد وصعوبة اتخاذ القرار، فإن هذه البيانات تُظهر أن الشخصية بدأت تبحث عن احتمالات أخرى يمكن أن تجعلها تستمر في الحياة. ويشير هذا التحول إلى أن ليث لم يعد منشغلًا فقط بالخسارة التي عاشها، بل بدأ يوجه اهتمامه نحو الإمكانات الجديدة التي يمكن أن تساعده على مواصلة حياته.

ويتفق ذلك مع مفهوم الاستكشاف في نظرية حالات الهوية عند مارسيا. فالاستكشاف هو عملية يبدأ فيها الفرد بالتفكير في قيم متعددة وأهداف حياتية وخيارات مختلفة قبل تكوين التزام واضح بهوية معينة (Marcia, 1966a). وفي هذه العملية، لا يعود الفرد ينظر إلى خيار واحد بوصفه الطريق الوحيد، بل يبدأ في الانفتاح على احتمالات متعددة لم يكن يفكر فيها سابقًا. ولذلك، فإن رغبة ليث في الذهاب إلى خاله في بيانات ٧.KI يمكن فهمها بوصفها شكلًا أوليًا من أشكال استكشاف الهوية، لأن الشخصية بدأت تبحث عن بديل خارج حياة القصر التي كانت تمثل محور هويتها السابقة. وتُظهر هذه الحالة أن ليث بدأ يدرك أن حياته القديمة لم تعد قابلة للاستمرار، ولذلك أصبح من الضروري التفكير في بدائل جديدة لمواجهة الواقع الذي يعيشه (Washadi & Sugiyarto, 2023)

كما يرتبط ظهور التفكير في البدائل عند ليث بالتغيرات الكبيرة التي حدثت في حياته. فقد أدى انهيار المملكة ووفاة والديه إلى فقدانه مختلف مصادر اليقين التي كانت تشكل أساس هويته في وقت واحد تقريبًا. وقبل وقوع هذه الأحداث، كان ليث يمتلك اتجاهًا واضحًا للحياة بوصفه وليَّ العهد. إلا أن التغير المفاجئ الذي حدث أجبره على مواجهة واقع جديد يختلف تمامًا عن حياته السابقة. وفي مثل هذه الظروف، يميل الفرد إلى البحث عن احتمالات جديدة تساعده على إعادة بناء الشعور بالأمان واليقين الذي فقده بسبب تلك التغيرات (Erikson, 1968; Kroger, 2014).

ولم تتوقف عملية الاستكشاف عند رغبة ليث في الذهاب إلى خاله، بل تطورت في بيانات KI.٨ عندما قال: ''وجدت الحل''. تدل هذه العبارة على محاولة أكثر فاعلية في البحث عن مخرج للحياة الجديدة التي يواجهها. وإذا كانت البيانات السابقة تُظهر بداية التفكير في احتمال جديد، فإن هذه المرحلة تُظهر محاولة تقييم البدائل واختيار ما يمكن أن يساعده على الاستمرار في حياته. ويشير ذلك إلى أن استكشاف الهوية لا يظهر فقط من خلال الحيرة أو التساؤل، بل يظهر أيضًا من خلال سعي الفرد إلى تقييم الاحتمالات المختلفة ومحاولة اختيار ما يراه مناسبًا لحياته (Kroger, 2014).

ويظهر هذا التطور بصورة أوضح في بيانات KI.٩ عندما قال ليث: ''الله هو الرفيق في الطريق''. تدل هذه العبارة على أن الشخصية بدأت تمتلك مصدرًا جديدًا للثبات النفسي بعد فقدان الأسرة والمملكة. وإذا كانت الشخصية في المراحل السابقة تُظهر الرفض والحيرة والتشاؤم، فإن ليث في هذه المرحلة بدأ يُظهر استعدادًا لمواصلة الحياة رغم حالة عدم اليقين التي يعيشها. وتشير هذه الحالة إلى تغير في نظرته إلى الحياة. وفي علم النفس النمائي، فإن الأفراد الذين ينجحون في تجاوز مرحلة البحث يبدأون غالبًا في إظهار انفتاح على احتمالات جديدة تساعدهم على بناء اتجاه أكثر وضوحًا لحياتهم (Erikson, 1968; Marcia, 1966a)

كما يمكن فهم التغير في طريقة تفكير ليث من خلال منظور الهوية السردية. يوضح ماك آدامز أن التجارب الحياتية المهمة تدفع الفرد إلى إعادة تفسير ذاته وبناء فهم جديد لحياته وفي مثل هذه الحالة، لا يقتصر التغير على الأفعال فقط، بل يشمل أيضًا طريقة فهم الفرد لتجاربه الحياتية. ويتضح ذلك عند ليث الذي بدأ تدريجيًا يتقبل أن حياته لم تعد كما كانت بوصفه وليَّ العهد، بل أصبح يحاول فهم إمكانات حياة جديدة تشكلت نتيجة التجارب المؤلمة التي مر بها (McAdams & McLean, 2013)

وفي علم النفس الأدبي، يمكن ملاحظة التغيرات النفسية للشخصية من خلال تغير المواقف والأفعال والحوار وطريقة استجابة الشخصية للأحداث المختلفة (Wellek & Warren, 1956; Wiyatmi, 2011). ويظهر ذلك في شخصية ليث التي لم تعد تركز فقط على

فقدان الأسرة وانهيار المملكة، بل بدأت تفكر في الاحتمالات التي يمكن أن تساعدها على مواصلة الحياة. ولذلك، فإن ظهور التفكير في البدائل عند ليث يمكن فهمه بوصفه جزءًا من عملية البحث عن الهوية التي ظهرت بعد التغيرات الكبيرة التي شهدتها حياته (Wellek & Warren, 1956; Wiyatmi, 2011). وبذلك، فإن التفكير في البدائل الذي ظهر في بيانات ٧.KI و٨.KI و٩.KI يدل على أن ليث بدأ يستكشف احتمالات حياتية جديدة بعد أن تعرضت هويته القديمة بوصفه وليَّ العهد للاهتزاز. وقد ظهر ذلك من خلال محاولته البحث عن المساعدة، وإيجاد الحلول، وبناء مصدر جديد للثبات النفسي في مواجهة حياته الجديدة. وتتفق هذه الحالة مع الرأي الذي يرى أن الأفراد الذين يمرون بأزمة هوية يميلون إلى التفكير في احتمالات متعددة قبل تكوين التزام أوضح تجاه اتجاه حياتهم المستقبلية (Marcia, 1966a; Washadi & Sugiyarto, 2023).

وتتشابه نتائج هذا البحث مع دراسة Washadi و Sugiyarto (٢٠٢٣) التي أوضحت أن الأفراد الذين يعانون من أزمة الهوية يميلون إلى استكشاف احتمالات متعددة قبل تحديد الخيارات الحياتية التي تتوافق مع ذواتهم. ويتضح هذا التشابه في شخصية ليث الذي بدأ يفكر في بدائل متعددة بعد فقدان أسرته ومملكته. كما تتفق نتائج هذا البحث أيضًا مع دراسة Putri و Septiana (٢٠٢٤) التي أوضحت أن أزمة الهوية لا تتمثل فقط في الحيرة وعدم اليقين، بل تظهر أيضًا من خلال محاولة الفرد البحث عن اتجاه جديد للحياة بعد التعرض لضغوط وتغيرات حياتية كبيرة. إلا أن الاختلاف يكمن في أن التفكير في البدائل عند ليث كان مرتبطًا بصورة أكبر بفقدان الأسرة وانهيار المملكة والتغير المفاجئ في وضعه الاجتماعي، بينما ركزت الدراسات السابقة على الضغوط الاجتماعية والعلاقات الأسرية بوصفها عوامل أساسية في ظهور أزمة الهوية. ولذلك، يُظهر هذا البحث أن فقدان مصادر اليقين الحياتي والتغيرات المفاجئة قد يدفعان الفرد إلى استكشاف احتمالات حياتية جديدة بوصفها جزءًا من عملية البحث عن الهوية.

واستنادًا إلى بيانات ٧.KI و ٨KI.٨ و٩.KI، يمكن الاستنتاج أن ليث بدأ يُظهر التفكير في البدائل بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. وقد ظهر ذلك من خلال رغبته في

طلب المساعدة من خاله، ومحاولته البحث عن حلول للمشكلات التي يواجهها، وظهور يقين جديد يساعده على مواصلة حياته رغم حالة عدم الاستقرار التي يعيشها. وتدل هذه الحالة على أن ليث لم يعد مرتبطًا كليًا بهويته القديمة بوصفه وليَّ العهد، بل بدأ ينفتح على احتمالات جديدة للحياة. كما تُظهر هذه العملية وجود استكشاف للهوية يتمثل في محاولة التفكير في بدائل متعددة قبل تكوين اتجاه حياتي أكثر وضوحًا (Kroger, 2014; Marcia, 1966a) ولذلك، فإن بيانات KI.٧ و KI.٨ و KI.٩ تُظهر أن ظهور التفكير في البدائل يُعَدُّ أحد أشكال أزمة الهوية التي عاشها ليث أثناء محاولته التكيف مع التغيرات الكبيرة التي حدثت في حياته.

٤. التساؤل حول هدف الحياة أو اتجاه المستقبل

البيانات KI.١٠

"كان ليثُ حائرًا لا يعلم إلى أين يذهب بعد هروبه من المملكة"

(معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٠)

البيانات KI.١١

"غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا" (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠٤)

يُعَدُّ التساؤل حول هدف الحياة أو اتجاه المستقبل أحد أشكال أزمة الهوية التي تظهر عندما يعاني الفرد من الحيرة في تحديد مسار حياته بعد تعرضه لتغيرات كبيرة تهز مختلف أشكال اليقين التي كان يعتمد عليها سابقًا. وقد تؤدي هذه الحالة إلى جعل الفرد يعيد التفكير في أهدافه الحياتية، والأدوار التي ينبغي أن يقوم بها، والاتجاه المستقبلي الذي يريد الوصول إليه. وفي نظرية النمو النفسي الاجتماعي، يرى إريكسون أن أزمة الهوية قد تجعل الفرد يعيش حالة من عدم اليقين تجاه ذاته ومستقبله عندما تتعرض البنية الحياتية التي كانت تشكل أساس هويته للتغير أو الفقدان (Erikson, 1968). كما أن فقدان مصادر

اليقين الحياتي قد يدفع الفرد إلى إعادة النظر في أهدافه وقيمه والتساؤل عن الاتجاه الذي ينبغي أن تسير فيه حياته في المستقبل (Kroger, 2014).

وفي علم النفس الأدبي، يمكن ملاحظة البحث عن هدف الحياة واتجاه المستقبل من خلال أفكار الشخصية وأقوالها وتصرفاتها عند مواجهة تجارب حياتية تؤثر في طريقة فهمها لنفسها (Wellek & Warren, 1956; Wiyatmi, 2011) كما أن فقدان الأحبة، وتغير البيئة، والأحداث الصادمة تدفع الفرد غالبًا إلى إعادة بناء فهمه لذاته وإعادة صياغة المعنى الذي يمنحه لحياته (McAdams & McLean, 2013). ولذلك، فإن التساؤل حول هدف الحياة أو اتجاه المستقبل يمكن ملاحظته من خلال الحيرة تجاه المستقبل، والبحث عن معنى للحياة، ومحاولة الفرد فهم الاتجاه الذي ينبغي أن يسلكه بعد التغيرات الكبرى التي مر بها.

ظهر التساؤل حول هدف الحياة واتجاه المستقبل في بيانات KI.١٠ التي تقول: ''كان ليثُ حائرًا لا يعلم إلى أين يذهب بعد هروبه من المملكة''. تدل هذه العبارة على أن ليث عاش حالة من الحيرة بعد نجاته من المملكة. فقد أدى انهيار المملكة ووفاة والديه إلى فقدانه مختلف الأمور التي كانت تمثل أساس حياته سابقًا. وفي هذه الحالة، لم يفقد ليث مكان سكنه وأسرته فقط، بل فقد أيضًا وضوح الاتجاه الذي ينبغي أن تسير فيه حياته بعد تلك الأحداث. وتُظهر عبارة ''لا يعلم إلى أين يذهب'' أن الشخصية لم تعد تمتلك تصورًا واضحًا حول مستقبلها. كما تكشف هذه الحالة أن ليث يعيش حالة من عدم اليقين لأن الحياة التي كان يعرفها تغيرت بصورة مفاجئة وفي وقت قصير. وغالبًا ما تؤدي التغيرات المفاجئة في الحياة إلى شعور الفرد بالحيرة تجاه الاتجاه الذي ينبغي أن تسير فيه حياته (Kroger, 2014).

واستمرت هذه الحالة في بيانات KI.١١ التي تقول: ''غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا''. تدل هذه العبارة على أن فقدان الأب ترك تأثيرًا عميقًا في طريقة فهم ليث لنفسه ولحياته. وتكشف العبارة أن الشخصية بدأت تدرك وجود تغيرات داخلية حدثت لها بعد مرورها بتجارب مؤلمة. كما أن تعبير ''أكبر سنينًا'' لا يشير فقط إلى التقدم في العمر من الناحية الجسدية، بل يدل أيضًا على تغير في طريقة التفكير وفهم الحياة وتحمل المسؤوليات

التي لم يكن يتوقعها سابقًا. فقدان الأب الذي كان يمثل مصدر الحماية والتوجيه دفع ليث إلى مواجهة مسؤوليات جديدة بصورة مختلفة عن حياته السابقة. وتدل هذه الحالة على أن الشخصية بدأت تمارس نوعًا من التأمل الذاتي تجاه نفسها وحياتها بعد التجارب القاسية التي مرت بها.

واستنادًا إلى بيانات KI.١٠ و KI.١١ ، يتضح أن ليث بدأ يتساءل عن هدف حياته واتجاه مستقبله بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. وقد ظهر ذلك من خلال حيرته في تحديد وجهته بعد الهروب من المملكة، وإدراكه أن فقدان والده غيّر طريقة فهمه للحياة. وتدل هذه البيانات على أن ليث لم يعش فقدانًا جسديًا وعاطفيًا فقط، بل عاش أيضًا حالة من عدم اليقين تجاه الاتجاه الذي ينبغي أن تسير فيه حياته بعد التغيرات الجذرية التي حدثت له. وتُظهر بيانات KI.١٠ التي تقول: ''كان ليثُ حائرًا لا يعلم إلى أين يذهب بعد هروبه من المملكة''، وبيانات KI.١١ التي تقول: ''غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا'' أن ليث بدأ يعيش حيرة تجاه اتجاه حياته بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. وقد ظهرت هذه الحيرة من خلال عدم قدرته على تحديد هدف واضح بعد هروبه، وكذلك من خلال إدراكه أن فقدان والده غيّر فهمه للحياة. وتدل هذه الحالة على أن تجربة الفقدان لم تؤثر فقط في حالته الانفعالية، بل أثرت أيضًا في طريقة فهمه لنفسه ولمستقبله (Erikson, 1968; Kroger, 2014)

وترتبط هذه الحالة بأزمة الهوية التي تجعل الفرد يعيش حالة من عدم اليقين تجاه مستقبله. فقد أوضح إريكسون أن الفرد الذي يتعرض لاهتزازات كبيرة في مختلف جوانب حياته قد يعيش حيرة تتعلق بالأدوار التي ينبغي أن يؤديها، والأهداف التي يسعى إليها، والاتجاه المستقبلي الذي ينبغي أن يختاره (Erikson, 1968). ويتضح ذلك في شخصية ليث عندما لم يعد يعرف إلى أين ينبغي أن يذهب بعد هروبه من المملكة. فقد أدى انهيار المملكة إلى فقدانه مختلف مصادر اليقين التي كانت تشكل أساس هويته في وقت متقارب. وغالبًا ما يؤدي فقدان هذه المصادر إلى شعور الفرد بالحيرة تجاه مستقبله، لأن البنية الحياتية التي كانت تمنحه الاستقرار لم تعد موجودة (Erikson, 1968; Kroger, 2014).

كما أن فقدان مصادر اليقين الحياتي جعل ليث يواجه واقعًا مختلفًا تمامًا عن حياته السابقة. فقبل انهيار المملكة، كان اتجاه حياته واضحًا نسبيًا لأنه نشأ بوصفه وليَّ العهد الذي يمتلك أسرة وبيئة ومستقبلًا محددًا. إلا أن التغير المفاجئ جعله يفقد مختلف الأسس التي كان يعتمد عليها لفهم نفسه. وفي مثل هذه الحالة، قد يجد الفرد صعوبة في تحديد أهدافه الحياتية لأن القيم واليقينيات التي كانت تمنحه الاستقرار لم تعد قادرة على القيام بالدور نفسه كما في السابق (Kroger, 2014). ولذلك، يبدأ الفرد غالبًا في التساؤل عن الاتجاه الذي ينبغي أن تسير فيه حياته بعد التغيرات الجذرية التي تعرض لها (Erikson, 1968)

ولا تُظهر البيانات السابقة الحيرة تجاه المستقبل فقط، بل تكشف أيضًا عن وجود عملية تأمل ذاتي عاشها ليث بعد فقدانه الكبير. ففي بيانات KI.١١، يقول ليث إن غياب والده جعله ''أكبر سنينًا''. وتدل هذه العبارة على أن الشخصية بدأت تدرك وجود تغيرات داخلية حدثت لها بعد مرورها بتجارب مؤلمة. كما أن هذا الإدراك لا يرتبط بالعمر الزمني فقط، بل يتعلق أيضًا بتغير طريقة التفكير وفهم المسؤوليات الحياتية التي أصبحت تقع على عاتقه بعد فقدان الشخص الذي كان يمثل مصدر الحماية والتوجيه. وغالبًا ما تدفع التجارب الحياتية المهمة الفرد إلى إعادة تقييم نفسه وفهم التغيرات التي طرأت على حياته (McAdams & McLean, 2013).

وتُعَدُّ عملية التأمل في التجارب الحياتية جزءًا مهمًا من عملية بناء فهم جديد للذات والمستقبل. ويوضح ماك آدامز أن الأفراد يعيدون بناء فهمهم لأنفسهم من خلال تفسير التجارب الحياتية المهمة التي مروا بها (McAdams & McLean, 2013). ومن خلال هذه العملية، يبدأ الفرد في إعادة تشكيل معنى حياته وفهم الطريقة التي تؤثر بها تلك التجارب في مستقبله. ويتضح ذلك في شخصية ليث الذي بدأ يدرك أن فقدان والده قد غيّر شخصيته وجعله يواجه الحياة بطريقة مختلفة عن السابق. كما أن هذا التغير في فهم الذات يمثل جزءًا من محاولة الفرد إعادة بناء استمرارية هويته بعد الأحداث التي هزت حياته بصورة كبيرة (Kroger, 2014; McAdams & McLean, 2013).

وفي علم النفس الأدبي، يمكن ملاحظة التغيرات النفسية للشخصية من خلال أفكارها وأقوالها وتصرفاتها عند مواجهة الأزمات والتجارب الحياتية المختلفة (Wellek & Warren, 1956; Wiyatmi, 2011). وتكشف الحيرة تجاه المستقبل وإدراك التغيرات الداخلية التي ظهرت عند ليث عن تطور نفسي حدث بعد فقدانه أسرته وانهيار مملكته. وإذا كانت المراحل السابقة تُظهر الرفض والحيرة والبحث عن البدائل، فإن هذه المرحلة تكشف أن ليث بدأ يتساءل عن الاتجاه الذي ينبغي أن تسير فيه حياته بعد التغيرات الجذرية التي مر بها. كما أن هذا التغير في طريقة التفكير يدل على أن التجارب الحياتية تؤثر بصورة كبيرة في الطريقة التي يفهم بها الفرد نفسه ومستقبله (McAdams & McLean, 2013; Wiyatmi, 2011). وبذلك، فإن التساؤل حول هدف الحياة واتجاه المستقبل الذي ظهر عند ليث يدل على وجود محاولة لإعادة فهم الذات بعد فقدان مختلف مصادر اليقين التي كانت تشكل هويته. وقد ظهر ذلك من خلال الحيرة تجاه الاتجاه المستقبلي، والتأمل في التغيرات الداخلية التي حدثت له بعد فقدان والده وانهيار المملكة. وتكشف هذه الحالة أن أزمة الهوية لا تؤدي فقط إلى الحيرة تجاه الذات، بل تدفع الفرد أيضًا إلى التساؤل عن أهدافه المستقبلية والاتجاه الذي ينبغي أن تسير فيه حياته(Kroger, 2014; McAdams & McLean, 2013). كما أن عملية إعادة فهم الهدف من الحياة ترتبط بمحاولة الفرد بناء معنى جديد لتجاربه الحياتية ليجعله أساسًا لفهم مستقبله (McAdams & McLean, 2013)

ب. وضع الهوية لدى شخصية ليث في ضوء نظرية جيمس إدوارد مارسيا

يُقصد بوضع الهوية الموقع الذي يصل إليه الفرد في عملية تطور هويته من خلال بعدي الاستكشاف والالتزام تجاه القيم والأهداف واتجاه الحياة الذي يختاره. وقد قسم جيمس إدوارد مارسيا أوضاع الهوية إلى أربعة أنواع، وهي: انتشار الهوية، والانغلاق، والموراتوريوم، وتحقيق الهوية (Marcia, 1966a). وتمثل هذه الأوضاع حالات نفسية مختلفة تعكس مستوى تطور الهوية لدى الفرد أثناء مواجهته لأزمة الهوية وسعيه إلى بناء هويته الذاتية.

وفي قصة ‘‘مغامرات العظماء الصغار’’، تكشف التغيرات النفسية التي مرّت بها شخصية ليث بعد انهيار المملكة ووفاة والديه عن وجود تطور تدريجي في هويته. فقد أدى فقدان الأسرة وسقوط المملكة وتغير البيئة التي يعيش فيها إلى شعور ليث بالحيرة في هويته والضغط النفسي وصعوبة تحديد اتجاه حياته. ومع تطور أحداث القصة، بدأ ليث يفكر في حياة جديدة ويفهم أهدافه بصورة أكثر وضوحًا ويحاول تحديد اتجاه حياته بصورة أكثر وضوحًا. وتدل هذه الحالة على أن ليث مرّ بمراحل مختلفة من أوضاع الهوية كما أوضحها جيمس إدوارد مارسيا في نظريته حول أوضاع الهوية (Kroger, 2014; Marcia, 1966a) .

٤.٢ جدول عرض تحليل بيانات وضع الهوية عند مارسيا

الرقم	رمز البيانات	المقتطف النصي	الصفحة	المؤشر النظري	مستوى الاستكشاف	مستوى الالتزام	وضع الهوية
١.	SI.١	وقف ليث مكانه لا يدري ماذا يفعل	١٠	الحيرة في تحديد التصرف بعد انهيار المملكة	مرتفع	منخفض	الموراتوريوم
٢.	SI.٢	إلى من ‘‘ نترك القصر وجثث أمي وأبي’’!	١٠	الصراع الداخلي في تحديد الاختيارات الحياتية	مرتفع	منخفض	الموراتوريوم
٣.	SI.٣	يجب ‘‘ أن أذهب	٨	البحث عن بدائل حياتية	مرتفع	منخفض	الموراتوريوم

		إلى ”خالي		ومكان جديد للحماية			
٤.	SI.٤	كان ليثُ حائرًا لا يعلم إلى أين يذهب بعد هروبه من المملكة	٢٠	الحيرة تجاه اتجاه الحياة والمستقبل	مرتفع	منخفض	الموراتوريوم
٥.	SI.٥	صعب ولكن ليس مستحيلا	٢١	محاولة فهم صعوبات الحياة ومواجهتها	مرتفع	منخفض	الموراتوريوم
٦.	SI.٦	بدأ ليثُ يواجهُ الصعوباتِ بنفسه ويحاولُ حمايةَ الآخرين	٢٨	بداية بناء المسؤولية والقيام بالدور الاجتماعي	مرتفع	متوسط	الموراتوريوم

٧.	SI.٧	أنا لا أخاف من الوباء لأن الله معي	٢٨	استكشاف قيم الحياة والثقة بالنفس	مرتفع	متوسط	المواتوريوم
٨.	SI.٨	‘‘ما الّذي بوسعي فعله لمساعدت كم؟’’	٣٩	الاهتمام الاجتماعي ومحاولة فهم الدور الذاتي	مرتفع	متوسط	المواتوريوم
٩.	SI.٩	‘‘وجدت الحل’’	٤١	السعي النشط إلى إيجاد حلول لمشكلات الحياة	مرتفع	متوسط	المواتوريوم
١٠.	SI.١٠	‘‘سأذه ب إليهم’’	٤٣	اتخاذ القرارات الحياتية بصورة مستقلة	مرتفع	متوسط	المواتوريوم
١١.	SI.١١	صار ليث أكثر قدرة على اتخاذ القرار بعد رحلته الطويلة	٨٨	تطور القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية	مرتفع	متوسط	المواتوريوم

١٢.	SI.١٢	غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا	١٠٤	الوعي بالذات وتطور النضج الشخصي	مرتفع	مرتفع	تحقيق الهوية
١٣.	SI.١٣	‘‘العالم كله سيفهم قصدي عندما أرغب بذلك’’	٩٨	الثقة بالنفس واليقين بأهداف الحياة	مرتفع	مرتفع	تحقيق الهوية
١٤.	SI.١٤	‘‘أنا ال أعرف أميري الهارب ولكنه قد يعرفني’’	٩٨	فهم الهوية الذاتية وتقبّلها	مرتفع	مرتفع	تحقيق الهوية

١. وضع الهوية من نوع الموراتوريوم لدى شخصية ليث

البيانات SI.١

"وقف ليث مكانه لا يدري ماذا يفعل" (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠)

البيانات SI. ٢

"إلى من نترك القصر وجثث أمي وأبي !" (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠)

البيانات SI.٣

"يجب أن أذهب إلى خالي" (معترماوي، ٢٠٢٤: ٨)

البيانات SI.٤

"كان ليثُ حائرًا لا يعلم إلى أين يذهب بعد هروبه من المملكة "

(معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٠)

البيانات SI.٥

"صعب ولكن ليس مستحيلا" (معترماوي، ٢٠٢٤: ٢١)

البيانات SI.٦

"بدأ ليثُ يواجهُ الصعوباتِ بنفسه ويحاولُ حمايةَ الآخرين"

(معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٨)

البيانات SI.٧

"أنا لا أخاف من الوباء لأن الله معي" (معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٨)

البيانات SI.٨

"ما الّذي بوسعي فعله لمساعدتكم؟" (معترماوي، ٢٠٢٤: ٣٩)

البيانات SI.٩

"وجدت الحل" (معترماوي، ٢٠٢٤: ٤١)

البيانات SI.١٠

"سأذهب إليهم" (معترماوي، ٢٠٢٤: ٤٣)

البيانات SI.١٢

"صار ليث أكثر قدرة على اتخاذ القرار بعد رحلته الطويلة"

(معترماوي، ٢٠٢٤: ٨٨)

يُعدُّ وضع الهوية من نوع الموراتوريوم حالةً يكون فيها الفرد في مستوى مرتفع من الاستكشاف، ولكنه لم يصل بعد إلى التزام هوياتي مستقر تجاه القيم أو أهداف الحياة أو اتجاه الحياة الذي سيختاره. وفي نظرية أوضاع الهوية عند جيمس إدوارد مارسيا، يشير الموراتوريوم إلى مرحلة البحث عن الهوية، حيث يبدأ الفرد في التساؤل عن الحياة التي يعيشها، ومحاولة فهم مختلف الإمكانات الحياتية، واستكشاف القيم وأهداف الحياة التي يراها مناسبة لذاته قبل أن يُكوِّن التزامًا هوياتيًا محددًا (Marcia, 1966).

وعادةً ما يمر الفرد في وضع الموراتوريوم بحالة من الحيرة في الهوية، والصراع الداخلي، وعدم اليقين تجاه اتجاه الحياة، وصعوبة اتخاذ القرارات، لأنه لا يزال في مرحلة البحث عن هويته. ومع ذلك، فإن هذه الحالة لا تدل بالضرورة على فشل في تطور الهوية، بل قد تمثل مرحلة مهمة في عملية بناء هوية ذاتية أكثر نضجًا (Marcia, 1980) . وخلال هذه العملية يبدأ الفرد في تطوير طريقة تفكيره، وإعادة فهم ذاته، والتكيف مع الخبرات الحياتية والبيئة الاجتماعية التي يواجهها (Kroger & Marcia, 2011) . وإضافة إلى ذلك، تُفهم الهوية بوصفها بنية ذاتية ديناميكية تستمر في التطور من خلال الخبرات الحياتية، والصراعات، والتغيرات البيئية، وعمليات التأمل الذاتي التي يمر بها الفرد (Stephen et al., 1992) . ولذلك يمكن ملاحظة وضع الموراتوريوم من خلال ارتفاع مستوى الاستكشاف، مثل الحيرة تجاه اتجاه الحياة، والبحث عن بدائل حياتية جديدة، وتطور الشجاعة، ومحاولة فهم المسؤولية الاجتماعية، وتغير طريقة الفرد في فهم ذاته، على الرغم من أن التزامه الهوياتي لم يصل بعد إلى درجة الاستقرار الكامل.

يظهر وضع الهوية من نوع الموراتوريوم لدى شخصية ليث من خلال البيانات SI.١ إلى SI.١١. فبعد انهيار المملكة ووفاة والديه، بدأ ليث يعاني من الحيرة في تحديد التصرف

الذي ينبغي عليه القيام به. ويتضح ذلك في البيانات SI.1 التي جاء فيها: ‘‘وقف ليث مكانه لا يدري ماذا يفعل’’ (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠). وفي هذا الموقف لم يكن ليث قادرا على تحديد الخطوة التي ينبغي اتخاذها بصورة مباشرة، لأن الحياة التي كانت تمنحه الشعور بالأمان والاستقرار قد تغيرت بشكل مفاجئ. ويمكن أن تدل الحيرة في تحديد التصرف بعد فقدان بنية الحياة المستقرة على وجود عملية أزمة وبحث عن الهوية، لأن الفرد يبدأ في فقدان الاتجاه الذي كان يشكل أساس فهمه لذاته (Erikson, 1968; Marcia, 1966a)

وتزداد هذه الحيرة عندما يواجه ليث حقيقة اضطراره إلى مغادرة القصر وترك والديه من أجل إنقاذ نفسه. ويتضح ذلك في البيانات SI.2 التي جاء فيها: ‘‘إلى من نترك القصر وجثث أمي وأبي!’’ (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠). ويشير هذا الاقتباس إلى الصراع الداخلي الذي يعيشه ليث بين رغبته الشخصية في البقاء مع أسرته وبين متطلبات الواقع التي تفرض عليه الهروب من المملكة. ويمكن أن يشكل هذا النوع من الصراع الداخلي جزءا من عملية استكشاف الهوية، لأن الفرد يبدأ في مواجهة اختيارات حياتية صعبة بعد تعرضه لتغيرات كبيرة في حياته (Kroger, 2014; Wiyatmi, 2011).

وبعد أن مرّ بهذه الحيرة والصراع الداخلي، بدأ ليث يفكر في إمكانات حياتية جديدة. ويتضح ذلك في البيانات SI.3 التي جاء فيها: ‘‘يجب أن أذهب إلى خالي’’ (معترماوي، ٢٠٢٤: ٨). ويبين هذا الاقتباس أن ليث بدأ يبحث عن بديل لحياته السابقة من خلال التوجه إلى منزل خاله بعد أن فقد أسرته ومملكته. غير أن هذا البحث لم يمنحه بصورة مباشرة اتجاها واضحا في الحياة. فقد ظل يوصف بأنه يعيش حالة من الحيرة بعد هروبه من المملكة، كما يظهر في البيانات SI.4 التي جاء فيها: "كان ليثُ حائرًا لا يعلم إلى أين يذهب بعد هروبه من المملكة" (معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٠). وتدل هذه الحالة على أن ليث بدأ يتحرك نحو حياة جديدة، إلا أنه لم يكن قد فهم بصورة كاملة اتجاه الحياة الذي يريد أن يسلكه. كما أن تغير البيئة الحياتية وفقدان بنية الحياة المستقرة يمكن أن يؤديا

إلى ظهور الحيرة في الهوية وصعوبة تصور المستقبل لدى الفرد (Kroger & Marcia, 2011; Wiyatmi, 2011).

بدأ تطور ليث يظهر عندما لم يعد يعيش في حالة من السلبية والخوف كما كان من قبل. ويتضح ذلك في البيانات SI.5 التي جاء فيها: ''صعب ولكن ليس مستحيلا'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ٢١). ويشير هذا الاقتباس إلى أن ليث بدأ يشهد تطورا في طريقة تفكيره من خلال محاولته فهم أن المشكلات التي يواجهها ما تزال قابلة للحل. ثم تطور هذا التغير ليصبح شجاعة في مواجهة الصعوبات وإحساسا بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين. ويتضح ذلك في البيانات SI.6 التي جاء فيها: ''بدأ ليثُ يواجهُ الصعوباتِ بنفسه ويحاولُ حمايةَ الآخرين'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٨). ويبين هذا الاقتباس أن ليث بدأ يواجه صعوبات الحياة بصورة مستقلة ويحاول حماية من حوله. ويظهر هذا التغير في سلوك الشخصية أن الخبرات الحياتية يمكن أن تؤثر في تطور الهوية وفهم الفرد للدور الاجتماعي الذي يؤديه (Marcia, 1980; عبد الرحمن، ١٩٩٨).

وإضافة إلى ذلك، بدأ ليث يبني الشجاعة والثقة في الحياة عندما قال في البيانات SI.7: ''أنا لا أخاف من الوباء لأن الله معي'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٨). ويشير هذا الاقتباس إلى أن الشخصية بدأت تبني قناعاتها الحياتية بوصفها أساسا للشجاعة في مواجهة المواقف الخطيرة. ومع ذلك، فإن هذه الحالة ما تزال تدل على استمرار عملية استكشاف الهوية، لأن ليث لا يزال في مرحلة البحث عن القيم والمعتقدات الحياتية التي يرغب في تبنيها بصورة أكثر رسوخا (Marcia, 1966a). وبعد ذلك، أصبح تطور هوية ليث أكثر وضوحا من خلال تنامي إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية وقدرته على فهم دوره في البيئة الجديدة التي يعيش فيها. ويتضح ذلك في البيانات SI.٨ التي جاء فيها: ''ما الّذي بوسعي فعله لمساعدتكم؟'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ٣٩). ويبين هذا الاقتباس أن ليث بدأ يفكر فيما يمكنه القيام به لمساعدة الآخرين رغم أنه لا يزال يواجه ظروفا صعبة. كما تظهر قدرة الشخصية على البحث عن الحلول في البيانات SI.٩ التي جاء فيها: ''وجدت الحل'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ٤١). وفي هذه المرحلة لم يعد ليث يصور بوصفه شخصية حائرة

فحسب، بل بدأ يسعى بصورة فاعلة إلى إيجاد حلول للمشكلات التي يواجهها. وتساعد عملية استكشاف الهوية الفرد على بناء فهم جديد لذاته وحياته من خلال الخبرات الحياتية وعمليات التأمل الذاتي (Kroger, 2014; Marcia, 1966a).

ويزداد هذا التطور وضوحا عندما بدأ ليث يجرؤ على اتخاذ القرارات بصورة مستقلة. ويتضح ذلك في البيانات SI.١٠ التي جاء فيها: ''سأذهب إليهم'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ٤٣). ويشير هذا الاقتباس إلى أن ليث بدأ يمتلك الشجاعة لتحديد أفعاله بنفسه من أجل مساعدة الآخرين. وبعد أن مرّ بتجارب حياتية طويلة، بدأ أيضا يظهر تطورا في قدرته على اتخاذ القرارات بصورة أكثر نضجا، كما يتضح في البيانات SI.١١ التي جاء فيها: ''صار ليث أكثر قدرة على اتخاذ القرار بعد رحلته الطويلة'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ٨٨). فقد أسهمت تجارب الفقدان والمعاناة وطول الرحلة الحياتية في تشكيل طريقة تفكير ليث وفهمه لذاته بصورة أكثر نضجا مقارنة بما كان عليه سابقا (Marcia, 1980)

وبناء على البيانات SI.١ إلى SI.١١، يتضح أن ليث مرّ بعملية بحث عن الهوية بصورة تدريجية بعد فقدان أسرته ومملكته. ففي بداية الأمر، صُوِّرت الشخصية في حالة من الحيرة وفقدان اتجاه الحياة وعدم القدرة على تحديد التصرف المناسب بعد انهيار المملكة. غير أنه مع تطور أحداث القصة بدأ ليث يبحث عن بدائل حياتية جديدة، ويفهم صعوبات الحياة، ويبني الشجاعة، ويظهر اهتماما بالآخرين، كما بدأ يتخذ قراراته بصورة أكثر استقلالا. وتدل هذه التغيرات على أن ليث لم يعانِ من الحيرة في الهوية فحسب، بل شهد أيضا تطورا في طريقة تفكيره وفهمه لذاته بعد مروره بخبرات حياتية صعبة ومتنوعة. ومع ذلك، لم يصل بعد إلى التزام هوياتي مستقر تجاه اتجاه حياته ومستقبله. ولذلك فإن الحالة التي يعيشها ليث تدل على استمرار عملية استكشاف الهوية وتطورها من خلال الخبرات الحياتية والتغيرات البيئية التي واجهها.

وعند مطابقة هذه البيانات مع نظرية أوضاع الهوية عند جيمس إدوارد مارسيا، يتبين أن البيانات SI.١ إلى SI.١١ تدل على أن ليث يقع في وضع الهوية من نوع الموراتوريوم. ويظهر ذلك من خلال ارتفاع مستوى استكشاف الهوية لديه، في حين لم

يترافق هذا الاستكشاف مع التزام هوياتي مستقر تجاه اتجاه حياته ومستقبله. ففي نظرية مارسيا، يتميز وضع الموراتوريوم بوجود عملية استكشاف نشطة للقيم وأهداف الحياة والبدائل الحياتية الممكنة، في حين لم يصل الفرد بعد إلى التزام واضح ومستقر تجاه تلك الاختيارات (Kroger & Marcia, 2011; Marcia, 1966a). ففي البيانات SI.١ و SI.٢ ، يظهر ليث حالة من الحيرة والصراع الداخلي بعد فقدان أسرته ومملكته. وتبين هذه الحالة أن بنية الهوية القديمة التي كانت تشكل شخصيته بوصفه وليا للعهد بدأت تتعرض للتفكك. فقد أدى فقدان الأسرة وبيئة القصر والمكانة الاجتماعية إلى فقدان ليث لمرجعية هوياتية واضحة. ويتفق ذلك مع رؤية إريكسون التي ترى أن أزمة الهوية تظهر عندما يواجه الفرد اضطرابا في فهم استمرارية ذاته ويبدأ في إعادة التساؤل حول دوره واتجاه حياته (Erikson, 1968). وفي إطار نظرية مارسيا، تمثل هذه الحالة بداية عملية الاستكشاف، لأن الفرد يبدأ في مواجهة حالة من عدم اليقين الهوياتي بعد أن تتغير البنية الأساسية لحياته بصورة جذرية (Marcia, 1966a)

وفي البيانات SI.٣ و SI.٤ ، أصبحت عملية استكشاف الهوية أكثر وضوحا عندما بدأ ليث يبحث عن بديل لحياته السابقة من خلال الذهاب إلى منزل خاله، لكنه في الوقت نفسه ظل يعاني من الحيرة تجاه اتجاه حياته بعد هروبه من المملكة. ويشير قراره بالبحث عن مكان جديد يلجأ إليه إلى محاولة فهم إمكانات حياتية أخرى خارج هويته السابقة بوصفه وريثا للمملكة. غير أن الحيرة التي استمرت لديه تدل على أن عملية البحث هذه لم تؤد بعد إلى تكوين التزام هوياتي مستقر. ووفقا لنظرية أوضاع الهوية، فإن الفرد في وضع الموراتوريوم يكون نشطا في استكشاف مختلف الإمكانات والبدائل الحياتية، لكنه لم يصل بعد إلى قرار هوياتي واضح ومستقر (Kroger & Marcia, 2011; Marcia, 1980).

وفي البيانات SI.٥ إلى SI.١١ ، بدأ ليث يظهر تطورا في طريقة التفكير، والشجاعة في مواجهة الصعوبات، والاهتمام بالآخرين، والقدرة على اتخاذ القرارات بصورة أكثر استقلالا. ويشير هذا التطور إلى أن استكشاف الهوية لدى ليث لم يظهر في صورة الحيرة فقط، بل تجسد أيضا من خلال محاولات فعلية لفهم ذاته وبيئته والدور الاجتماعي الذي

يقوم به. ويوضح مارسيا أن استكشاف الهوية يمكن أن يتم من خلال عملية البحث عن القيم وأهداف الحياة والاختيارات التي يراها الفرد مناسبة لذاته (Marcia, 1966a). كما يؤكد كل من كروجر ومارسيا أن تطور الهوية يرتبط بقدرة الفرد على معالجة خبراته الحياتية، وتقييم الإمكانات المختلفة، وبناء اتجاهه الذاتي بصورة تدريجية (Kroger & Marcia, 2011). ولذلك يمكن فهم ما قام به ليث من مواجهة للصعوبات، ومساعدة للآخرين، والبحث عن الحلول، واتخاذ القرارات بوصفه جزءا من عملية استكشاف الهوية التي كانت تتطور لديه بصورة مستمرة.

ومع ذلك، فإن التطور الذي ظهر لدى ليث في البيانات SI.٥ إلى SI.١١ لا يدل بصورة كاملة على وصوله إلى وضع تحقيق الهوية (Identity Achievement). فهذه المرحلة لا تتحقق إلا بعد أن يمر الفرد بعملية استكشاف الهوية ويكوّن التزاما هوياتيا واضحا ومستقرا وواعيا تجاه القيم والأهداف والاختيارات التي يتبناها (Marcia, 1966a, 1980)وعلى الرغم من أن الشجاعة والاهتمام بالآخرين والقدرة على اتخاذ القرار بدأت تتطور لدى ليث، فإن هذا التطور ما يزال جزءا من عملية بناء الهوية. فلم تظهر الشخصية بعد التزاما ناضجا ومستقرا تجاه القيم وأهداف الحياة واتجاه المستقبل الذي اختارته. ولذلك فإن وضع هوية ليث يصنف بوصفه موراتوريوم أكثر من كونه تحقيقا للهوية (Kroger & Marcia, 2011)

كما يدل وضع الموراتوريوم لدى ليث على أن الهوية ليست بنية ثابتة، بل هي بنية ديناميكية تتطور من خلال الخبرات الحياتية والتغيرات البيئية والصراعات النفسية وعمليات التأمل الذاتي. فالهوية قد تتعرض للتغير وإعادة التنظيم عندما يواجه الفرد خبرات حياتية تهز فهمه لذاته (Stephen et al., 1992)ويتضح ذلك من خلال رحلة ليث بعد هروبه من المملكة. فالشخصية لم تنتقل من مكان إلى آخر فحسب، بل شهدت أيضا تغيرا في طريقة التفكير والقيم الحياتية وفهم الذات. وقد أصبحت هذه الرحلة جزءا من عملية البحث عن الهوية، لأن ليث بدأ يتكيف مع واقع جديد بعد أن فقد حياته السابقة بكل ما كانت تمثله له من استقرار ويقين.

وبناء على ذلك، تدل البيانات SI.١ إلى SI.١١ على أن ليث مرّ بمستوى مرتفع من استكشاف الهوية، لكنه لم يصل بعد إلى التزام هوياتي مستقر. فالحيرة، والصراع الداخلي، والبحث عن بدائل حياتية جديدة، وتطور الشجاعة، والاهتمام بالآخرين، والقدرة على اتخاذ القرار، كلها مؤشرات تدل على أن ليث كان يعيش عملية نشطة من البحث عن الهوية. غير أن التزامه الهوياتي لم يكن قد اكتمل بصورة ناضجة، ولذلك ظل في وضع الموراتوريوم كما أوضحته نظرية أوضاع الهوية عند جيمس إدوارد مارسيا (Kroger & Marcia, 2011; Marcia, 1966a, 1980)

وترتبط نتائج هذا البحث أيضا بدراسة Putri Septiana (2024) التي بينت أن أزمة الهوية يمكن أن تظهر من خلال الحيرة في فهم الذات، والصراع الداخلي، وصعوبة تحديد اتجاه الحياة بعد تعرض الفرد لضغوط حياتية معينة. وتتجلى أوجه التشابه في شخصية ليث الذي عانى من الحيرة في الهوية وفقدان اتجاه الحياة بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. غير أن هذا البحث يركز بصورة خاصة على تحليل تطور وضع الهوية لدى الشخصية استنادا إلى مستوى الاستكشاف والالتزام في نظرية جيمس إدوارد مارسيا.

كما تتفق نتائج هذا البحث مع دراسة Pramudya (2025) , التي أوضحت أن الخبرات الحياتية والصراعات التي يمر بها الفرد يمكن أن تسهم في تنمية الوعي بالذات وحدوث تغير تدريجي في الهوية. ويتضح ذلك في شخصية ليث التي صُوِّرت في بداية القصة بوصفها شخصية حائرة وفاقدة لاتجاه الحياة، ثم بدأت تظهر لديها الشجاعة والمسؤولية الاجتماعية والقدرة على اتخاذ القرار بعد المرور بسلسلة من الخبرات الحياتية الصعبة. ومن ثم فإن نتائج هذا البحث تعزز ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن عملية استكشاف الهوية يمكن أن تتطور من خلال الخبرات الحياتية والتغيرات البيئية التي تواجهها الشخصية.

وبناء على نتائج تحليل البيانات SI.١ إلى SI.١١ ، يتبين أن ليث مرّ بوضع الهوية من نوع الموراتوريوم، لأنه كان يعيش حالة من الاستكشاف المرتفع للهوية دون أن يصل إلى التزام هوياتي مستقر تجاه اتجاه حياته ومستقبله. وقد ظهر ذلك من خلال الحيرة في الهوية، والصراع الداخلي، والبحث عن بدائل حياتية جديدة، وتطور الشجاعة، وتغير

طريقة التفكير، وتنامي المسؤولية الاجتماعية بعد انهيار المملكة ووفاة أفراد أسرته. ويعد وضع المواراتوريوم الذي مرّ به ليث مرحلة مهمة في تطور هويته، لأنه من خلال هذه العملية انتقل تدريجيا من حالة يغلب عليها الخوف والحيرة إلى شخصية أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات، وفهم دورها الاجتماعي، واتخاذ قراراتها بصورة أكثر استقلالا. ومع ذلك، فإن هذا التطور لم يصل بعد إلى مستوى الالتزام الهوياتي الناضج بصورة كاملة، ولذلك ظل ليث في مرحلة المواراتوريوم قبل أن يبلغ مرحلة أكثر استقرارا في تطور هويته.

٢. وضع الهوية من نوع تحقيق الهوية لدى شخصية ليث

البيانات SI.١٢

غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠٤)

البيانات SI.١٣

فالعالم كلّه سيفهم قصدي عندما أرغب بذلك (معترماوي، ٢٠٢٤: ٨٨)

البيانات SI.١٤

أنا لا أعرف أميري الهارب ولكنه قد يعرفني (معترماوي، ٢٠٢٤: ٨٨)

يُعد وضع الهوية من نوع تحقيق الهوية حالة يكون فيها الفرد قد مرّ بعملية استكشاف الهوية وتمكن من تكوين التزام هوياتي أكثر استقرارا تجاه القيم وأهداف الحياة وفهمه لذاته. وفي نظرية أوضاع الهوية عند جيمس إدوارد مارسيا، يشير تحقيق الهوية إلى المرحلة التي لا يقتصر فيها الفرد على البحث عن إمكانات هوياتية مختلفة، بل يصبح قادرا على تحديد الاختيارات التي يراها أكثر انسجاما مع ذاته بعد المرور بعملية من التفكير والخبرة الحياتية (Marcia, 1966). وعادة ما يتمتع الفرد الذي يقع في وضع تحقيق الهوية بفهم أوضح لذاته، وقناعة أكبر بالقيم التي يتبناها، وقدرة على المحافظة على قراراته الحياتية بصورة أكثر وعيا. ويختلف هذا الوضع عن المواراتوريوم لأن الفرد لا يبقى في مرحلة البحث

والاستكشاف فقط، بل يبدأ في إظهار التزام أكثر نضجا تجاه قيمه واتجاه حياته. ولذلك يمكن فهم تحقيق الهوية بوصفه مرحلة من تطور الهوية تتميز بارتفاع مستوى الاستكشاف وارتفاع مستوى الالتزام في الوقت نفسه (Kroger & Marcia, 2011; Marcia, 1966a, 1980)

وإضافة إلى ذلك، فإن الانتقال إلى وضع تحقيق الهوية لا يحدث بصورة مفاجئة، بل يتشكل من خلال الخبرات الحياتية والصراعات والمعاناة والتأمل الذاتي وعمليات التكيف مع التغيرات التي يمر بها الفرد في حياته. وتُفهم الهوية بوصفها بنية ذاتية ديناميكية يمكن أن تتطور من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد طوال حياته (Stephen et al., 1992). ولذلك يمكن ملاحظة وضع تحقيق الهوية لدى الشخصية من خلال ظهور الوعي بالذات، ونضج طريقة التفكير، والاقتناع بأهداف الحياة، والقدرة على فهم التغيرات الهوياتية التي تطرأ على الذات.

ويظهر تطور ليث نحو وضع تحقيق الهوية في البيانات SI.١٢ وSI.١٣١ وSI.١٤. فبعد أن مرّ بتجارب الفقدان والمعاناة ورحلة حياتية طويلة، بدأ ليث يظهر وعيا بالذات وفهما أكثر نضجا لحياته. ويتضح ذلك في البيانات SI.12 التي جاء فيها: ‘‘غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا’’ (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠٤). ويشير هذا الاقتباس إلى أن فقدان والده لم يكن مجرد تجربة مؤلمة بالنسبة إليه، بل أصبح تجربة أسهمت في بناء نضجه الشخصي. فقد بدأ يدرك أن المعاناة التي مرّ بها جعلته أكثر نضجا مما كان عليه في السابق. ويعكس هذا النوع من الوعي بالذات تطورا في طريقة فهم الشخصية لنفسها بعد اجتياز خبرات حياتية صعبة. فالخبرات الحياتية العميقة يمكن أن تؤثر في تكوين الهوية عندما يبدأ الفرد في التأمل في التغيرات التي طرأت على ذاته (Kroger & Marcia, 2011)

كما يظهر هذا التطور في البيانات SI.13 التي جاء فيها: ‘‘فالعالم كلّه سيفهم قصدي عندما أرغب بذلك’’ (معترماوي، ٢٠٢٤: ٨٨). ويشير هذا الاقتباس إلى أن ليث بدأ يمتلك ثقة أكبر بنفسه وبأفكاره. فإذا كانت الشخصية في المراحل السابقة توصف بالحيرة والخوف وعدم الاستقرار الهوياتي، فإنها في هذه البيانات تظهر قدرا أكبر من الثقة في مقاصدها وأهدافها الحياتية. ويعكس هذا النوع من الثقة تطورا في الالتزام الهوياتي، لأن

الشخصية أصبحت أكثر قدرة على فهم ذاتها وتقبلها بصورة أكثر نضجا. وفي نظرية أوضاع الهوية، يظهر الالتزام عندما يبدأ الفرد في امتلاك موقف أكثر وضوحا تجاه القيم أو الأهداف أو الاختيارات الحياتية التي يؤمن بها (Marcia, 1980).

ثم يظهر هذا التطور في البيانات SI. ١٤ التي جاء فيها: ''أنا لا أعرف أميري الهارب ولكنه قد يعرفني'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ٨٨). ويشير هذا الاقتباس إلى أن ليث بدأ يمتلك فهما أعمق لهويته الذاتية. ويُظهر هذا القول أن الشخصية بدأت تدرك التغيرات الهوياتية التي طرأت عليها بعد رحلة طويلة من الخبرات والتجارب الحياتية. فلم يعد ليث ينظر إلى نفسه بوصفه أميرا هاربا فحسب، بل بدأ يفهم أن هويته قد تغيرت من خلال تجارب الفقدان والمعاناة وعملية البحث عن الهوية التي مرّ بها. ويعكس هذا النوع من التأمل الذاتي قدرة الشخصية على إدراك التحولات التي حدثت في فهمها لذاتها بعد سلسلة من الأزمات والتجارب الصعبة. كما يدل ذلك على أن ليث بدأ يتقبل التغيرات التي طرأت على هويته ويعمل على بناء فهم أكثر نضجا لذاته. فالهوية التي تتطور من خلال التأمل الذاتي والخبرات الحياتية تشير إلى أن الفرد يبدأ في تكوين بنية أكثر استقرارا لفهم ذاته وتحديد موقعه في الحياة (Stephen et al., 1992)

وبناء على البيانات SI. ١٢ وSI.١٣ وSI.١٤ ، يتضح أن ليث بدأ يشهد تطورا نحو وضع الهوية من نوع تحقيق الهوية بعد أن كان سابقا في مرحلة المواراتوريوم. ويظهر هذا التطور من خلال الوعي بالذات بعد فقدان والده، والثقة في أفكاره وأهدافه الحياتية، والقدرة على فهم التغيرات الهوياتية التي طرأت عليه. فلم يعد ليث يعيش مرحلة الحيرة والبحث فقط، بل بدأ يظهر مؤشرات تدل على نضج أكبر في فهم ذاته. كما تبين هذه البيانات أن الخبرات الحياتية الصعبة التي مرّ بها أسهمت بصورة واضحة في تطور هويته. فقد أدى فقدان الأسرة وانهيار المملكة والمعاناة والرحلة الطويلة إلى أن يفهم ليث ذاته بصورة أكثر نضجا مقارنة بالمراحل السابقة من حياته. ولم تعد هذه الخبرات مجرد أحداث مؤلمة، بل أصبحت جزءا من عملية بناء فهم جديد للذات. وتشير هذه التغيرات إلى أن

عملية استكشاف الهوية التي مرّ بها ليث في المراحل السابقة بدأت تتجه نحو تكوين التزام هوياتي أكثر استقرارا.

وعند مطابقة هذه البيانات مع نظرية أوضاع الهوية عند جيمس إدوارد مارسيا، يتبين أن البيانات١٢ .SI و١٣.SI و١٤.SI تشير إلى أن ليث بدأ يتجه نحو وضع تحقيق الهوية. ففي نظرية مارسيا، يتميز تحقيق الهوية بأن الفرد يكون قد مرّ بعملية استكشاف الهوية وتمكن من تكوين التزام أكثر استقرارا تجاه القيم وأهداف الحياة وفهم الذات (Marcia, 1966a) وقد سبق لليث أن مرّ بمرحلة الموراتوريوم التي اتسمت بالحيرة والصراع الداخلي والبحث عن بدائل حياتية ومحاولة فهم دوره في الحياة. وبعد اجتياز هذه المرحلة، بدأت الشخصية تظهر وعيا بالذات وثقة أكبر بهويتها. ويشير هذا التغير إلى أن عملية الاستكشاف التي عاشها ليث لم تتوقف عند حدود البحث والتساؤل، بل بدأت تؤدي إلى تكوين اتجاه أكثر وضوحا نحو الالتزام الهوياتي (Marcia, 1980; Kroger & Marcia, 2011).

وفي البيانات١٢.SI ، تدل عبارة ''غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا'' على أن ليث بدأ يفهم فقدان والده بوصفه تجربة أسهمت في بناء نضجه الشخصي. فلم يعد ينظر إلى الفقدان باعتباره معاناة فقط، بل بدأ يمنحه معنى جديدا بوصفه تجربة غيرت طريقة فهمه لذاته. وتشير نظريات تطور الهوية إلى أن الخبرات الحياتية الصعبة يمكن أن تدفع الفرد إلى التأمل في ذاته وبناء فهم أكثر نضجا لها (Kroger & Marcia, 2011)كما يتضح من هذا القول أن ليث لم يعد يتعامل مع فقدان والده بوصفه حدثا مؤلما فحسب، بل أصبح يدرك أثر هذا الحدث في تشكيل شخصيته وطريقة تفكيره. ويتوافق ذلك أيضا مع الرأي القائل إن الأزمات الحياتية قد تدفع الفرد إلى إعادة التفكير في هويته وأهدافه الحياتية (Habib , Ekalestari, 2024)& و لذلك فإن وعي ليث في هذه البيانات يدل على أنه بدأ ينتقل من حالة الحيرة في الهوية إلى مستوى أكثر استقرارا في فهم الذات.

وفي البيانات ١٣.SI ، بدأ ليث يظهر ثقته بنفسه من خلال قوله: ''فالعالم كلّه سيفهم قصدي عندما أرغب بذلك''. ويبين هذا الاقتباس أن الشخصية بدأت تثق

بأفكارها وأهدافها الحياتية. وفي إطار نظرية مارسيا، يظهر الالتزام الهوياتي عندما يصبح الفرد أكثر وضوحا وثباتا تجاه القيم والأهداف والاختيارات التي يؤمن بها بعد مروره بعملية الاستكشاف .(Marcia, 1980) وتدل ثقة ليث بنفسه على أنه لم يعد يعيش مرحلة البحث المليئة بعدم اليقين بصورة كاملة، بل بدأ يبني التزاما تجاه الطريقة التي يفهم بها ذاته وأهدافه الحياتية. كما تكشف هذه الثقة عن تطور في نظرته إلى نفسه مقارنة بالمراحل السابقة التي اتسمت بالتردد والصراع الداخلي. ويظهر هذا التطور انتقال الشخصية من الحيرة إلى الثقة بصورة أكثر نضجا، وهو ما يتوافق مع الرأي القائل إن صراعات الهوية يمكن أن تتطور إلى وعي بالذات من خلال الخبرات الحياتية والتأمل الذاتي.(Pramudya, 2025)

أما في البيانات SI.١٤ ، فإن عبارة ''أنا لا أعرف أميري الهارب ولكنه قد يعرفني'' تدل على أن ليث بدأ يفهم هويته بصورة أعمق. ويكشف هذا القول عن قيام الشخصية بالتأمل في هويتها السابقة بوصفها أميرا هاربا. فقد بدأ يدرك وجود مسافة بين ذاته في الماضي وذاته في الحاضر. ويعكس هذا النوع من الوعي أن ليث لم يعد ينظر إلى نفسه من خلال هويته القديمة بوصفه وليا للعهد فقط، بل أصبح يفهم نفسه بوصفه فردا تغير بفعل الفقدان والمعاناة والبحث عن الذات. كما تدل هذه الحالة على أن الشخصية بدأت تميز بين هويتها السابقة وهويتها الحالية، وتفهم أن التجارب التي مرت بها أسهمت في تشكيل شخصية جديدة أكثر نضجا. فالهوية ليست شيئا ثابتا، وإنما هي بنية ذاتية تتطور باستمرار من خلال الخبرات الحياتية والتأمل الذاتي وعمليات التكيف مع التغيرات المختلفة (Stephen et al., 1992) ومن ثم فإن البيانات SI. ١٤ لا تدل فقط على إدراك التغير الذي حدث في الهوية، بل تشير أيضا إلى قبول الشخصية لهذا التغير وقدرتها على دمجه في فهمها الجديد لذاتها.

وتشير هذه البيانات الثلاث إلى أن ليث بدأ يتحرك نحو وضع تحقيق الهوية لأنه مرّ بعملية استكشاف الهوية وبدأ في تكوين التزام هوياتي أكثر استقرارا. ويظهر هذا الالتزام من خلال الوعي بالذات، والثقة بالأفكار، والقدرة على فهم التغيرات التي طرأت على هويته. كما تبين هذه البيانات أن الخبرات الحياتية الصعبة التي مرّ بها لم تعد مجرد أحداث

مؤلمة في حياته، بل أصبحت جزءا من عملية فهم الذات وبناء الهوية. ووفقا لنظرية مارسيا، يتحقق وضع تحقيق الهوية عندما يتمكن الفرد من تحويل خبرات الاستكشاف إلى فهم أعمق للذات والتزام أكثر نضجا تجاه هويته(Kroger & Marcia, 2011; Marcia, 1966a) وفي حالة ليث، أصبحت تجارب فقدان الأسرة وانهيار المملكة والمعاناة والرحلة الطويلة أساسا في بناء هوية أكثر نضجا. ويبين ذلك أن الخبرات الصادمة والضغوط الحياتية يمكن أن تؤثر في تطور الهوية خلال رحلة الفرد نحو تحقيق ذاته.(Maulidia et al., 2025)

ومع ذلك، فإن تطور ليث نحو وضع تحقيق الهوية ينبغي فهمه بوصفه عملية تدريجية. فلم يصل ليث إلى نضج الهوية منذ بداية القصة، بل مرّ بسلسلة من الأزمات والاستكشافات والصراعات وعمليات التأمل الذاتي. ويتوافق هذا المسار مع الرأي القائل إن تطور الهوية في الأعمال الأدبية يمكن أن يمر بمراحل التكوين والأزمة والبحث وصولا إلى نضج الهوية .(Khalifah, 2023) ولذلك فإن وضع تحقيق الهوية لدى ليث لا يمثل حالة ظهرت بصورة مفاجئة، بل يعد نتيجة لعملية طويلة بدأ خلالها يفهم معاناته بوصفها جزءا من عملية بناء ذاته وتطور هويته.

وتتفق نتائج هذا التحليل مع دراسة Restiani (2022) ، التي بينت أن وضع الموراتوريوم يمكن أن يتطور إلى وضع تحقيق الهوية عندما يكون الفرد قد اجتاز مرحلة استكشاف الهوية وبدأ في تكوين التزام هوياتي أكثر استقرارا. وتتجلى أوجه التشابه في شخصية ليث الذي مرّ سابقا بحالة من الحيرة والصراع الداخلي والبحث عن بدائل حياتية مختلفة، ثم بدأ يظهر وعيا بالذات وثقة بأفكاره وفهما أكثر نضجا لهويته. غير أن هذا البحث يختلف عن تلك الدراسة في أن تطور ليث لا يُنظر إليه بوصفه انتقالا من وضع هوياتي إلى آخر فحسب، بل يُفهم أيضا بوصفه عملية نضج ذاتي تشكلت من خلال تجربة فقدان الأسرة وانهيار المملكة والرحلة الحياتية الطويلة التي مرّ بها.

كما ترتبط نتائج هذا البحث بدراسة(2025) Pramudya ، التي أوضحت أن الحيرة في الأدوار يمكن أن تتطور إلى وعي بالذات بعد أن يمر الفرد بخبرات حياتية متنوعة وعمليات من التأمل الذاتي. ويتضح ذلك في شخصية ليث التي عانت في البداية من الحيرة

تجاه اتجاه حياتها، ثم بدأت تفهم ذاتها بصورة أكثر نضجا بعد المرور بسلسلة من الصراعات والمعاناة. كما تتفق هذه النتائج مع دراسة Habib dan Ekalestari (2024) ، التي بينت أن الأزمات الحياتية يمكن أن تدفع الشخصية إلى إجراء تأمل عميق في هويتها وأهدافها الحياتية. وقد أصبح فقدان الأسرة وانهيار المملكة في حياة ليث أساسا لظهور وعي جديد بالذات وفهم أعمق لهويته.

وعلاوة على ذلك، أوضحت دراسة Maulidia et al. (2025) أن الصدمات النفسية والخبرات الحياتية الصعبة يمكن أن تؤثر في مراحل تطور هوية الشخصية. ويتجلى ذلك في ليث الذي شهد تغيرا في فهمه لذاته بعد أن مرّ بتجارب الفقدان والضغوط الحياتية والرحلة الطويلة. كما أظهرت دراسة Khalifah (2023) أن تطور هوية الشخصية يمكن أن يمر بمراحل الأزمة والبحث وصولا إلى نضج الهوية. ومن ثم فإن نتائج هذا البحث تعزز ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن الصراعات والفقدان والخبرات الحياتية الصعبة يمكن أن تمثل عناصر أساسية في تطور الهوية ووصول الشخصية إلى مستوى أكثر نضجا في فهم ذاتها.

وبناء على نتائج تحليل البيانات١٢ .SI و١٣.SI و١٤.SI ، يمكن الاستنتاج أن ليث شهد تطورا نحو وضع الهوية من نوع تحقيق الهوية بعد مروره بعملية طويلة من استكشاف الهوية. وقد ظهر هذا التطور من خلال الوعي بالذات، ونضج طريقة التفكير، والثقة بالنفس، والقدرة على فهم التغيرات الهوياتية التي طرأت عليه بعد فقدان أسرته وما مرّ به من معاناة وخبرات حياتية متعددة على امتداد أحداث القصة. ومن ثم فإن وضع تحقيق الهوية لدى شخصية ليث يدل على أن بناء الهوية عملية تدريجية تمر بمراحل الأزمة والاستكشاف والتأمل الذاتي والخبرة الحياتية. فلم يصبح ليث شخصية ناضجة منذ بداية القصة، بل تطورت هويته من خلال تجارب الفقدان والبحث عن الذات وفهمها بصورة أعمق. وهكذا لم تؤدِّ تجارب الفقدان والمعاناة إلى ظهور أزمة الهوية فحسب، بل أصبحت أيضا جزءا مهما من عملية بناء هوية أكثر نضجا واستقرارا.

ج. تطور الهوية السردية لدى شخصية ليث في ضوء نظرية ميك أدم

في هذا المبحث، تناقش الباحثة تطور هوية شخصية ليث استنادًا إلى نظرية الهوية السردية عند دان ماكآدامز. ويرى ماكآدامز أن هوية الفرد لا تتشكل من خلال الأوضاع النفسية فحسب كما أوضحتها نظرية جيمس إدوارد مارسيا، بل تتطور أيضًا من خلال الخبرات الحياتية التي ينظمها الفرد في صورة سردية عن ذاته. فالفرد يبني هويته من خلال الطريقة التي يفهم بها خبراته الحياتية ويفسرها ويمنحها المعنى. وفي إطار الهوية السردية، يتكون فهم الفرد لذاته من خلال القصة الحياتية التي يبنيها اعتمادًا على الخبرات المهمة التي مرّ بها في حياته. ثم تُفهم هذه الخبرات بوصفها جزءًا من عملية تطور الذات وتكوين هوية أكثر نضجًا .(McAdams & McLean, 2013)ولذلك فإن الخبرات المهمة في حياة الفرد تؤدي دورًا كبيرًا في تطور الهوية والطريقة التي يفهم بها الفرد ذاته (Mcadams, 2023) .

وفي نظرية الهوية السردية، يوضح ماكآدامز عددًا من العناصر المهمة في تكوين الهوية، من أبرزها نقطة التحول (Turning Point) وبناء المعنى .(Meaning-Making) وتشير نقطة التحول إلى الأحداث المهمة التي تغير مسار حياة الفرد، في حين يشير بناء المعنى إلى العملية التي يسعى من خلالها الفرد إلى فهم المعنى الكامن وراء الخبرات التي يعيشها. ومن خلال هاتين العمليتين يبدأ الفرد في تنظيم خبراته الحياتية داخل سردية متكاملة تشكل نظرته إلى ذاته وإلى حياته. وفي قصة ‘‘مغامرات العظماء الصغار’’، يظهر تطور هوية شخصية ليث من خلال مجموعة من الخبرات الصادمة والتجارب الحياتية التي أسهمت في تغيير الطريقة التي يفهم بها ذاته.(McAdams, 2001)

٤.٣ جدول عرض تحليل بيانات الهوية السردية وفق نظرية دان ميك أدم

الرقم	رمز البيانات	المقتطف النصي	الصفحة	الحدث في القصة	المؤشر النظري	دلالة تطور الذات

١.	IN.١	إلى من نترك القصر وجثث أمي وأبي	١٠	انهيار الأسرة والمملكة بوصفه نقطة تحول في حياة الشخصية	نقطة التحول (Turning Point)	بداية التحول في حياة الشخصية
٢.	IN.٢	كان ليثُ حائرًا لا يعلم إلى أين يذهب بعد هروبه من المملكة	٢٠	تغير مسار الحياة بعد الهروب من المملكة	نقطة التحول (Turning Point)	فهم الشخصية للمعاناة بوصفها عملية نضج
٣.	IN.٣	غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا	١٠٤	تجربة الفقدان تسهم في بناء النضج الذاتي	بناء المعنى (Meaning-Making)	تشكل نضج التفكير والقدرة على اتخاذ القرار من خلال الخبرات الحياتية
٤.	IN.٤	صار ليث أكثر قدرة على اتخاذ القرار بعد رحلته الطويلة	٨٨	التأمل في الخبرات الحياتية يسهم في تطور الذات	بناء المعنى (Meaning-Making)	تشكل نضج التفكير والقدرة على اتخاذ القرار من خلال

						الخبرات الحياتية
٥.	IN.٥	أنا لا أعرف أميري الهارب ولكنه قد يعرفني	١٢٠	ظهور وعي جديد بالهوية الذاتية	بناء المعنى (Meaning-Making)	بداية فهم الهوية الذاتية بصورة أكثر نضجًا

١. نقطة التحول في حياة شخصية ليث

البيانات IN.١

"إلى من نترك القصر وجثث أمي وأبي" (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠)

البيانات IN.٢

"كان ليثُ حائرًا لا يعلم إلى أين يذهب بعد هروبه من المملكة"

(معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٠)

تُعد نقطة التحول في نظرية الهوية السردية حدثًا مهمًا يغيّر مسار حياة الفرد ويؤثر في الطريقة التي يفهم بها ذاته. ولا يُنظر إلى هذا الحدث على أنه مجرد واقعة كبيرة في مجرى الحياة، بل يُفهم أيضًا بوصفه تجربة تدفع الفرد إلى إعادة تفسير ذاته وحياته ومستقبله. وفي إطار الهوية السردية، تكتسب نقطة التحول أهمية خاصة لأن هذه التجربة قد تؤدي إلى انقطاع استمرارية الحياة السابقة وتدفع الفرد إلى بناء سردية حياتية جديدة (McAdams, 2001).

وترتبط نقطة التحول كذلك بالتغير في الطريقة التي يفهم بها الفرد هويته بعد مروره بأحداث معينة. فعندما يواجه الفرد أحداثًا صادمة أو خبرات فقدان أو تغيرات كبيرة في حياته، فإنه قد يدخل مرحلة انتقالية في هويته. وفي هذه المرحلة لا يعود الفرد يعيش بصورة

كاملة داخل السردية القديمة، كما أنه لم يكوّن بعد سردية جديدة مستقرة. ولذلك تعد نقطة التحول في كثير من الأحيان بداية لتغير الهوية، لأن الفرد يبدأ في إعادة بناء معنى حياته استنادًا إلى الخبرات التي مرّ بها (McAdams & McLean, 2013)وفي الدراسات الأدبية يمكن ملاحظة نقطة التحول من خلال الأحداث المهمة التي تغير مسار حياة الشخصية، وتؤثر في أفعالها، وتعيد تشكيل فهمها لذاتها داخل العمل الأدبي (Habib & Ekalestari, 2024).

وتظهر نقطة التحول في حياة ليث من خلال البيانات IN. ١ و IN. ٢ فقد ورد في البيانات IN. ١ القول: "إلى من نترك القصر وجثث أمي وأبي" (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠). ويظهر هذا الاقتباس في لحظة حاسمة من حياة ليث بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. ففي تلك اللحظة لم يكن يواجه خطرًا يهدد سلامته فحسب، بل كان يواجه أيضًا انقطاعًا عن الحياة التي شكلت هويته طوال السنوات السابقة. فقد اضطر إلى مغادرة القصر وأسرته والبيئة التي كانت تمثل مركز حياته وأساس هويته بوصفه وليًا للعهد. ويشير هذا القول إلى أن ليث لم يكن قادرًا بعد على تقبل حقيقة اضطراره إلى ترك والديه من أجل إنقاذ نفسه. ويكشف الصراع الداخلي الذي يظهر في هذا الاقتباس أن انهيار المملكة يمثل بداية تحول كبير في حياة الشخصية.

وقبل وقوع هذا الحدث، كانت حياة ليث تتمتع ببنية واضحة ومستقرة. فقد عاش بوصفه وليًا للعهد داخل القصر، وكان يتمتع بوجود أسرة تمثل مصدر الحماية والدعم، كما امتلك مكانة اجتماعية تمنحه تصورًا واضحًا لمستقبله. وقد تشكلت هوية ليث قبل هذه المأساة من خلال العلاقات الأسرية والمكانة الاجتماعية والحياة الملكية المستقرة. غير أن انهيار المملكة ووفاة والديه أديا إلى فقدان جميع هذه العناصر بصورة مفاجئة. ونتيجة لذلك لم يعد ليث يعيش داخل العالم القديم الذي منحه الشعور بالأمان واليقين. ويمكن لمثل هذه التغيرات الجذرية أن تهز فهم الشخصية لذاتها، لأن الأسس التي كانت تقوم عليها هويتها لم تعد موجودة أو قابلة للاستمرار (Habib & Ekalestari, 2024; McAdams & McLean, 2013).

أما البيانات IN. ٢ فقد جاء فيها: ‘‘كان ليثُ حائرًا لا يعلم إلى أين يذهب بعد هروبه من المملكة’’ (معترماوي، ٢٠٢٤: ٢٠). ويبين هذا الاقتباس حالة ليث بعد فراره من المملكة، حيث صُوِّر وهو يعيش حالة من الحيرة وعدم المعرفة بالوجهة التي ينبغي أن يقصدها. ولا تدل هذه الحيرة على الجهل بالمكان الذي سيذهب إليه فحسب، بل تعكس أيضًا فقدان اتجاه الحياة بعد انهيار عالمه السابق. فلم يعد لديه قصر يعود إليه، ولا أسرة يعتمد عليها بوصفها مصدرًا للدعم العاطفي، كما لم تعد لديه المكانة الاجتماعية التي كانت تمنحه يقينًا تجاه مستقبله.

وقد أدت عملية الهروب من المملكة إلى دخول ليث حياة جديدة تختلف بصورة كبيرة عن حياته السابقة. فلم يعد يعيش حياة ولي العهد الذي يتمتع بحماية القصر، بل أصبح يعيش حياة شخص يسعى إلى البقاء وسط ظروف مليئة بالغموض وعدم اليقين. ويبين هذا التحول أن هروب ليث لم يكن مجرد انتقال مكاني من مكان إلى آخر، بل كان انتقالًا من سردية حياتية قديمة إلى سردية جديدة. وفي نظرية الهوية السردية، يمكن للتجارب التي تغير مسار حياة الفرد أن تمثل نقطة تحول لأنها تجبره على إعادة بناء قصته الحياتية بعد أن فقد استمرارية هويته السابقة(McAdams, 2001; McAdams & McLean, 2013)

وبناءً على البيانات IN. ١ و IN.٢ ، يتضح أن انهيار المملكة والهروب منها شكّلا الحدثين الرئيسيين اللذين غيّرا مسار حياة ليث. فالبيانات IN. ١ تمثل بداية انقطاع ليث عن حياته السابقة بوصفه وليًا للعهد، في حين تُظهر البيانات IN. ٢ الأثر الناتج عن هذا الانقطاع، والمتمثل في الحيرة تجاه اتجاه حياته بعد مغادرته المملكة. وترتبط هاتان البياناتان ببعضهما ارتباطًا وثيقًا، لأن انهيار المملكة كان سبب التغير الذي طرأ على حياته، بينما مثّل الهروب من المملكة بداية الحياة الجديدة التي اضطر ليث إلى خوضها. كما تدل البياناتان على أن نقطة التحول في حياة ليث لا تتمثل في وقوع حدث كبير داخل مجرى القصة فحسب، بل تتمثل أيضًا في الحدث الذي غيّر الطريقة التي يفهم بها ذاته. فقد أدى انهيار المملكة إلى فقدان ليث للأساس الذي كانت تقوم عليه هويته السابقة، في حين

أجبره الهروب على دخول عالم جديد لم يكن يفهمه بعد. ومن ثم، تتجلى نقطة التحول في شخصية ليث من خلال انتقاله من حياة مستقرة إلى حياة مليئة بالغموض وعدم اليقين.

وعند مطابقة هذه البيانات مع نظرية الهوية السردية عند ماكآدامز، يتبين أن البيانات IN.1 و IN.2تعكس وجود نقطة تحول في حياة ليث. ففي نظرية ماكآدامز، تمثل نقطة التحول حدثًا مهمًا يغيّر مسار حياة الفرد ويدفعه إلى إعادة تفسير ذاته ومسيرته الحياتية .(McAdams, 2001) وتُظهر البيانات IN. ١ أن انهيار المملكة ووفاة الوالدين شكّلا نقطة تحول أنهت الحياة السابقة لليث. فقد أدت هذه الأحداث إلى فقدانه لأسرته ومكان إقامته ومكانته الاجتماعية والبنية الحياتية التي كانت تشكل هويته بوصفه وليًا للعهد. ولا تُقاس نقطة التحول بحجم الحدث فقط، بل بمدى تأثيره في تغيير السردية الحياتية للفرد. ففي البيانات IN.١ ، أدى فقدان الأسرة والمملكة إلى أن ليث لم يعد قادرًا على فهم ذاته بالطريقة نفسها التي كان يفهمها من قبل. كما أن هويته السابقة بوصفه وليًا للعهد لم تعد تمتلك أساسًا مستقرًا بعد انهيار البيئة التي كانت تدعم تلك الهوية. ويتفق ذلك مع رأي ماكآدامز وماكلين القائل إن الخبرات المهمة في الحياة يمكن أن تعيد تشكيل السرد الذاتي للفرد عندما تؤثر في فهمه للماضي والحاضر والمستقبل .(McAdams & McLean, 2013)

أما في البيانات IN.٢ ، فقد صُوِّر ليث وهو يعيش حالة من الحيرة بعد هروبه من المملكة. ويبين ذلك أن نقطة التحول لم تتوقف عند حدث انهيار المملكة، بل امتدت إلى التغير الذي طرأ على اتجاه حياته بعد مغادرة حياته السابقة. وفي إطار الهوية السردية، يمكن للأحداث التي تغيّر مسار الحياة أن تدفع الفرد إلى الدخول في مرحلة انتقالية في الهوية، وهي المرحلة التي يبدأ فيها الفرد بالتخلي عن السردية القديمة ومحاولة بناء سردية حياتية جديدة .(McAdams & McLean, 2013) وكان ليث يعيش هذه المرحلة لأنه لم يعد يعيش بوصفه وليًا للعهد داخل القصر، وفي الوقت نفسه لم يكن قد امتلك بعد اتجاهًا جديدًا وواضحًا لحياته بعد الهروب. كما يدل انهيار المملكة والهروب منها على أن الخبرات الصادمة يمكن أن تصبح أساسًا لتغير الهوية. فالصدمة وتجارب الفقدان تؤثر في الطريقة التي يفهم بها الفرد ذاته وتحدد اتجاه حياته بعد مروره بأحداث تهز استقرار حياته ,.Maulidia et al)

(2025ويتضح ذلك في شخصية ليث، إذ إن فقدان الأسرة وانهيار المملكة قد غيّرا الطريقة التي يفهم بها نفسه. فلم يعد ينظر إلى ذاته بوصفه وريثًا للمملكة فقط، بل أصبح مضطرًا إلى فهم نفسه بوصفه فردًا يسعى إلى الاستمرار في الحياة بعد فقدان الأسس التي قامت عليها حياته السابقة.

كما يبين هذا التحليل أن نقطة التحول في حياة ليث ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتغير هويته السردية. فالخبرات المرتبطة بالأزمات يمكن أن تدفع الشخصية إلى التأمل في هويتها وأهدافها الحياتية .(Habib & Ekalestari, 2024) وقد ظهرت هذه الأزمة في حياة ليث من خلال انهيار المملكة والهروب منها، الأمر الذي أفقده يقين الماضي وأجبره على مواجهة مستقبل لم تتضح ملامحه بعد. ولذلك فإن البيانات IN.1 و IN.2تدل على أن نقطة التحول في حياة ليث لا تمثل مجرد تغير في الأحداث، بل تمثل أيضًا بداية تشكل سردية هوياتية جديدة بعد انقطاع حياته السابقة.

وتتفق نتائج تحليل نقطة التحول هذه مع دراسة(2024) Habib & Ekalestari ، التي بينت أن الخبرات المرتبطة بالأزمات يمكن أن تصبح دافعًا للتأمل العميق في الهوية وأهداف الحياة لدى الشخصية. وتتجلى أوجه التشابه في شخصية ليث التي شهدت تغيرًا كبيرًا بعد فقدان أسرتها ومملكتها. غير أن هذا البحث يختلف عن تلك الدراسة في أن نقطة التحول لدى ليث لا تُفهم بوصفها مجرد تجربة وجودية، بل بوصفها حدثًا أدى إلى انقطاع حياته السابقة وبدء تشكل سردية هوياتية جديدة (Habib & Ekalestari, 2024)كما ترتبط نتائج هذا البحث بدراسة (2025) .Maulidia et al ، التي أوضحت أن الصدمات النفسية والخبرات الحياتية القاسية يمكن أن تؤثر في تطور هوية الشخصية. ففي قصة ‘‘مغامرات العظماء الصغار’’، أصبح انهيار المملكة والهروب منها تجربة صادمة دفعت ليث إلى الدخول في مرحلة من التغير الهوياتي.

وعلاوة على ذلك، ترتبط هذه النتائج أيضًا بدراسة (2023) Khalifah، التي بينت أن تطور هوية الشخصية يمكن أن يمر بمراحل الأزمة والبحث وصولًا إلى نضج الهوية. وفي حالة ليث، تمثل نقطة التحول المرحلة الأولى من هذه العملية، لأن انهيار المملكة شكّل

أزمة فتحت الطريق أمام البحث عن هوية جديدة. ومن ثم فإن هذا التحليل يعزز ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن الأزمات والخبرات الصادمة يمكن أن تشكل نقطة البداية في تغير هوية الشخصية داخل العمل الأدبي. ويكمن الاختلاف في هذا البحث في تركيزه على نقطة التحول لا بوصفها حدثًا صادمًا فحسب، بل بوصفها بداية لتكوين سردية هوياتية جديدة لدى شخصية ليث (Maulidia et al., 2025)

وبناءً على نتائج تحليل البيانات ١ .IN و٢.IN ، يمكن الاستنتاج أن انهيار المملكة والهروب من القصر شكّلا نقطة التحول في حياة ليث. فقد أدت هذه الأحداث إلى تغيير مسار حياته بصورة جذرية، وإنهاء حياته السابقة بوصفه وليًا للعهد، ودفعه إلى الدخول في مرحلة حياتية جديدة مليئة بالغموض وعدم اليقين. ومن ثم فإن نقطة التحول في حياة ليث لم تؤدِّ إلى تغيير ظروف حياته فحسب، بل أسهمت أيضًا في تغيير السردية الهوياتية التي يفهم من خلالها ذاته. فقد أصبح مضطرًا إلى فهم نفسه خارج هويته القديمة بوصفه وريثًا للمملكة، وبدأ يدخل في عملية تكوين هوية جديدة استنادًا إلى خبرات الفقدان والهروب والتغيرات الحياتية التي مرّ بها.

٢. بناء المعنى في حياة ليث

البيانات ٣.IN

"غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا" (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠٤)

البيانات ٤.IN

"صار ليث أكثر قدرة على اتخاذ القرار بعد رحلته الطويلة" (معترماوي، ٢٠٢٤: ٨٨)

البيانات ٥.IN

"أنا لا أعرف أميري الهارب ولكنه قد يعرفني" (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٢٠)

يُعد بناء المعنى في نظرية الهوية السردية العملية التي يقوم من خلالها الفرد بفهم خبراته الحياتية المهمة وتفسيرها وإضفاء المعنى عليها. ويرى ماكآدامز أن هوية الفرد لا تتشكل من الأحداث التي يمر بها فحسب، بل تتكون أيضًا من الطريقة التي ينظم بها تلك الأحداث داخل قصة حياتية ذات معنى. ومن خلال هذه العملية يربط الفرد بين خبرات الماضي وواقعه الحاضر وتطلعاته المستقبلية، مما يؤدي إلى تكوين فهم أكثر تكاملًا لذاته (McAdams, 2001; McAdams & McLean, 2013). ويُعد بناء المعنى عنصرًا أساسيًا في تطور الهوية، لأن الخبرات الحياتية لا تؤثر تلقائيًا في تكوين الهوية. فالخبرة الجديدة لا تصبح جزءًا من هوية الفرد إلا عندما يتمكن من تفسيرها وربطها بالتغيرات التي حدثت في ذاته. وبعبارة أخرى، تصبح الخبرات الحياتية جزءًا من الهوية عندما يستطيع الفرد فهم دلالتها بالنسبة إليه، وإدراك أثرها في طريقة تفكيره، وفهم تأثيرها في اتجاه حياته ومستقبله (McAdams & McLean, 2013). ولذلك فإن خبرات الفقدان والمعاناة والتغيرات الحياتية يمكن أن تسهم في بناء الهوية عندما يتمكن الفرد من استيعابها بوصفها جزءًا من رحلته الحياتية.

وفي إطار الهوية السردية، يرتبط بناء المعنى أيضًا بتحقيق الاستمرارية الذاتية. فالفرد يفهم ذاته من خلال قصة حياتية تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل. وعندما يواجه أحداثًا تهز استقرار حياته، فإنه يحتاج إلى إعادة تفسير تلك الخبرات حتى يتمكن من الحفاظ على فهم متماسك لذاته. ومن هنا تبرز أهمية بناء المعنى في تشكيل الهوية السردية، لأن الفرد لا يكتفي بتذكر خبراته الحياتية، بل يعيد تنظيمها في صورة قصة تمنح حياته الاتجاه والمعنى(McAdams, 2001; McAdams & McLean, 2013).

وفي الدراسات النفسية الأدبية، يمكن ملاحظة بناء المعنى من خلال التغير في الطريقة التي تفهم بها الشخصية خبراتها الحياتية. فالشخصية التي كانت تنظر إلى المعاناة بوصفها فقدانًا أو ألمًا قد تُظهر تطورًا في هويتها عندما تبدأ في فهم تلك المعاناة بوصفها جزءًا من عملية النضج الشخصي. كما أن الأزمات والفقدان والضغوط الحياتية قد تدفع الشخصية إلى التأمل في هويتها وأهدافها الحياتية (Habib & Ekalestari, 2024) وإضافة إلى

ذلك، يمكن للخبرات الصادمة أن تؤثر في تطور الهوية لأنها غالبًا ما تغير الطريقة التي يفهم بها الفرد ذاته وبيئته ومستقبله (Maulidia et al., 2025) ولذلك يُفهم بناء المعنى في هذا البحث بوصفه العملية التي يمنح من خلالها ليث معنى لخبرات الفقدان والمعاناة والرحلة الحياتية التي مرّ بها. ومن خلال هذه العملية يمكن ملاحظة أن تلك الخبرات لم تعد مجرد أحداث داخل مجرى القصة، بل أصبحت عوامل أسهمت في تشكيل فهمه لذاته، ونضجه الشخصي، وقدرته على اتخاذ القرار، ووعيه الجديد بهويته. ومن ثم يُعد بناء المعنى مؤشرًا مهمًا في تحليل تطور الهوية السردية لدى شخصية ليث.

ويظهر بناء المعنى في حياة ليث من خلال البيانات٣ .IN و٤ .IN و٥ .IN فقد ورد في البيانات ٣.IN القول: ‘‘غيابك يا أبي جعلني أكبر سنينًا’’ (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٠٤). ويشير هذا الاقتباس إلى أن ليث بدأ يفهم فقدان والده بوصفه تجربة أسهمت في بناء نضجه الشخصي. فعبارة ‘‘جعلني أكبر سنينًا’’ تدل على أن هذا الفقدان لم يترك أثرًا من الحزن فحسب، بل جعله يدرك حدوث تغير في شخصيته. فقد أصبح يشعر بأنه أكثر نضجًا نتيجة للخبرة المؤلمة التي مرّ بها. وفي هذا السياق، لم يعد ليث ينظر إلى الفقدان بوصفه معاناة فقط، بل بدأ يفهمه بوصفه تجربة أثرت في نظرته إلى الحياة وساعدته على تطوير فهم أعمق لذاته.

كما يظهر بناء المعنى في البيانات٤ .IN التي جاء فيها: ‘‘صار ليث أكثر قدرة على اتخاذ القرار بعد رحلته الطويلة’’ (معترماوي، ٢٠٢٤: ٨٨). ويبين هذا الاقتباس أن الرحلة الطويلة التي عاشها ليث بدأت تؤثر في قدرته على اتخاذ القرارات. فبعد أن مرّ بتجارب الفقدان والهروب ومختلف الصعوبات الحياتية، أصبح أكثر قدرة على تحديد مواقفه واختيار أفعاله. ويشير هذا التغير إلى أن الخبرات التي مرّ بها لم تعد مجرد سلسلة من الأحداث المتتابعة، بل أصبحت جزءًا من عملية بناء النضج الفكري والقدرة على مواجهة تحديات الحياة. وفي إطار الهوية السردية، تؤثر الخبرات الحياتية المهمة في فهم الفرد لذاته عندما يتمكن من ربط تلك الخبرات بالتغيرات التي طرأت على شخصيته (McAdams & McLean, 2013)

أما البيانات IN.٥ التي جاء فيها: ''أنا لا أعرف أميري الهارب ولكنه قد يعرفني'' (معترماوي، ٢٠٢٤: ١٢٠)، فتدل على ظهور وعي جديد بالهوية لدى ليث. ويكشف هذا القول أن الشخصية بدأت تنظر إلى ذاتها بطريقة مختلفة عما كانت عليه في السابق. فهو يشير إلى ''أميري الهارب'' بوصفه هوية سابقة ارتبطت به في مرحلة من حياته، ولكنه في الوقت نفسه يبين وجود مسافة بين ذاته الماضية وذاته الحالية. ويعكس هذا الإدراك وعيًا بالتغيرات التي حدثت في شخصيته بعد المرور بخبرات الفقدان والمعاناة والرحلة الحياتية الطويلة. كما يدل على أن ليث بدأ يبني معنى جديدًا لذاته ويعيد تعريف هويته في ضوء التحولات التي شهدتها حياته. ومن خلال هذا الوعي الجديد لم يعد يفهم نفسه بالطريقة التي كان يفهمها سابقًا، بل أصبح أكثر قدرة على إدراك التغيرات التي شكلت شخصيته وهويته.

وبناءً على البيانات٣ .IN و٤.IN و٥.IN ، يتضح أن عملية بناء المعنى في حياة ليث ظهرت من خلال قدرته على فهم خبرات الفقدان والمعاناة والرحلة الحياتية بوصفها جزءًا من تطور شخصيته. وتبين البيانات٣ .IN أن ليث بدأ يمنح فقدان والده معنى جديدًا بوصفه تجربة أسهمت في نضجه الشخصي. أما البيانات ٤.IN فتوضح أن الرحلة الطويلة التي خاضها ليث أسهمت في تنمية قدرته على اتخاذ القرار. في حين تُظهر البيانات IN.5 أن ليث بدأ يدرك التغيرات التي طرأت على هويته بعد مروره بتجارب حياتية متعددة. وتدل هذه البيانات مجتمعة على أن ليث لم يعد ينظر إلى خبراته الحياتية بوصفها معاناة فحسب، بل بدأ يفهم أن فقدان الأسرة وانهيار المملكة والرحلة الطويلة التي عاشها قد أسهمت في تشكيل شخصيته بصورة أكثر نضجًا. ومن ثم فإن الخبرات التي كانت سببًا في أزمته أصبحت تُفهم بوصفها جزءًا من عملية بناء الهوية وفهم الذات.

وعند مطابقة هذه البيانات مع نظرية الهوية السردية عند ماكآدامز، يتبين أن البيانات٣ .IN و٤.IN و٥.IN تعكس وجود عملية بناء المعنى في حياة ليث. ففي نظرية ماكآدامز، يُعد بناء المعنى العملية التي يقوم من خلالها الفرد بتفسير خبراته الحياتية وربطها بتكوين هويته الذاتية .(McAdams, 2001)وتظهر البيانات IN.3 أن ليث بدأ يمنح معنى

جديدًا لفقدان والده. فلم يعد هذا الفقدان يُفهم بوصفه تجربة مؤلمة فقط، بل أصبح يُنظر إليه بوصفه تجربة أسهمت في بناء نضجه الشخصي. ويشير ذلك إلى أن ليث بدأ يدمج تجربة الفقدان داخل قصته الحياتية بوصفها جزءًا يفسر التغيرات التي حدثت في شخصيته وطريقة فهمه لذاته.

أما في البيانات IN.٤ ، فقد أصبحت الرحلة الطويلة التي عاشها ليث تُفهم بوصفها تجربة أسهمت في تطوير قدرته على اتخاذ القرار. وفي إطار الهوية السردية، يمكن للخبرات الحياتية المؤثرة أن تصبح جزءًا من تكوين الهوية عندما يتمكن الفرد من ربطها بالتغيرات التي حدثت في شخصيته(McAdams & McLean, 2013). وقد بدأ ليث يدرك أن المعاناة والرحلة الطويلة التي مرّ بها لم تترك آثارًا مؤلمة فحسب، بل أسهمت أيضًا في تنمية نضجه الفكري وقدرته على مواجهة الحياة. ولذلك أصبحت هذه الخبرات الصعبة جزءًا من السردية التي يفسر من خلالها تطوره الشخصي ونموه الذاتي.

وفي البيانات IN.٥ ، بدأ ليث يظهر وعيًا بالتغيرات التي طرأت على هويته. وتكشف العبارة ‘‘أنا لا أعرف أميري الهارب ولكنه قد يعرفني’’ أن الشخصية بدأت تتأمل هويتها السابقة بوصفها أميرًا هاربًا. ولم يعد ليث ينظر إلى نفسه من خلال هذه الهوية القديمة فقط، بل أصبح يدرك أنه تغير نتيجة لما مرّ به من خبرات حياتية طويلة. وفي نظرية ماكآدامز، تتشكل الهوية السردية عندما يتمكن الفرد من تنظيم خبراته الحياتية داخل قصة تمنحه الإحساس بالاستمرارية والمعنى (McAdams & McLean, 2013) ويشير إدراك ليث للتغيرات التي حدثت في شخصيته إلى أنه بدأ يبني سردية ذاتية أكثر نضجًا، يستطيع من خلالها فهم ذاته في ضوء خبراته السابقة والحالية.

كما تبين عملية بناء المعنى التي مرّ بها ليث أن خبرات الفقدان والمعاناة يمكن أن تصبح جزءًا أساسيًا من تطور الهوية. فالأزمات الحياتية قد تدفع الفرد إلى التأمل في هويته وأهدافه الحياتية .(Habib & Ekalestari, 2024) ويتجلى ذلك في شخصية ليث التي بدأت تفهم فقدان الأب والرحلة الحياتية بوصفهما جزءًا من عملية النضج الشخصي. كما أن الصدمات والخبرات الحياتية القاسية يمكن أن تؤثر في مراحل تطور الهوية لأنها تغير الطريقة

التي يفهم بها الفرد ذاته وحياته .(Maulidia et al., 2025) ولذلك فإن الخبرات الصعبة التي مرّ بها ليث لم تؤدِّ إلى ظهور أزمة فقط، بل أصبحت مادة أساسية في عملية بناء معنى الذات.

وعلاوة على ذلك، فإن عملية بناء المعنى التي عاشها ليث تدل على أن تطور الهوية لديه مرّ بمراحل الأزمة والبحث والنضج. فقد بينت دراسة Khalifah (2023) أن تطور الهوية في الأعمال الأدبية يمكن أن يمر بمراحل التكوين والأزمة والبحث وصولًا إلى نضج الهوية. وفي حالة ليث، ظهرت الأزمة من خلال فقدان الأسرة وانهيار المملكة، بينما تمثل البحث في الرحلة الحياتية ومحاولاته لفهم ذاته، أما النضج فقد بدأ يظهر عندما أصبح قادرًا على منح تلك الخبرات معنى جديدًا بوصفها جزءًا من عملية تطوره الشخصي. ومن ثم فإن البيانات٣ .IN و٤ .IN و٥ .IN تؤكد أن بناء المعنى يمثل عملية أساسية في تطور الهوية السردية لدى ليث.

وتتفق نتائج هذا التحليل مع دراسة(2024) Habib & Ekalestari ، التي أوضحت أن الأزمات الحياتية يمكن أن تدفع الشخصية إلى التأمل في هويتها وأهدافها الحياتية. ويظهر هذا التشابه في شخصية ليث التي بدأت تفهم الفقدان والمعاناة بوصفهما جزءًا من عملية نضجها الشخصي. غير أن هذا البحث يختلف عن تلك الدراسة في أن بناء المعنى لدى ليث لا يُفهم بوصفه تأملًا في أهداف الحياة فقط، بل يُنظر إليه أيضًا بوصفه عملية لإعادة بناء فهم الذات بعد فقدان الأسرة والمملكة وفقدان هويته السابقة بوصفه وليًا للعهد.

كما ترتبط نتائج هذا البحث بدراسة (2025) .Maulidia et al ، التي بينت أن الصدمات النفسية والخبرات الحياتية القاسية يمكن أن تؤثر في تطور هوية الشخصية. وفي حالة ليث، أسهمت خبرات الفقدان والهروب والتغيرات البيئية في تشكيل فهم أكثر نضجًا لذاته. كذلك أظهرت دراسة Khalifah (2023) أن تطور الهوية يمر بمراحل الأزمة والبحث وصولًا إلى النضج. وقد ظهرت هذه المراحل في حياة ليث من خلال انهيار المملكة بوصفه أزمة، والرحلة الحياتية بوصفها مرحلة بحث، وظهور الوعي بالذات بوصفه مؤشرًا على تطور

الهوية. ومن ثم فإن عملية بناء المعنى في حياة ليث تعزز نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن الخبرات الصعبة يمكن أن تصبح عنصرًا مهمًا في بناء الهوية. ويكمن الاختلاف في هذا البحث في تركيزه على بناء المعنى بوصفه عملية لا يمر فيها الفرد بالمعاناة فقط، بل يمنح تلك المعاناة معنى جديدًا يجعلها جزءًا من تكوين هويته.

وبناءً على نتائج تحليل البيانات٣ .IN و٤.IN و٥.IN ، يمكن الاستنتاج أن ليث مرّ بعملية بناء المعنى من خلال قدرته على فهم خبرات الفقدان والمعاناة والرحلة الحياتية بوصفها جزءًا من تطور شخصيته. ولم تعد هذه الخبرات تُفهم بوصفها أحداثًا مؤلمة فقط، بل أصبحت تُفسَّر بوصفها عوامل أسهمت في بناء النضج الشخصي، وتنمية القدرة على اتخاذ القرار، وظهور وعي جديد بالهوية الذاتية. ومن ثم فإن بناء المعنى في حياة ليث يبين أن تطور الهوية السردية لا يحدث بسبب الأحداث الكبرى وحدها، بل يحدث أيضًا من خلال قدرة الشخصية على تفسير تلك الأحداث ومنحها معنى خاصًا داخل قصتها الحياتية. وقد بدأ ليث يبني سردية ذاتية أكثر نضجًا عندما أدرك أن الفقدان والمعاناة والتغيرات الحياتية التي مرّ بها تمثل جزءًا من عملية تكوين هويته وتطور شخصيته.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

بناءً على نتائج البحث حول شخصية ليث في قصة "مغامرات العظماء الصغار" لنور معترماوي باستخدام منهج علم النفس الأدبي، ونظرية أوضاع الهوية عند جيمس إدوارد مارسيا، ونظرية الهوية السردية عند دان ب. ماكآدامز، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

١. أظهرت نتائج التحليل أن شخصية ليث عانت من أشكال متعددة من أزمة الهوية بعد انهيار المملكة ووفاة والديه. وقد تجلت هذه الأزمة في التردد تجاه الخيارات الحياتية التي كان يؤمن بها سابقًا، والحيرة بين الرغبات الشخصية ومتطلبات الواقع، وظهور التفكير في بدائل حياتية مختلفة، إضافة إلى التساؤلات المتعلقة بهدف الحياة واتجاه المستقبل. وقد أدى انهيار المملكة إلى فقدان ليث لمصادر الاستقرار واليقين التي كانت تشكل هويته بوصفه وليًا للعهد، مما جعله يعاني من الحيرة في فهم ذاته وتحديد اتجاه الحياة الذي ينبغي أن يسلكه. وتدل هذه الحالة على أن خبرات الفقدان والتغيرات الحياتية المفاجئة يمكن أن تؤثر في استقرار الهوية لدى الفرد وتدفعه إلى الدخول في عملية البحث عن الذات.

٢. وبالاستناد إلى نظرية أوضاع الهوية عند جيمس إدوارد مارسيا، أظهرت نتائج البحث أن تطور هوية ليث انتقل من وضع انتشار الهوية إلى وضع الموراتوريوم ثم إلى وضع تحقيق الهوية. ففي مرحلة انتشار الهوية كان ليث يعيش حالة من الحيرة بعد فقدان أسرته ومملكته، ولم يكن يمتلك اتجاهًا واضحًا للحياة أو التزامًا مستقرًا تجاه مستقبله. ثم دخل مرحلة الموراتوريوم عندما بدأ يتساءل حول الخيارات الحياتية المختلفة، ويفكر في البدائل الممكنة، ويحاول فهم ذاته في ظل الظروف الجديدة التي يواجهها. وبعد ذلك تطورت عملية الاستكشاف التي مرّ بها إلى وضع تحقيق الهوية، حيث أصبح أكثر قدرة على تقبل خبراته الحياتية، وفهم القيم التي يؤمن

بها، وإظهار التزام أوضح تجاه الاختيارات الحياتية التي اتخذها. ويبين هذا التطور أن بناء هوية ليث جرى بصورة تدريجية من خلال عمليتي الاستكشاف والالتزام اللتين أصبحتا أكثر نضجًا مع مرور الوقت.

٣. وبالاعتماد على نظرية الهوية السردية عند دان ب. ماكآدامز، ظهر تطور شخصية ليث من خلال وجود نقطة تحول وعملية بناء المعنى في مسار حياته. فقد شكل انهيار المملكة ووفاة والديه وهروبه من المملكة نقطة تحول غيرت مجرى حياته وطريقة فهمه لذاته. وقد أدت هذه الأحداث إلى إنهاء الحياة السابقة التي عاشها بوصفه وليًا للعهد ودفعته إلى الدخول في مرحلة جديدة مليئة بالتحديات وعدم اليقين. كما ظهرت عملية بناء المعنى عندما بدأ ليث يمنح تجارب الفقدان والمعاناة والرحلة الحياتية والصراعات التي واجهها معاني جديدة بوصفها جزءًا من عملية تكوين ذاته. فلم يعد ينظر إلى هذه التجارب باعتبارها مصدرًا للحزن فقط، بل أصبح يفهمها بوصفها خبرات أسهمت في بناء نضجه، وتطوير طريقة تفكيره، وتنمية قدرته على اتخاذ القرارات، وتعميق فهمه لهويته. وبذلك لم تصبح الخبرات الحياتية التي مرّ بها ليث مصدرًا لأزمة الهوية فحسب، بل تحولت أيضًا إلى عامل مهم في تطور هويته وبناء معنى ذاته على امتداد أحداث القصة.

ب. التوصيات

يُؤمل أن يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات المتعلقة بعلم النفس الأدبي، ولا سيما ما يرتبط بأزمة الهوية وأوضاع الهوية وتطور هوية الشخصيات في الأدب العربي. كما يُؤمل أن تساعد نتائج هذا البحث القراء على فهم أن تجارب الفقدان والصراع والتغيرات الحياتية لا تؤدي فقط إلى ظهور أزمة الهوية، بل يمكن أن تصبح جزءًا من عملية بناء الهوية وتحقيق النضج الشخصي.

أما بالنسبة للباحثين اللاحقين، فيمكن تطوير الدراسات المتعلقة بهوية الشخصيات الأدبية من خلال توظيف نظريات أخرى في علم النفس الأدبي، مثل نظرية التطور النفسي الاجتماعي عند إريكسون، أو نظريات الشخصية، أو مقاربات علم النفس الإنساني، بما

يتيح تقديم رؤى أوسع وأكثر عمقًا. كما يمكن للبحوث المستقبلية أن تتناول موضوعات مشابهة في أعمال أدبية عربية أو في آداب تنتمي إلى تقاليد ثقافية مختلفة، وذلك من أجل إثراء الدراسات المتعلقة بديناميات الهوية وتطور الذات في الأعمال الأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العرابية

الدروبى, س. (١٩٨٤). *علم النفس والأدب*.

زهران, ح. ع. ا. (١٩٨٦). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*.

عبد الرحمن, م. ا. (١٩٩٨). *نظريات الشخصية*.

عصار, خ. ا. (٢٠٠٨). *مقدمة لعلم النفس الأدبيخير*.

معترماوي, ن. (٢٠٢٤). *قصة مغامرات العظماء الصغار*.

يفوت, س. (١٩٩٥). *نحو تناول علمي لمفهوم الأزمة*.

المراجع الأجنبية

Ayuningtyas, M. P. (2025). *Identity Crisis and the Search for the Meaning of Life in Tere Liye ' s Novel Janji Krisis Identitas dan Pencarian Makna Hidup dalam Novel Janji Karya Tere Liye PENDAHULUAN Karya sastra dapat menjadi media penghubung antara pengarang dan pembaca , karena* . 274–283.

Creswell, J. W. (2018). RESEARCH DESIGN Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. In *SAGE Publications*. https://doi.org/10.4324/9780429469237

Elfa, A. (2025). KECEMASAN DAN KRISIS IDENTITAS DEWASA MUDA DALAM CERPEN ASA KELABU : KAJIAN PSIKOLOGI. *Bahasa, Susastra, Dan Pembelajarannya*, *12*, 227–240.

Erikson, E. H. (1968). *Identity Youth and Crisis*. W. W. Norton & Company, Inc.

Fitrianingrum, E., & Susanti, P. (2022). ANALISIS KEPRIBADIAN TOKOH-TOKOH DAN NILAI KARAKTER DALAM NOVEL KELING DAN KUMANG KARYA MASRI SAREB PUTRA (PENDEKATAN PSIKOLOGI SASTRA). *Kansasi*, *7*.

Habib, S., & Ekalestari, S. (2024). IDENTITY CRISIS IN PAUL KALANITHI ' S NOVEL WHEN BREATH BECOMES AIR. *Journal of Language*, *6*(1), 135–147.

Hia, A. (2024). Identity Crisis in Sarah Crossan's Toffee Novel. *MORPHOSIS: JOURNAL OF LITERATURE*, *6*(1), 1–6.

Ilmi, D., Surur, M., Roziki, K., Info, A., & History, A. (2025). The Existential Crisis in the Novel Lho: An Existential Psychological Analysis Based on Rollo May's Perspective. *Jurnal Sastra Indonesia*, *14*(3), 256–268. https://doi.org/10.15294/jsi.v14i3.24546

Jambak, M. R., Hakim, A. R. R., & Roziki, H. (2023). *Symbolic interaction of the main character in the novel laut bercerita by leila s. chudori*. 265–273.

Jannah, M., & Satwika, Y. W. (2021). PENGALAMAN KRISIS IDENTITAS PADA REMAJA YANG MENDAPATKAN KEKERASAN DARI ORANGTUANYA. *Jurnal Penelitian Psikologi*, *8*, 51–59.

Kirkegaard, D., Cowan, H. R., & McAdams, D. P. (2025). Mental illness and personal recovery : A narrative identity framework. *Clinical Psychology Review*, *116*(August 2024), 102546. https://doi.org/10.1016/j.cpr.2025.102546

Klimstra, T. A., Hale, W. W., Raaijmakers, Q. A. W., Branje, S. J. T., & Meeus, W. H. J. (2010). Identity Formation in Adolescence : Change or Stability ? *J Youth Adolescence*, 150–162. https://doi.org/10.1007/s10964-009-9401-4

Kroger, J. (2014). *Identity Development Through Adulthood: The Move Toward "Wholeness."* https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780199936564.013.004

Kroger, J., & Marcia, J. E. (2011). *The Identity Statuses: Origins, Meanings, and Interpretations*. https://doi.org/10.1007/978-1-4419-7988-9

Marcia, J. E. (1966a). DEVELOPMENT AND VALIDATION OF EGO-IDENTITY STATUS l. *Journal Ol Personality and Social Psychology*, *3*(5), 551–558.

Marcia, J. E. (1966b). *Ego identity status : relationship to change in self-esteem , " general maladjustment ," and authoritarianism '*.

Marcia, J. E. (1980). *Identity in Adolescence*.

Marcia, J. E. (2001). *Identity in Childhood and Adolescence*.

Maulidia, M., Muhid, A., & Rofiq, A. A. (2025). *Trauma dan Krisis Identitas Tokoh Firdaus dalam Novel Perempuan di Titik Nol: Analisis Psikososial Erik Erikson Martarosa*. *9*, 231–243.

Mcadams, D. P. (2023). *Narrative Identity and the Redemptive Self : An Intellectual Autobiography , with Occasional Critique*. *11*(1963), 6–23.

McAdams, D. P. (2001). The Psychology of Life Story. *Review of General Psychology*, 100–122.

McAdams, D. P., & McLean, K. C. (2013). *Current Directions in Psychological Science*. https://doi.org/10.1177/0963721413475622

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldaña, J. (2014). *Qualitative Data Analysis*.

Putri, D. F. A., & Septiana, H. (2024). KONFLIK BATIN TOKOH UTAMA DALAM NOVEL TENUNG KARYA RISA SARASWATI DAN DIMAS

TRI ADITIYO. *Bapala*, *11*(1), 246–256.

Rahmawati, R., Salsabila, G. A., Maulidania, R., & Ratu, R. A. (2024). *Analisis Psikologi Sastra dalam Naskah Drama dan Relevansinya dengan Pembelajaran Bahasa Indonesia*. *4*(3).

Rahmi, M., Harliyana, I., & Rasyimah. (2024). *ANALISIS KARAKTER TOKOH UTAMA DALAM NOVEL 172 DAYS KARYA NADZIRA SHAFA : KAJIAN PSIKOLOGI SASTRA oleh tindakan seorang individu . Jika kita mengetahui karakter seseorang , maka kita juga dapat novel 172 Days karya Nadzira Shafa . Novel 172 Days ini mencer*. *5*(1), 1–14.

Ramadhani, L., Hikam, A. I., & Husnawiyah, I. (2025). *Representasi Konflik Batin dan Identitas Diri dalam Tokoh Haia Novel Laut Tengah Melalui Pendekatan Psikologi Sastra Sigmund Freund*.

Shiner, R. L., Klimstra, T. A., Denissen, J. J. A., & See, A. Y. (2020). The development of narrative identity and the emergence of personality disorders in adolescence. *ScienceDirect*, *37*, 49–53. https://doi.org/10.1016/j.copsyc.2020.07.024

Stephen, J., Fraser, E., & Marcia, J. E. (1992). Moratorium-achievement (Mama) cycles in lifespan identity development : value orientations and reasoning system correlates. *Journal of Adolescence*, 283–300.

Sugiyono. (2013). *METODE PENELITIAN KUANTITATIF KUALITATIF DAN R&D*. Alfabeta, Bandung.

Washadi, & Sugiyarto. (2023). ANALISIS KEPRIBADIAN TOKOH UTAMA PADA FILM CINTA SUBUH KARYA ALI FARIGHI. *Jurnal Sasindo*, *11*, 68–76.

Waterman, A. S. (1988). *Identity Status Theory and Erikson ' s Theory : Communalities and Differences*. *208*, 185–208.

Wellek, R., & Warren, A. (1956). *Theory of literature*.

Wiyatmi. (2011). *Psikologi Sastra Teori dan Aplikasinya*.

سيرة ذاتية

عتيقة ندية الحسنى، هي اسم الباحثة في هذا البحث الجامعي. وُلدت الباحثة في ماتارام بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠٠٢ م. التحقت الباحثة بالمرحلة المتوسطة في معهد كربياك سنة ٢٠١٥ م وتخرجت فيه سنة ٢٠١٨ م، ثم التحقت بالمدرسة الثانوية في معهد دار اللغة والدعوة سنة ٢٠١٨م وتخرجت فيه سنة ٢٠٢١ م. وبعد ذلك التحقت بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج سنة ٢٠٢٢ م حتى حصلت على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٢٦ م.